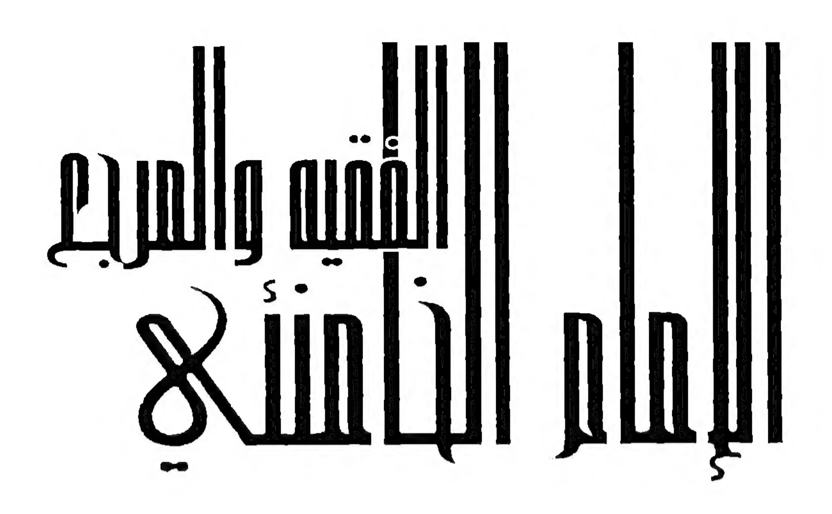


في لسان الإمام الخميني قدس سره ومراجع الدين
وفقهاء الحوزة وأهل الخبرة وواقع الأداء والحضور

تراب إمامي

دار العصمة



في لسان الإمام الخميني تدّس ومراجع الدين
وفقهاء الحوزة وأهل الخبرة وواقع الأداء والحضور

تراب إمامي

دار العصمة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى
مملكة البحرين - السنابس
٠٠٩٧٣/١٧٥٥٢١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

الإهداء

إلى مولايِ.. الإمام جعفر بن محمد عليه السلام..

هذه المنافحة عن نائبكم..

العبد الصالح والمطيع لله ولرسوله وللأئمة من آله..

الفقيه والمرجع السيد علي الخامنئي

الذي نافح فكراً وفقهاً وسلوكاً..

لتكون كلمة الله هي العليا..

فكان خير خلف لخير سلفٍ..

فأسأل الله ومنكم القبول..

تراب إمامي



الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله

الطيبين الطاهرين

إطلالة لا بد منها

أمام كل واقعٍ أو حضورٍ ملفتٍ تثار الكثير من الأسئلة البريئة التي تستحق أن يقف المرء عندها، فيجيب عليها المسؤول اللبيب وهو على اطمئنان بأن السائل يبحث عن إبراء ذمته، فيما هناك شبهات تحتضن الغمز واللمز أو غمزٌ ولمزٌ يحتضن الشبهات، فتتصدى للإجابة، فإذا السائل مشغولٌ عنك بإثارة أخرى، وهكذا لن تصل وإياه إلى شيء..

سيعتبر البعض أن هدف هذه الرسالة دعاية لمرجعية الإمام الخامنئي، بالرغم من أن أي عملٍ (حتى مجرد التعريف بشخصٍ للمرجعية) يعتبرُ دعاية له، ولكن ما هو أسمى من الدعاية ذاتها هو الدافع لها، فكلما كان الدافع شريفاً كانت الخطوة المتولدة عنها أيضاً شريفة ومحترمة ومقدسة، وأحياناً تكون واجبة، كونها ستكون مقدمة لواجب..

إلا أن ولادة الرسالة في ظل كثافة غير طبيعية من الإثارات يتجاوز منطق الدعاية لتكون المسؤولية الشرعية للدفاع عن مرجعٍ عامل استُهدِف بالإساءة بقصدٍ أو بدون

قصدٍ.. خاصة وأن إلحاح الكثيرين من المؤمنين يحثونني لإعداد مثل هذه الرسالة منذ أكثر من ثمان سنوات، ولكني كنت أبتعد عن ذلك خشية الوقوع فيما هو محذور، ولكني لما رأيت السؤال يكثر نتيجة الأساليب الالتفافية وغير البريئة وإلى ما تمثل تلك الأساليب من إضاعة للحقائق والتلبيس على الناس بتلك الإثارات والشبهات في حق الإمام الخامنئي وفي حق مرجعيته، فإني ارتأيت أن أقدم هذه الرسالة على أمل أن تكون قادرة على مواجهة تلك الإثارات والإشكاليات بما ينتظره منه المتأملون الباحثون عن مجيب، وبها **(يشفِ صدور قومٍ مؤمنين)**.

فيما الدفاع مهما التزم المنطق الأخلاقي في أدائه فإنه قد يساعد على أن تصل المرجعية إلى موقعها الذي يختزنه رصيدها الإيماني والشرعي والأخلاقي، ولكنه لا يستطيع أن يتجاوز بها حجمها الطبيعي المعاش أو المنتظر في المجتمع والأمة.

قد لا تكون الرسالة في حجمٍ يتناسب والمرجعية المعنية هنا أو أي مرجعية من خلال ثقلها ووعي الناس لحضورها واستجابتها لما يبحثون عنه لفهمهم وفهم المرجعية لواقعهم، والتزامها الأخلاقي والديني في خطابها الديني والشرعي، ونشاطها الحركي على المستوى المرجعي وعلى المستوى

المؤسسي والدعوي، ومعاصرة المستجد الثقافي والسياسي.

وعلى ضوء ذلك فإن هذه الرسالة هدفها إبراء الذمة ليس إلا، ولا تهدف الطعن في هذا الحضور أو ذاك.. وإنما معالجة مظلومية حضورٍ لطالما نالته الإساءات المؤلمة.

ولو كانت الإجابة ذات العمق والأصالة هي هدف أهل الشبهات الذين يُغرِقُون أنفسهم فيها ويُغرِقون من يركن إليهم، ولو وجدت استجابة في نفوسهم لما يبرئ الذمة بعد إزالة كل تلك الشبهات ما توانيت عن ذلك أبداً، ولكن رأيت في هذه الرسالة الاكتفاء بما طرحتُ فيها.. وظني بالله أن فيها إبراء ذمتي تجاه بعض من آذتهم تلك الإساءات ويتمنون مجيباً.. وعلى الله الاتكال، ومنه التوفيق والسداد.

تراب إمامي

مقدمة

تعتبر المرجعية عند الشيعة بمثابة حلقة الوصل بين المكلف في زمن الغيبة والمعصوم، أي بين المكلف والنص، ولذلك فإن ارتباطهم به يتجاوز الحدود والجغرافيا والقومية..، ولذلك فهم ليسوا بحاجة إلى مجرد التذكير بواجب الارتباط بها، باعتبار أنهم الأكثر التفافاً حول مرجعياتهم الدينية وفقهها وخطابها القائم على العمق والأصالة، فيما تختزن نفوسهم التزاماً فطرياً بتكاليفهم الشرعية، ومرد ذلك قدرة عقيدتهم وفقهها على التواصل مع الواقع بكل ماضيه وحاضره ومستقبله، ثابتة ومتغيرة، وهكذا هي ثوابتها والمتغير المتاح فيها للاجتهاد، حيث أثبت حضورها في الساحة قدرتها على الإجابة على كل إثارة تثيرها الأسئلة التي تعجز سائر الأيدلوجيات الأخرى عن الإجابة عليها، فيما عدم واقعية بعض الإجابات لدى بعض المصادر الشيعية لا تحكي سوى محدودية تلك المصادر المتصدية للإجابة، وليس واقع المنطق الشيعي والمرجعية الشيعية.

ما هو بدهي أن المرجعية ذات مناحٍ متعددة، ومن يشكل المرجعية في الفلسفة ليس بالضرورة أن يكون المرجع في العرفان، ومن يملك القدرة على أن يكون مرجعاً في الفقه والأصول ليس بالضرورة أن يكون مرجعاً في الإدارة العملية لحياة الناس، وهكذا..

ولا يخلو عصرٌ من توفر شخصيات ذات خصائص متألقة تملك القدرة على أن تملأ كل واقع المسلمين بكل تحدياته، وقادرة على نقل المسلمين إلى مواقع متقدمة منشودة لو استجابت الأمة لندائها في النهوض والبناء.

وقد تحتاج الأمة في محطة تاريخية لموقف محدد يفترض أن يتم التصدي له من قبل المرجعية، وقد تحتاج إلى ما هو أكثر، ولكن لو حصل منها ما هو مقدور عليه لكان واقعنا بفعل تراكم الإنجاز بحجم طموحاتنا، أو يتجه إليه، وهذا ما كان من المرجع السيد محمد حسن الشيرازي في ثورة التنباك، ومن ثم مراجع الطائفة من بعده في الثورة الدستورية في إيران، ثم في ثورة العشرين ضد المحتل البريطاني في العراق، والتي هي في الواقع ثورة المرجعية بكاملها.

في العصر الحاضر تصدت مجموعة من الأسماء الكبرى لقيادة الأمة بالرغم من جديد ما يطرح في مشروع فصل الأمة عن قياداتها الدينية، ومشروع علمنة الواقع الإسلامي.

وفي مقدمة ذلك الحضور الذي سعى إلى ملء واقع المسلمين بما يحتاجه من حيوية وحراك الإمام روح الله الموسوي الخميني تتَّئُ، وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم تتَّئُ، وآية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر تتَّئُ، لتكون القدوة والخطوات المتقدمة لإضاءة الطريق أمام ساعين أمثالهم لقيادة الأمة إلى أهداف الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، مع اختلاف في الأداء والحضور، وفهمهما.

ولما لم يكن مستطاعاً لكل مرجعية أن تكون بكل ذلك الإرث العظيم، فقد اجتهدت كل مرجعية أن تحظى بما يناسبها وتراه تكليفاً قيامها به، لتكون في عذرٍ أمام الله تبارك وتعالى وإمام الزمان أرواحنا فداه.

حالياً تصدت ثلة من الفقهاء للمسؤولية، فكانت خير ممثل لذلك الإرث الكبير، حيث حملته وهي تختزن استيعاب كل ذلك الحضور المقدس لتلك المرجعيات الكبيرة، إضافة إلى ما تختزنه من مستلزمات التصدي لمسؤوليات القيادة الدينية والاجتماعية والسياسية.

على رأس تلك الثلة المباركة آية الله العظمى الإمام الخامنئي دام ظله الشريف، مما جعله يقود الأمة بعد رحيل الإمام الخميني قرابة العقدين، وإذا بالأمة تزداد وعياً وسؤدداً، ولا تتألم إلا من سلبية الذين لا يبالون بها ولا بمعاناتها، فمرة

تبيع الأوطان للصهاينة والصهيونية، ومرة تتحالف مع الشيطان لإسقاط المرجعيات المحترمة للأمة بذرائع شتى، وما عجز الشيطان عن الذرائع حين البحث عنها.

ومهما اختلفت الدوافع فإن بعض المساعي تكشف عن أنها نشاط استخباراتي، فيما بعضه يكشف عن أنه نتيجة حقدٍ وآخر عن حسدٍ، وآخر يعتبره ضمن دفاعه عن مرجعيته، إلا أنه لم يلتزم الجانب الأخلاقي في إثبات حقانية مرجعيته وحضورها.

وعندما نتحدث عن المرجعية الدينية، فإن الإجابة على الأسئلة والإثارة - حتى وإن كانت غير بريئةٍ في ذاتها- عن منشأ المرجعية ومشروعيتها ومسؤولياتها ذات طابعٍ فقهيٍ، ومسؤولية فقهية، ولذلك سنلتزم بهذه المسؤولية.

عند الحديث عن أي حضورٍ لمرجعية وشخصية بحجم الإمام الخامنئي فإنه يفترض بنا الحديث عن البدايات التي هي مقدمة ذلك الحضور، والتي هيأته وأعدته ليكون بحجم موقعه الديني والسياسي.

ونظراً إلى أن موضوعنا هنا الحضور الديني (مرجعيته المباركة) فما يفترض منا عمله هو الحديث عن وسائل التوصل إلى حقيقة حصول ملكة الاجتهاد عند هذا المتفقه أو ذاك، والتي قد تكون ثابتة عنده بالفعل، ولكنَّ

إثباتها للآخرين لا يكون إلا بإحدى ثلاث طرق كما هو متعارف:

الطريق الأول: اختباره شخصياً، إما بمباشرة ذلك منه، وهذا لا يكون إلا لخبير يعرف مدارك الاستظهار والاستنباط من الأدلة الشرعية لدى الفقيه، وهذا غير متوفرٍ لغير أهل الخبرة، وإما عن طريق كتبه أو دروسه الفقهية والأصولية.

الطريق الثاني: شهادة عدلين من أهل الخبرة، ويكفي شهادة عدلٍ واحدٍ على بعض الآراء ما لم تخالف شهادته شهادة من هو أكثر منه خبرة.

وهنا في شهادة العدلين يفترض فيهما أن يكونا مطلعين على علمية المطروحين للمرجعية حين الحديث عن الأعلمية، وأما الحديث عن الاجتهاد فلا حاجة للإطلاع على فقه غير المنظور في أمره.

الطريق الثالث: الشياع المفيد للعلم، بمعنى الشياع في الوسط العلمي، وليس في الوسط الاجتماعي، بحيث اشتهار اجتهاده أو أعلميته عند عامة الناس لا يفيد علماً إلا إذا كان ذلك الشياع منتقلاً إليها من الأوساط العلمية المتخصصة المعنية بهذه المسألة كما يقول سماحة آية الله السيد السيستاني « **ليس الشياع طريقاً وإنما الاطمئنان الذي يحصل منه وينحصر اعتباره بما إذا كان منشأ الشياع تشخيص أهل**

الخبرة لا مطلقاً»[1].

أما عنوان مطلق الشياع فهذا لا يفيد علماً.. إذ لا معنى لذلك الشياع لو انتشر في أوساط مدينة أو قرية دون أهل الخبرة.

لأن الشهرة هنا قد تكون للمنهج والفكر الذي يكون أهل تلك المنطقة ملتزمين به وبشخوصه، وليس الشياع المفيد للعلم الذي يقصده الفقهاء من هذه العبارة في رسائلهم العملية، وهذا المعنى خاطئ، ولا يوجد له دليل أو مسوغ شرعي يستند إليه.

ونظراً لكثرة السؤال وتواصله من المؤمنين بشأن المقام العلمي لآية الله العظمى الإمام السيد الخامنئي فقد اقتضى أن أتناول ذلك الحضور والمقام العلمي الشامخ لسماحته (حفظه الله)، من خلال استعراض كلمات العلماء الأعلام، وهو نفس المسار الذي أَلِفَتْهُ الحوزة ولا زال الالتزام به عندما تُقَدَّمُ للناس شخصية علمية وتعريفها لهم كمرجع عامٍ للأمة، ونسأل الله تبارك وتعالى أن نكون قد وفقنا لما هو خير وصوابٌ إن شاء الله، وألا يفهم ذلك على أن ما نقدمه فيه إساءة لأي مرجعية دينية موقرة- لا سمح الله- ، فكل مراجعنا لهم واجب

---

(١) موقع رافد (http://www.alrafed.net/maktab/index.html).

الاحترام وحفظ الحيثيات المباركة، ولكن الالتفات إلى إحداها والتعريف بها وفقاً لحجمها على الواقع وما تمثله في الأوساط العلمية والأمة لا يعني الإساءة إلى تلك المرجعيات المباركة حرسها الله وأدام ظلالها وبركاتها على رؤوس المسلمين.

و ما هو مألوفٌ بين الناس، ومن باب العمل بالميسور هو عملهم بفتوى أحد الفقهاء المراجع الذي يطمئن المكلف إلى مقاماته العلمية التي شهد له بها أهل الاختصاص، وعادتها ألا ترجع في كل مسألة أو بابٍ فقهيٍ إلى فقيه، لعسر ذلك، وإنما يكلون أمرهم إلى فقيهٍ واحدٍ يحمِّلونه مسؤولية العمل بفتواه باعتباره حجتهم وعذرهم أمام الله سبحانه وتعالى وإمام الزمان أرواحنا فداه.

وبما أن هذه الرسالة معنية بمرجعية الإمام الخامنئي فإنه يحسن بنا أن نقدم تعريفاً موجزاً عنه، وفيها استعراض شهادات العلماء الذين يتحدثون عما بلغه من شأوٍ في من الناحية العلمية، وكيف يقرأ الفقهاء ذلك فيه؟؛ لتكون تلك الشهادات والبينات قائمة على أساس ذلك الحضور الكبير في صناعة الشخصيات الفاعلة في تاريخ أمتها.

التقليد ومسؤولية المرجعية

خُصَّت هذه الرسالة بمرجعية سماحة الإمام الخامنئي، مما يفرض علينا التطرق إلى مسألة التقليد بالمفهوم الذي تريد الرسالة أن تقدمه لقرائها الكرام.

لا نريد أن نستقصي مسألة التقليد وبداياتها، وإنما يعنينا هنا بالدرجة الأولى التقليد ذاته، نظراً إلى أنه يعيش بين مطرقة الفهم السلبي له داخل البيت الشيعي، وسندان النموذج المعطى له من خلال المقلدين.

إلا أن أداء المرجعية في عمقها الفقهي ومواكبتها لواقعهم، وربط تعاطيهم من قبل المرجع الفقيه مع الخطاب الشرعي الذي يُخرجهم من عُهدة التكليف يعود إلى حضوره وحجمه في حياتهم اليومية، ومدى فهمه لها.

مستجدات الحياة اليومية وإفرازاتها وبحث المكلف عن مسؤوليته الشرعية إزائها يشي إلى أننا بحاجة إلى حضور فقهي عميق بحجم عمق الفقه الشيعي، ومستوعبة بحجم استيعاب الفقه الشيعي لواقع ومستجدات المكلف، أياً كان حاله.

كما أن حضور الشيعة في الحدث السياسي أفضى إلى ضرورة التفات المرجعية إلى ذلك، حتى تعطيه القراءة الشرعية لذلك الحضور، وكان هذا منذ ما قبل أحداث فتوى التنباك،

لنقول أنه منذ قيام الدولة الصفوية، إذ لم يعد مجال الفتوى في حدود رسالة العروة الوثقى ومنهاج الصالحين وتوضيح المسائل مع استيعاب تلك الرسائل لمساحة كبيرة جداً من واقع المكلف إلا أنها لا تضمن تجدد الوقائع بلون مختلف وأساليب مختلفة عن قراءة تلك الرسالة لموضوعاتها، مما يعني أنه يفترض من الفقيه أن يحضر الوقائع بحجم حضور المكلفين فيها، وهذا ما أشارت إليه الرواية الشريفة « **وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا** ».

وفي واقع الأمر استجاب الفقه الشيعي في قراءتها لتكليف المكلفين في (الحوادث الواقعة)، ليساعد على تطور الحضور بحجم الواقعة وحضور المكلفين فيها، كما هو الحال في ثورة التنباك، ليكون أكثر تقدمياً في الثورة الدستورية، لينتج في ظل تلك الأجواء قراءة جادة لحضور الفقيه في الشأن العام للأمة من خلال الرسالة الموسومة بـ (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) لآية الله الشيخ النائيني بما يمثل حضوره وموقعه، وهكذا في ثورة العشرين إلى الحضور الشيعي الملتزم في الميدان السياسي والعسكري من خلال حركة فدائيان إسلام بقيادة الشهيد نواب صفوي، وحركة الدكتور مصدق بدعم آية الله السيد أبو القاسم الكاشاني، وحزب الدعوة في العراق بقيادة آية الله السيد محمد باقر الصدر ودعم آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين وآية الله السيد

محسن الحكيم، وأخيراً الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني.

وكلما كان الحضور الشيعي كبيراً كلما واكبه حضور مرجعياته مما أثرى الحضور الفقهي والأداء الاجتهادي، إلا أن ما لا يمكن تجاهله أن أكثر تلك الصور تشي إلى حضور الشيعة أولاً لتلحق بهم المرجعيات فيما بعد، فيما الإمام الخميني غير وجه ذلك الأداء من خلال حضوره أولاً ليتحرك الواقع الشيعي باتجاه طموحه ورؤاه.

وكذلك الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ولذلك يمكننا القول بأنهما البداية الحقيقية لحضور المرجعية إلى واقع المكلف الشيعي بحجم طموحاتها فيه، ليقوما بصياغة ذلك الحضور فقهياً، ويسفر عن ثورة إسلامية كبرى تحمل فكرهما، وحضورهما بكل ما يعنيه ذلك من حياة وحيوية.

وبالرغم من محاولة العديد من المراجع بمتابعة المسيرة إلا أن أفضل من حمل هذا الهمَّ بكل معانيه وآلامه وآماله هو الإمام الخامنئي، والذي تشبه سيرته إلى حدٍّ كبيرٍ سيرتهما، وإن كان الإمام الخميني هو أب الجميع، وصانع السيرة والمسيرة، فيما كانت إضافات الإمام الشهيد الصدر قليلة النظير ولا تتكرر، فيما كان أداء الإمام الخامنئي في ذلك

المضمار ملفت، ولا ينسجم إلا مع من يحمل تلك الهموم الآلام والآمال لأمته على النحو الذي يقرأها ويحملها.

ومن هنا فإننا عندما نستعرض مرجعية الإمام الخامنئي لا نقصد تجاوز ما يُفترض في الفقيه من عمق وأصالة وشمولية في عملية تغذية واقع المكلف بالعملية الاجتهادية، وإنما هو مساعدة الباحث عن تلك المرجعية في الإمام الخميني والشهيد الصدر من خلال ما تجسده عنهما مرجعية الإمام الخامنئي.. حيث (الأصالة والاستقلالية والعمق في الاستنباط) آية الله العلامة الفضلي، « **والفهم الدقيق للأوضاع السياسية والاجتماعية لمختلف جوانب الحياة، ويكون قادراً على تشخيص المتغيرات الزمانية والمكانية التي لها دخل في العملية الاجتهادية** » آية الله السيد كمال الحيدري.

فالتقليد الذي هو محاكاة مفاد فتوى الفقيه المتصدي للفتوى، أو بمعنى آخر اتباع ما تقوله الفتوى، وذلك من خلال إخضاع السلوك الفردي من عبادة ومعاملة للمكلف لمقتضى فتواه.

وعندما نتحدث عن مرجعية تعيش واقع الناس فهذا يعني التفاتها إلى ذلك حين تتجاوز الفتوى المسائل الفردية إلى كل المجتمع والأمة وقضاياهما الاجتماعية والسياسية، كالمناسبات الاجتماعية المختلفة، وإلى الوقائع السياسية

المختلفة أيضاً، كالقضية العراقية والأفغانية واللبنانية والفلسطينية.

إلا أن هذا لا يعني تجاوز الأصول المعمول بها في تقديم المرجع، وهي الأنجع لمنع تسرب حالات غير طبيعية من أناس يعيشون ذاتياتهم أكثر من أمتهم، وهي أصول مانعة جامعة، وهي أولى مسائل التكليف الملقاة على عاتق المكلف، في مسألة التقليد، والأعلم وما إلى ذلك.

وإن اختلف الفقهاء في مسألة الأعلمية إلا أن مسألة أن يتبناه رجالٌ من أهل الخبرة معروفون بعدالتهم يحمي مسألة رجوع الأمة إلى المطروح للمرجعية.

وأكثر حيوية تلك التي تعنى بتعارض الشهادات، لأنه لم تُطرح مرجعية في الساحة إلا وكان لها من يتبناها، إلا أن الإفتاء للمكلف في مثل حالات التعارض هذه بشهادات الأكثر خبرة يساعد على تقليص حالة الفوضى في هذه المسألة، ويذهب بالناس باتجاه مرجعيات محدودة جداً يمكن إطلاق ما يسمى عليهم بـ (شبهة الأعلمية) فيهم، أو انحصارها فيهم.

ولما كان المقصود بأهل الخبرة هم الحوزويون القادرون على فهم المطالب الفقهية لكل معنيٍ بالمرجعية فإن مكانة هذا الخبر أو ذاك لها دور كبير في الشهادة وما تقتضيه.

وهذا ما جعل مسألة المرجعية من شؤون الحوزة العلمية، حيث لا تستطيع أي مرجعية مهما رأت في نفسها الحضور بالمفهوم المرجعي في الأمة إلا من خلال الحوزة العلمية، ولذلك فإن بعض المرجعيات التي لم تهتم بهذه المسألة قضت كل عمرها ولم تستطع أن تكون حاضرة بحجم طموحاتها وطموحات مريديها.

إلا أنه يجب الالتفات إلى أنه لا توجد مؤسسة أو جماعة أو هيئة في الحوزة معنية بطرح المرجع للناس، ولذلك فإن هذا يعود إلى حضور المرجع في الحوزة وحجمه، وبحجم حضوره فيها يكون طرحه.

ولا أقصد بحضوره درسه فيها أو تردده عليها، وإنما قراءة الحوزة لمكانته العلمية، ليكون حضوره فيها بحجم قراءتها لمكانته، وأول بداية لقراءتها له ما تراه من تقوى وورع فيه، حيث يساعدها ذلك في أن ما تراه يظهر به بعد إيمانها بتقواه هو واقعه وليس دعاوى مريديه.

وما أعطاه لنا التاريخ عن المرجعية بأن مكانها مكان الحوزة العلمية الكبرى للشيعة، فإن لم تتبناه تلك الحوزة الكبرى فإنه لا يستطيع الحضور بحجم ما يطمح إليه هو ومريديه، بل لم نجد الحوزات الأخرى والتي يمكن أن نقول عنها بأنها فرعية للحوزة الأم طرحت من جهتها مرجعاً لم تتبناه

تلك الحوزة الأم، وبالتالي فإن العمدة هو ما تتبناه الحوزات الكبرى وإن لم تحظَ بتأييد بعض منتسبيها.

ولا يعني أن كل من لم تطرحه الحوزة للمرجعية لا يستطيع الحضور في الأمة بأي شكلٍ من الأشكال؛ لأن طرحها ليس بالقطع في عدم احتمال أعلمية غيره، وإنما لأن وجود شبهة الأعلمية والأرجحية فيه، وقد تراه الأعلم، ولكنها تعرف أن الحسم في هذا الشأن ليس بالمتيسر، بمعنى سد الطريق أمام طرح آخرين، خاصة إذا قلنا بأن المئات من أهل الخبرة إن لم نقل الآلاف لا يمكن أن يتفقوا في شخصية واحدة، إلا أنه لا بد من بروز خط عامٍ في الحوزة تجاه أسماء معينة، تفرض نفسها كمرجعيات من الدرجة الأولى.

وعلى ضوء ذلك فإنه يكفي في أن يكون موقفها -أي الحوزة- تجاه المرجعيات التي لم تطرحها للمرجعية إيجابياً، كمرجعية الشيخ حسين النوري الهمداني مثلاً، أو مرجعية الشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني، ومرجعيات أخرى على هذا النحو.

أما إن اتخذت موقفاً سلبياً أو غير مبالٍ بها، كتعبير عن عدم رضاها، فإن لذلك آثاره السلبية تجاه المرجعية المعنية بذلك الموقف، ولا يمكن تجاوز هذا الموقف، ما دامت مسألة طرح المرجعية من شأنها.

من جانبٍ آخر يبقى ما تحظى به هذه المرجعية أو تلك من لطف إلهيٍ دورٌ مهمٌ، ومن بين أدوات ذلك اللطف قبول الخط العام والفاعل في الحوزة العلمية بها، وليس فقط تبنيها.

وعلى ضوء ذلك، فإننا لم نجد شخصاً حُرم اللطف الإلهي واستطاع أن يكون حاضراً في الأمة بحجم طموحاته وطموحات مريديه، وبالتالي فإن حضوره هو بحجم اللطف الذي حظي به، وإن أقام مريدوه الدنيا وأقعدوها.

من جانب آخر لا بد من فهم مسألة اللطف هذه أن المرجعية تبدأ في طبيعتها صغيرة بحجم التعريف بها، وبحجم المساحة المتاحة لها في التعريف، إلا أنها تظل في حالة نمو كلما أتيحت لها سانحة التعريف بها أكثر كما هو الحال بمرجعية الإمام الخميني والإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

فيما هناك مرجعيات تملك أدوات التعريف إلا أنها تظل عشرات السنين والساحة لا تتحملها، ولا تتسع لها، وتضيق أمامها أكثر كلما أطلت مرجعية جديدة.

من تلك المرجعيات التي حظيت بذلك اللطف مرجعية الإمام الخامنئي التي تتعفف الخوض في مسألة حجم الحضور ومساحته، ومقايسته بحضور المرجعيات الأخرى، إلا أنها

تتحرك بذلك اللطف منذ نزولها إلى الساحة باتجاه حضور يكبر بشكل ملفتٍ للجميع، لنقرأ أنها الأكثر قدرة على تنامي حضورها مع مرور الوقت لتصبح مرجعية مصيرية للطائفة الشيعية في عصرنا الحاضر.

حيث يفهم مقلدوها أنها تعيش وعيهم، ليعيشوها بحجم قراءتها للتدين والالتزام ومعالجاتها الشرعية لكل واقعها ومستجداتها.

الفصل الأول

ومضة من عبق السيرة

ومضة نورانية خامنائية

الإمام الخامنئي هو نجل المرحوم آية الله الحاج السيد جواد الحسيني الخامنئي، وهو واسطة العقد فيما بين أخوته الثلاثة الذكور، حيث يكبره السيد محمد جواد الحسيني الخامنئي بثلاثة أعوام، ويصغره السيد هادي الجواد الخامنئي بنحو ذلك، وكان ميلاده الشريف في ١٩٣٩/٧/١٦م، الموافق لـ١٣١٨/٤/٢٤هـ.ش والمصادف لـ ١٣٥٨/٥/٢٨هـ.ق في مدينه مشهد المقدسة.

وكانت حياة السيد جواد الخامنئي وعائلته في منتهى الزهد والتقشف، شأنه شأن باقي علماء الدين ومدرسي الحوزات العلمية.

ويستذكر قائد الثورة الإسلامية الحالة التي عايشها هو وأسرته آنذاك ويقول: «... **حياتنا كانت تسير بعسر... ما زلت أتذكر أنه في بعض الليالي ليس لدينا عشاء نتعشى به... والدتي كانت تعد بعناء العشاء لنا وهذا العشاء كان لا يتجاوز الخبز والزبيب** ».

وحول البيت الذي كانت تقطنه عائلة السيد جواد يقول قائد الثورة الإسلامية: « **البيت الذي ولدت وترعرعت فيه حتى سن الرابعة أو الخامسة، لا تتعدى مساحته الستين أو**

السبعين متراً وكان يقع في حي فقير في مشهد ويحوي على غرفه واحدة وقبو معتم ومظلم.

وحينما كان يحل على والدي ضيف ما حيث أن الناس كانوا يترددون على والدي باعتباره رجل دين وموضع ثقة،كان لابد لنا أن ننزل إلى القبو ريثما يخرج الضيوف.

وبعد فترة وجيزة اشترى بعض الناس الذين يكنون المحبة لوالدي قطعة أرض وأضافوها إلى هذا البيت، وأصبح لدينا عندها ثلاث غرف ».

وذهب قائد الثورة وشقيقه الأكبر السيد "محمد" إلى "الكُتَّاب "ليتعلما القرآن ومن ثم درسا في مدرسة "دار التعليم الديني" التي تأسست للتو حيث أنهيا دراستهما الابتدائية في هذه المدرسة.

في الحوزة العلمية

وكان قائد الثورة قد درس "جامع المقدمات" والصرف والنحو في الثانوية ومن ثم توجه إلى الحوزة العلمية وتعلم الأدب و المقدمات على يد والده وبعض الأساتذة الآخرين.

وحول الأسباب التي جعلته يدخل الحوزة العلمية قال قائد

الثورة الإسلامية: « **العامل الرئيس الذي جعلني أسلك هذا الطريق النير الذي سلكه والدي من قبل، هو الروح المعنوية التي كان يتحلى بها والدي، كما أن والدتي أيضا كانت لديها رغبة بأن أسلك هذا الطريق** »، ودرس سماحته الكتب الأدبية مثل "جامع المقدمات"، و "السيوطي"، و "المغني" في مدرستي "سليمان خان"، و"نواب"، حيث كان والده يشرف على سير تعليمه.

كما درس كتب "المعالم" و"شرح اللمعة" و"شرائع الإسلام" لدى والده وأيضا المرحوم "آقا ميرزا مدرس يزدي".

ودرس المكاسب لدى الشيخ هاشم القزويني وأكمل دروس المقدمات الفقهية والأصول لدى والده، وتجدر الإشارة هنا بأن عمر قائد الثورة يوم بدأ الدراسة آنذاك لم يكن يتجاوز الخامسة والنصف، وقرأ الفلسفة والمنطق وكتاب المنظومة للسبزواري لدى آية الله ميرزا" جواد أقا طهراني "و في ما بعد لدى الشيخ "رضا آيسي".

في حوزة النجف العلمية

وتوجه سماحته عام١٣٣٦هـ.ش الموافق عام١٩٥٧للميلاد

إلى زيارة العتبات المقدسة في النجف الأشرف بعد أن أكمل دروس السطوح، وأكثر من سنتين خارج الفقه والأصول على يد المرجع الكبير آية الله العظمي الميلاني في مدينه مشهد.

وفي النجف حضر سماحته دروس الخارج لدى المراجع العظام مثل: السيد محسن الحكيم، والسيد الخوئي، والسيد محمود الشاهرودي، وميرزا باقر الزنجاني، والسيد يحيي اليزدي، وميرزا حسن البجنوردي، وقد أعجب بالمنهج الدراسي والبحثي في الحوزة العلمية في النجف، وعلى الخصوص بحث آية الله السيد محسن الحكيم، وذلك لأسلوبه السلس وآرائه الفقهية المتقنة، وكذلك درس آية الله الميرزا حسن البجنوردي، ولذلك طلب من والده أن يسمح له بأن يبقى في النجف، ولكن والده لم يوافق، مما اضطره للعودة إلى مدينة مشهد المقدسة.

في حوزة قم العلمية

واستمر الإمام الخامنئي منذ عام ١٣٣٧حتى عام ١٣٤٣هـ.ش ١٩٥٨م حتى١٩٦٤م بمتابعة دروسه العليا في الفقه والفلسفة و الأصول في مدينه قم وتتلمذ على يد السيد

البروجردي والإمام الخميني تتنُّ والشيخ مرتضى الحائري والعلامة الطباطبائي.

وفي عام ١٣٤٣هـ.ش، والموافق عام ١٩٦٤ للميلاد بلغه من خلال الرسائل التي تصل إليه من والده بأن والده أصيب بداء"المياه البيضاء"في العين مما ترك أثراً سلبياً على نفسيته، وكان خائراً حينها بين البقاء في مدينة قم ومتابعة دروسه وبين الذهاب إلى مدينة مشهد والإشراف على علاج والده، ولكنه في نهاية المطاف قرر العودة إلى مشهد.

وتابع سماحته دروسه العلمية والفقهية والأصولية في مشهد من ١٩٦٤م إلى ١٩٧٠م، عدا سنة اختفى فيها بمعية الشيخ الرفسنجاني عن عيون النظام البهلوي البائد، ولسابقته ودراسته أكثر من ست سنوات في قم، وصلته بأستاذه الجليل آية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري أقر له بالاجتهاد، وقد ذكر تلك الشهادة أحد الفقهاء عندما سئل الشيخ الحائري عن القائد أجابه بأنه **(صاحب رأي فقهي)**، وإلى جانب دراسته على الفقهاء هناك فقهاً وأصولاً، فقد كان يدرِّسُ أيضاً السطوح العليا(المكاسب والكفاية)، والمعارف الدينية للطلاب الشباب.

النضال السياسي

يقول الإمام الخامنئي: « **أنا من طلاب الإمام الخميني في الفقه والأصول والسياسة والثورة لكن أول شرارة للعمل السياسي والنضالي في مقارعة الطاغوت أوقدها فيَّ هو المجاهد الكبير وشهيد طريق الإسلام الشهيد "سيد مجتبى نواب صفوي، فحينما جاء نواب صفوي مع عدد من أفراد جماعة فدائيي الإسلام إلى مدينة مشهد عام ١٣٣١ هـ ش (١٩٥٢م) حيث ألقى خطاباً مثيراً وموقظاً في مدرسة سليمان خان حول موضوع إحياء الإسلام وسيادة الأحكام الإلهية مما كشف للشعب الإيراني خداع وحيل الشاه والإنجليز وأكاذيبهم** ».

يقول سماحته: « **آنذاك أثار نواب صفوي لدي حوافز الثورة الإسلامية ولم يكن لدي أدنى شك في أن المرحوم نواب صفوي أضاء السراج في قلبي** ».

مع نهضة الإمام الخميني ﷺ

دخل الإمام الخامنئي معترك النضال السياسي منذ عام ١٣٤١هـ. ش (١٩٦٢م) عندما كان مقيماً في مدينة قم مع بدء الإمام الخميني حركته الثورية والاحتجاجية ضد سياسات محمد رضا شاه بهلوي المعادية للإسلام.

وكان الإمام الخميني أوكل لسماحته في محرم ١٣٨٣هـ ق إيصال بيانه إلى آية الله الميلاني وعلماء خراسان بشأن إقامة البرامج التبليغية لعلماء الدين خلال شهر محرم وفضح سياسات الشاه الأمريكية وحول أوضاع إيران وأحداث قم.

الاعتقال الأول

فنفذ سماحته هذه المهمة، وسافر إلى مدينة بيرجند من أجل التبليغ تلبية لبيان الإمام الخميني ومن أجل فضح نظام بهلوي وأمريكا، ولهذا السبب ألقي القبض عليه في٩ محرم (١٢ خرداد ١٣٤٢هـ ش المصادف ٢ حزيران ١٩٦٣م) وبقي معتقلا ليلة واحدة ثم أفرج عنه في اليوم التالي شريطة أن لا يصعد المنبر وأن يكون تحت المراقبة.

وعندما وقعت حادثة ١٥ خرداد (٥ حزيران) الدموية نقل سماحته من بيرجند إلى مشهد وأودع السجن العسكري لمدة عشرة أيام عانى خلالها أقسى أنواع التعذيب.

الاعتقال الثاني

في شهر بهمن ١٣٤٢هـ ش المصادف كانون الثاني ١٩٦٤م

(رمضان ١٣٨٣هـ ق) توجه الإمام الخامنئي مع عدد من

أصدقائه وفقاً لخطة مدروسة إلى مدينة كرمان، ومكث هناك نحو ثلاثة أيام، وألقى عدد من الخطب والتقى مع العلماء وطلاب العلوم الدينية، ثم غادرها إلى مدينة زاهدان.

لقيت خطب الإمام الخامنئي الحماسية هناك وكشفه للحقائق ترحيباً واسعاً من قبل أهالي زاهدان، وخاصة في السادس من بهمن (٢٦ كانون الثاني)- ذكرى الانتخابات والاستفتاء المزيف للشاه.

في يوم الخامس عشر من شهر رمضان الذي يصادف مولد الإمام الحسن عليه السلام بلغت صراحته وشجاعته وحماسه الثوري ذروتها في فضح السياسات الشيطانية والأمريكية لنظام بهلوي، وعلى إثرها اعتقله السافاك (الأمن السري) ليلاً ونقله إلى طهران جواً، ووضع سماحته في زنزانة انفرادية بسجن قزل قلعة حوالي مدة شهرين تحمل خلالها مختلف أنواع الإساءات والتعذيب.

الاعتقالان الثالث والرابع

لقيت دروس التفسير والحديث والفكر الإسلامي لسماحته في مدينتي مشهد وطهران استقبالا قل نظيره من قبل الشباب المتحمس والثوري، وأدت هذه النشاطات إلى إثارة حنق

السافاك وملاحقته، ولهذا السبب فقد ظل متخفياً في طهران عام ١٣٤٥هـ.ش (١٩٦٦) ثم اعتقل بعد عام وسجن، وأدت هذه النشاطات العلمية وعقد الجلسات والتدريس وفضح مساوئ النظام إلى اعتقاله مرة أخرى من قبل جهاز السافاك الرهيب في نظام بهلوي عام ١٣٤٩(١٩٧٠) وإيداعه السجن.

الاعتقال الخامس

ويقول سماحته (مد ظله) حول اعتقاله للمرة الخامسة من قبل السافاك:

« منذ عام ١٣٤٨هـ.ش(١٩٦٩م) كان هناك شعور بوجود حركة مسلحة في إيران، ونظراً لازدياد حساسية وصرامة أجهزة النظام السابق تجاهي لإدراكهم حسب القرائن أن هذه الحركة لا يمكن أن تكون غير مرتبطة بأفراد مثلي.

عام ١٣٥٠ هـ.ش (١٩٧١) أودعت مجددا السجن للمرة الخامسة، الأساليب العنيفة للسافاك في السجن كانت تشير بوضوح إلى أن الجهاز كان خائفاً جداً من التحاق التيارات المناضلة المسلحة بمراكز الفكر الإسلامي ولا يمكنه القبول بأن نشاطاتي الفكرية والتبليغية في مشهد وطهران كانت منعزلة عن تلك التيارات.و بعد إطلاق سراحي ازداد

عدد المشاركين في الدروس العامة للتفسير والدروس العقائدية في الخفاء».

الاعتقال السادس

بين أعوام ١٣٥٠ - ١٣٥٣ (١٩٧١ - ١٩٧٤) كانت دروس التفسير والعقائد التي يلقيها سماحة الإمام الخامنئي في ثلاثة مساجد هي "كرامت" و"إمام حسن" و" ميرزا جعفر" في مدينة مشهد المقدسة، انجذب إليها الآلاف من المواطنين المشتاقين وخاصة الشباب الواعي والمثقف وطلبة العلوم الدينية الثوريين والملتزمين وتعرفهم على الأفكار الإسلامية الأصيلة.

وكانت محاضرته عن نهج البلاغة متميزة، وكانت تستنسخ في كراسات بعنوان "قبس من نهج البلاغة" وتتلاقفها الأيدي.

وكان طلبة العلوم الدينية الذين ينهلون من محضر سماحته دروس المعرفة الأصيلة والنضال، يشدون الرحال إلى مختلف مدن إيران القريبة والبعيدة لتعريف الناس بالحقائق النورانية وإعدادهم للثورة الإسلامية الكبرى.

وأدت هذه النشاطات إلى أن يداهم السافاك بصورة

وحشية ﻓﻲ شهر (دي) عام١٣٥٣(نهاية عام ١٩٧٤) منزل الإمام الخامنئي ﻓﻲ مدينة مشهد ويعتقله ويصادر العديد من كتاباته.

وكان هذا سادس وأصعب اعتقال لسماحته وبقي حتى خريف ١٣٥٤ (١٩٧٥) ﻓﻲ سجن اللجنة المشتركة التابع للشرطة والسافاك حيث عانى خلال هذه المدة ﻓﻲ زنزانته أقسى ظروف السجن، فيما الصعوبات التي تحملها سماحته ﻓﻲ هذا الاعتقال وحسب تعبيره « **فقط يدركها الذين عانوا تلك الظروف** ».

بعد إطلاق سراحه من السجن عاد إلى مدينة مشهد المقدسة وواصل نفس البرامج والنشاطات العلمية والتحقيقية والثورية، بالطبع لم يسمح له بإقامة الدروس السابقة.

ﻓﻲ المنفى

ألقى النظام البهلوي المجرم ﻓﻲ نهاية عام ١٣٥٦(آذار/ مارس ١٩٧٨) القبض على الإمام الخامنئي ونفاه إلى مدينة إيرانشهر لمدة ثلاثة اشهر.

ﻓﻲ منتصف عام ١٣٥٧م (خريف عام ١٩٧٨) ومع تصاعد جهاد الشعب الإيراني المسلم الثوري عاد سماحته إلى مدينة

مشهد المقدسة من منفاه.

وكان في مقدمة صفوف جهاد الشعب ضد النظام البهلوي والسافاك، وبعد خمسة عشر عاما من النضال والجهاد والمقاومة في سبيل الله وتحمل كل المصاعب والمشقات، شاهد الثمرة الطيبة للانتفاضة والمقاومة والنضال الذي تجسد في انتصار الثورة الإسلامية الكبرى في إيران، والسقوط المذل لحكم بهلوي الجائر وإقامة حكم الإسلام في هذه البلاد بقيادة القائد الكبير والفقيه الجليل الإمام الخميني ﭭ.

على أعتاب انتصار الثورة الإسلامية

على أعتاب انتصار الثورة الإسلامية وقبل عودة الإمام الخميني من باريس إلى طهران،أسس الإمام الخميني "مجلس قيادة الثورة الإسلامية" في إيران يتكون من شخصيات مناضلة من بينها الشهيد مطهري والشهيد بهشتي وهاشمي رفسنجاني وآخرين، وانضم الإمام الخامنئي إلى عضوية المجلس بأمر من الإمام الخميني، وتم إبلاغ سماحته ببيان الإمام الخميني من قبل الشهيد مطهري ﭭ، وبعد استلامه بيان قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني، عاد سماحته من مشهد إلى طهران.

بعد انتصار الثورة الإسلامية

استمر الإمام الخامنئي بعد انتصار الثورة الإسلامية ببذل جهوده الدؤوبة من خلال ممارسة النشاطات الإسلامية القيمة من أجل تحقيق أهداف الثورة الإسلامية، وكانت جميع النشاطات لا مثيل لها ، ومهمة جداً من حيث نوعيتها ووقتها ، نذكر منها في هذه الخلاصة عناوينها:

- تأسيس "الحزب الجمهوري الإسلامي" بالتعاون والتنسيق مع رفاقه من العلماء المناضلين: الشهيد بهشتي والشهيد باهنر وهاشمي رفسنجاني وآخرين في اسفند ١٣٧٥ (آذار/ مارس ١٩٧٩).

- مساعد وزارة الدفاع في عام ١٣٥٨ (١٩٧٩).

- مشرف على حرس الثورة الإسلامية ١٣٥٨ (١٩٧٩).

- إمام جمعة طهران ١٣٥٨ (١٩٧٩).

- ممثل الإمام الخميني قدس سره في المجلس الأعلى للدفاع ١٣٥٩ (١٩٨٠).

- ممثل أهالي طهران في مجلس الشورى الإسلامي ١٣٥٨ (١٩٧٩).

- الحضور الفاعل والمخلص كمقاتل في جبهات الدفاع

المقدس، عام ١٣٥٩ (١٩٨٠) مع بداية الحرب من قبل النظام البعثي العراقي، من خلال دعمه في المنظمات الدولية، سواء بالقرارات الظالمة التي تعينه على بغيه، أو من خلال تزويده بالسلاح والمعدات وتحريكه من قبل القوى الاستعمارية العظمى مثل أمريكا والاتحاد السوفيتي السابق.

- تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة نفذها المنافقون في السادس من تير ١٣٦٠ (٢٧ حزيران ١٩٨١) في مسجد أبو ذر بطهران.

- رئاسة الجمهورية ، بعد استشهاد محمد علي رجائي ثاني رئيس للجمهورية في إيران ، انتخب آية الله الخامنئي لمنصب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مهر ١٣٦٠ (تشرين الأول ١٩٨١) بعد حصوله في الانتخابات على أكثر من ١٦ مليون صوت، مشفوعة بحكم الإمام الخميني تتش، كذلك انتخب سماحته للمرة الثانية لمنصب رئيس الجمهورية للفترة من عام ١٣٦٤ لغاية عام ١٣٦٨ (١٩٨٥- ١٩٨٩).

- رئيس مجلس الثورة الثقافية ١٣٦٠ (١٩٨١)

- رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام ١٣٦٦ (١٩٨٧)

- رئيس مجلس مراجعة الدستور ١٣٦٨ (١٩٨٩)

- القيادة وولاية الأمة، انتخب منذ عام ١٣٦٨ (١٩٨٩)

يوم الرابع عشر من خرداد (٤ حزيران) بعد رحيل القائد الكبير للثورة الإمام الخميني تتَّئُّ من قبل مجلس خبراء القيادة لهذا المنصب الرفيع والمسؤولية العظيمة ، وكان انتخاباً مباركاً وصائباً واستطاع بعد رحيل الإمام الراحل قيادة الشعب الإيراني المسلم ومسلمي العالم بكل جدارة.

في ختام هذه الخلاصة من اللائق أن نشير إلى بعض النتاجات الثقافية لسماحة الإمام الخامنئي:

التأليف والتحقيق:

١- المشروع الشامل للفكر الإسلامي في القرآن.

٢- من أعماق الصلاة.

٣- مقال في باب الصبر.

٤- دراسة في الأصول الرجالية الأربعة(وقد تناول اثنين منها).

٥- الولاية والإمامة.

٦- تقرير عن الماضي التاريخي والأوضاع الراهنة في حوزة مشهد العلمية.

٧- محاضرات بعنوان:الدروس العظيمة (من حياة أئمة أهل البيت عليهم السلام).

٨- القائد الصادق.

٩- الوحدة والتحزب.

١٠- الفن من وجهة نظر آية الله الخامنئي (مجموعة لقاءات ومحاضرات لسماحته).

١١- الفهم الصحيح للدين.

١٢- النضال في حياة الأئمة عليهم السلام.

١٣- روح التوحيد، نفي العبودية لغير الله.

١٤- ضرورة العودة إلى القرآن.

١٥- سيرة الإمام السجاد عليه السلام.

١٦- الإمام الرضا عليه السلام وولاية العهد.

١٧- الغزو الثقافي (دونت من خطابات وبيانات سماحته).

١٨- الهدنة (بحث فقهي استدلالي).

١٩- الصابئة (بحث فقهي استدلالي في طهارة الصابئة).

٢٠= القصاص (مجلد في القصاص وأحكامه - بحث خارج-).

٢٢- وهناك تقريرات لتلامذته في الأصول والفقه لم تطبع.

٢٣- الملازم الفقهية والأصولية التي جاءت نتيجة الجلسات الفقهية مع المجلس الفقهي الذي كان يعقده كل ليلة خميس.

٢٤- دراسة في جهاد الشيخ المفيد للعلم والتشيع.

٢٥- حديث الولاية (مجموعة بياناته وكلماته وقد طبع لحد الآن منها ٩ مجلدات) و...

أعمال الترجمة:

١- صلح الإمام الحسن عليه السلام، تأليف راضي آل ياسين.

٢- المستقبل في البلدان الإسلامية، تأليف سيد قطب.

٣- المسلمون ودورهم في تحرير الهند، تأليف عبد المنعم نمري نصري.

٤- دعوى ضد الحضارة الغربية، تأليف سيد قطب.

الفصل الثاني

الإمام الخامنئي على لسان الفقهاء الأساتذة والمعاصرين

الإمام الخامنئي في حديث الفقهاء الأساتذة والمعاصرين

ولننطلق الآن مع شهادات التزكية لذلك العالِم الجليل، والذين لفتهم حضوره المتميز وبكفاءة عالية في مجال تواجده، لتكون شهاداتهم في حقه إضاءات للباحثين عن إرث هذا الحضور وصناعته، ومن خلالها يمكن قراءته فقيهاً ومرجعاً متميزاً من طراز الفقهاء العظام.

وليكن بدؤنا بالأستاذ الإمام الخميني متحدثاً عن تلميذه الخامنئي المجتهد المطلق:

❖ الإمام الخميني ﵀

لقد برزت شهادة الإمام الخميني بشأن اجتهاد الإمام الخامنئي على نحوِ الشياع المفيد للعلم بالمصطلح الحوزوي؛ وفي أكثر من مناسبة حين كان سياق الحديث عن القيادة؛ وذلك من خلال تلميحاته وإشاراته لمكانة الإمام الخامنئي العلمية وكفاءته القيادية، وكانت إشاراته الصريحة بمكانته العلمية وكفاءته القيادية بقصد توجيه أنظار أعضاء مجلس خبراء القيادة حين البحث عن القائد بعده تجاهه، نظراً إلى أنه لا يريد أن يتصدى مباشرة في تعيين الولي الفقيه بعده، كون

هذه المسؤولية من اختصاص مجلس خبراء القيادة، وهو من قبل لم يتدخل في انتخاب الشيخ المنتظري بالرغم من أن ذلك كان مخالفاً لرأيه في أهلية الشيخ المنتظري القيادية والإدارية، كما تحدث بذلك في رسالته للشيخ المنتظري؛ ولذلك خشي الإمام أن تسيطر على مجلس الخبراء أبوته وأستاذيته فيقوموا بالتصويت على مرشحه دون أن يمارسوا حقهم في انتخاب الشخص الذي يرون أهليته.

هناك من لم يلتفت إلى أن الإمام لو صرح علناً باسم القائد من بعده لما كان هناك داعٍ لاجتماع مجلس الخبراء، ولأصبح متعيناً آلياً نظراً لقوة نفوذ كلمة الإمام في أعضاء مجلس الخبراء، من هنا كانت تلميحاته مقصورة على مجموعة من أركان النظام، وعلى نحو الإرشاد، وليس على نحو الإلزام.

وهكذا تعامل معها الأعضاء الحضور، ومنهم الإمام الخامنئي حين أشاروا إلى أهليته لمقام القيادة، حيث جنح إلى الابتعاد عن قبول ذلك، ولم يقبل إلا بعد أن كان إصرار الخبراء عليه على نحو التكليف للتصدي، وليس في الأمر مندوحة، نظراً لمطابقة المواصفات القيادية فيه، دون غيره.

كما أن مجلس الخبراء لم يطرح القائد في أول الأمر، وإنما سبق ذلك نقاشات في شكل القيادة، هل تكون هيئة

قيادية أو قيادة فردية ؟.

نعم التفت المجلس إلى رغبة الإمام إلى القيادة الفردية، إلا أن وجود مجلس صيانة الدستور كهيئة ناجحة ساعد على أن تأخذ الهيئة القيادية موقعاً جاداً في المناقشات، فيما كانت قيادة الإمام الخميني ﷺ النموذج الأمثل في القيادة الفردية، وعابوا على الهيئة الخلافات التي تقع بين المجلس الدستوري ومجلس الشورى.

أما بشأن رغبة الإمام الخميني فإن المجلس لم يتعامل معها أكثر من كونها وجهة نظر إرشادية ترجح القيادة الفردية، فيما ساعد على الحزم في مسألة القيادة الفردية وجود تصور للإمام لشخصية قيادية متمثلة في الإمام الخامنئي، مما جعل المجلس يهتم بوجهة النظر هذه بعد التثبت من صدورها عن الإمام، وأخذها في الحسبان في نقاشاته.

إلا أن المجلس وثقةً منه بنفاذ بصيرة الإمام الخميني - كما تعود ذلك منه طيلة أيام قيادته في مواجهة الأزمات- جعل تلك التصريحات التي أدلى بها الإمام لمجموعة ممن كان حوله في أخريات أيامه بمثابة الإضاءة التي تكشف له ما لم يعرفه في الإمام الخامنئي، ليبدءوا قراءته من منظور خميني، وهكذا فعلوا؛ لأنهم لا يريدون أن يكرروا الحالة السابقة؛ عندما لم يلتفتوا إلى ذلك المنظور في قراءة الشيخ المنتظري،

حيث لم يكن يراه مؤهلاً لمنصب القيادة، إلا أن الإمام لم يكن يتدخل في صلاحية مجلس الخبراء في انتخاب الولي الفقيه، وهذا ما صرح به في رسالته للشيخ المنتظري عندما قال له: « **كما كتبتم إن قيادة نظام الجمهورية الإسلامية أمر صعب ومسؤولية ثقيلة وخطيرة، وتحملها لا تسعها طاقتكم، ولهذا كنت أنا وأنتم معارضين لهذا الانتخاب منذ البداية، وكنا نفكر مثل بعضنا في هذا المجال، ولكن الخبراء كانوا قد وصلوا إلى هذه النتيجة، ولم أرغب في أن أتدخل في حدودهم القانونية** »[1].

ورد رأي الإمام الخميني في رغبته في الإمام الخامنئي في رواية آية الله الشيخ الهاشمي الرفسنجاني التي يفيد فيها أن الإمام يميل بقوة إلى أن الإمام الخامنئي هو الأكثر أهلية والأصلح لقيادة الثورة الإسلامية بعده، وكان ذلك عندما فوتح الإمام بشأن انسداد باب البحث عن خليفة له بعد عزل الشيخ منتظري، حيث خاطب الشيخ الرفسنجاني الإمام بقوله: « **إن عزلكم الشيخ المنتظري سيجعلنا مستقبلاً في مواجهة طريق مسدود... فأشار الإمام إلى عدم وجود مثل هذا الطريق، حين قال: أليس لديكم السيد الخامنئي** »..

و يقول حجة الإسلام السيد أحمد الخميني رحمه الله في رسالة

---

(١) المذكرات السياسية، ص ٣٥٣.

البيعة:

« **إن سماحة الإمام قال باجتهادكم المطلق عدة مرات** ».

وقد لفت نظرهم دقة الموقف وضخامة مسؤولية منصب القيادة واللحظات الحرجة المواكبة لرحيل الإمام ﵀، فهم يرون أن الإمام يستصعب مقام القيادة على الشيخ المنتظري على رغم من مقامه العلمي، ومن جهة أخرى يرى في الإمام الخامنئي الشخص الأفضل والمناسب لمقام القيادة، فهم إذن أمام الشيخ المنتظري الخليفة المعزول وحصيلة عمر الإمام– كما عبر هو عن ذلك، وأمام « **الشمس المضيئة** » وربيبه « **أنا ربيت السيد الخامنئي** »، ومرشحه لمقام القيادة من بعده.. بين من كان ترشيحه مخالفاً لرأيه، وبين من رآه أهلاً لذلك المقام!!!.

وكان الإمام يريد أكثر من ذلك، حيث كان في اتجاه تأييد انتخاب الإمام الخامنئي لو طرحه مجلس الخبراء لمنصب خلافة الإمام كما يروي الشيخ إبراهيم الأنصاري عن آية الله الشيخ الرفسنجاني « **في كل مرة أذهب عند الإمام كان يقول: اطرحوا السيد الخامنئي لقيادة الأمة قبل أن يفوت الأوان، وأنا لا أحب أن أطرح هذا الموضوع بنفسي؛ لأن ذلك سيؤدي إلى الاستخلاف.**

أنتم اطرحوا السيد الخامنئي، وأنا سأؤيد هذا الأمر وأقر به ».

❖ آية الله العظمى الشيخ هاشم الآملي

سماحة آية الله الخامنئي المحترم دامت بركاته:

« **... إن قيادة سماحتكم هي من قبل آية الله العظمى، إمام المسلمين السيد الخميني، ولو من خلال مجلس الخبراء؛ لأن ما بالعرض ينتهي إلى ما بالذات " وكل إلى ذاك الجمال يشير** ».

❖ آية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري

سئل في مجلس عام عن مقام الإمام الخامنئي العلمي باعتباره أستاذاً له فأجاب بقوله: « **إنه صاحب رأي فقهي** ».

❖ آية الله العظمى الشيخ فاضل اللنكراني

« **... لاشك ولا ترديد في مقامه العلمي الشامخ، واجتهاده وفقاهته، وإني نظراً لمعرفتي بسماحته من قديم الزمان وإطلاعي على مراتب دراسته أذعن باجتهاده على نحو الإطلاق، مضافاً إلى أن ما أشار به، بل صرح به الإمام العظيم**

ﷺ في موارد عديدة لصلاحيته للقيادة هو عمدة الدليل على أن سماحته حائز على مقام الاجتهاد ».

❖ آية الله العظمى الشيخ حسين النوري

« شروط الولاية أدق من شروط المرجعية وأكثر، فالقائد بالإضافة إلى الفقاهة بحاجة إلى حسن الإدارة والشجاعة والبصيرة والإطلاع على أوضاع العالم، بالإضافة إلى صفات أخرى، والقائد حائز على هذه الشروط »[1].

❖ آية الله الشيخ علي المشكيني

« إن سماحة آية الله الحاج السيد الخامنئي (مد ظله العالي) واجد لمقام الفقاهة والاجتهاد والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية التي يحتاج إليها المتصدي لمقام القيادة المعظم ».

❖ آية الله الشيخ جوادي الآملي

« إننا نويد اجتهاد وعدالة سماحة آية الله الحاج السيد على الخامنئي (دامت بركاته) ».

---

(١) جرعة من الكوثر، ص ٢٨١.

❖ آية الله الشيخ إبراهيم الأميني

« إن سماحة آية الله الخامنئي (دامت بركاته) يتميز بمرتبة في الفقاهة، والاجتهاد تمنحه الصلاحية الكاملة لتصدي سماحته مقام الولاية والقيادة ».

❖ آية الله الشيخ محمد المؤمن

« حين الاستفتاء في مجلس الخبراء حول قيادة سماحة آية الله الخامنئي (دامت بركاته) كان اجتهاده ثابتاً عندي بالبينة الشرعية؛ ولكني بعد الحضور في جلسات المباحث الفقهية وقفت على اجتهاده شخصياً وأشهد الآن أن سماحته مجتهد عادل، وجامع للشرائط ».

❖ آية الله الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي

« لن أستطيع التحدث عن خصائصه الشخصية وما حباه الله به من ميزات، فلو تحدثت فلن أفيه حقه، ولكن ما أستطيع قوله مع ملاحظة الاختصار فقاهته توأم تقواه، وذكاؤه المتميز وفراسته توأم قوة تحمله، وسعة صدره وحسن إدارته مقرونة بتعبده والتزامه بالمبادئ والأصول الإسلامية.

تَوَرُّه الفكري وفكره الثاقب وبعد نظره التنظيري وتشخيص مصالح الأمة.. حزمه واحتياطه كل ذلك مقرون بشجاعة وشهامة وإطلاع على مختلف العلوم الإسلامية، مع ذوق رفيع للأدب الأصيل.. »[1].

❖ آية الله الشيخ إمامي كاشاني

« آية الله خامنائي صاحب دراية تامة بالأمور السياسية، وشؤون الحكومة، كما أنه يتميز بالتقوى والورع والإخلاص والمحبوبية، وهو عالم صاحب مبانٍ فقهية »[2].

الإمام الخامنئي الفقيه الجامع للشرائط

❖ سماحة آية الله الشيخ يوسف صانعي

« إن اجتهاد سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي) لم ولن يحتاج أبداً لرأيي لا ثبوتاً ولا إثباتاً، وأن سماحته ليس مجتهداً فحسب، بل هو فقيه جامع للشرائط ».

---

(١) جرعة من الكوثر، ص٢٧٠- ٢٨٠.

(٢) جرعة من الكوثر، ص ٢٧٩.

❖ سماحة آية الله الشيخ محمد اليزدي

« إن سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية في إيران (دام ظله الشريف) لَفقيه عالي المقام، ومجتهد رفيع المنزلة، وله تسلط كبير جداً على العلوم المؤثرة في الاستنباط، مضافاً إلى أن سماحته في حد ذاته أستاذ وعالم في اللغة والأدب والأصول، والحديث، والتفسير، وحتى الرجال، والدراية، والتي لها دور كبير في استحكام الفتوى، وله أسس محكمة في الاستنباط ورد الفروع إلى الأصول... ».

❖ سماحة آية الله السيد رضا الأستادي

« بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التوجه لمصلحة العالم الإسلامي والتشيع وبعد الإلتفات بوجوب حماية وحفظ النظام الإسلامي المبارك، أُعرّف آية الله الحاج السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية (دامت بركاته) باعتباره أحد المجتهدين الجامعين لشرائط المرجعية الذين نستطيع أن نُعرّفهم للمرجعية والتقليد.

رضا الأستادي - جمادى الثانية ١٤١٥»

❖ سماحة آية الله السيد الموسوي الزنجاني

« باسمه تعالى

بعد الحمد والصلاة..

بعد بيان جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ورابطة العلماء المجاهدين في طهران حول مرجعية سماحة آية الله الخامنئي قائد الثورة، فلا يبقى سؤال بعد ذلك حول مسألة تقليده، فإنه جامع لشرائط المرجعية إضافة إلى قيادة المجتمع الإسلامي، وأن إطاعة الأمة الإسلامية وعلى الخصوص شعب الجمهورية الإسلامية لأوامر سماحته إنما هي تمريغ لأنوف المستكبرين.

الموسوي الزنجاني - ٧٣/٩/١١ هـ.ش»

❖ آية الله الشيخ حسن زادة الآملي

« القائد العظيم لإيران الإسلامية الكبرى جناب آية الله العظمى الخامنئي الكبير (متع الله المسلمين بطول بقائه الشريف)، هذا القائد الولي الوفي، والرائد السائس الحفي، المصداق البارز لقوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[1] »[2].

---

(١) سورة الأنعام، آية ٨٣.

(٢) افتتاحية كتاب شمس الولاية.

الإمام الخامنئي المرجع في بيان جماعة المدرسين

❖ أطروحة جماعة المدرسين للمرجعية

في البدء لا بد من الحديث عن هذه الجماعة التي تصدت لطرح المرجعية، من خلال المؤسسة المعروفة بـ (رابطة جماعة مدرسي الحوزة العلية في قم المقدسة).

وفي في تاريخ الشيعة العلمي لم تكن هناك مؤسسات متخصصة تُعنى بالتصدي لطرح المرجع الأعلى أو المراجع المتعين تقليدهم، كما أن هذا التقليد لم يكن موجوداً أو مألوفاً في أوساط الحوزات الدينية في السابق، مع أن وجود المؤسسات لا بد أن تكون لها بداية.

ومهما يكن فإن نزعة المرجعية الشيعية والحوزة العلمية إلى الاستقلال والعمل العفوي يجعل من بروز مؤسسات من ذلك النوع من العسر بمكان.

إلا أن القرن الماضي كان حافلاً بكل شيء، وعلى جميع الحواضر والمواقع والأنسقة، وكان من بينها الحوزة العلمية الشيعية.

ففي النجف الأشرف ظهرت مرجعية رائدة تحمل مشروع

التأسيس لمنظومة إسلامية متكاملة في مرجعية الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر تتُنُّ، فيما مرجعية آية الإمام السيد محسن الحكيم التي خرجت عن إطار العمل الفتوائي التقليدي للمرجع والتعاطي بدرجة متقدمة، وإن لم تكن تلك الطموح كله، كون تلك المعالجات يمكن الالتفاف عليها، والعودة إلى الممارسات الآثمة التي دفعت المرجعية للتصدي، وذلك لأن المرجعية لم تطرح أو تتبنى آلية لحراسة المكتسبات، وعدم الالتفاف عليها، خاصة وأن المرجعية تقوم بالعودة إلى نشاطها الحوزوي المشتغل بقضايا الطالب وقضايا الأحوال الشخصية للمكلفين.

مرجعية آية الله السيد الحكيم أضفت على عمل المرجعية ما هو أكثر من التصدي في حدود الممارسات الآثمة، وذلك من خلال حضور قوة دافعة من داخل محيط السيد محسن الحكيم، والمتمثل في الشهيدين الكبيرين، السيد محمد مهدي الحكيم، والسيد محمد باقر الحكيم، وتحت مظلة آية الله السيد محمد باقر الصدر وآية الله الشيخ مرتضى آل ياسين.

حيث كللت تلك الجهود بالتحرك في الوسط الشيعي وحضور المؤتمرات، وإرسال المبلغين، والممثلين في الكثير من النشاطات الدعوية والتوعوية، ومما أثمر في إنتاج عمل

مؤسسي تمثل بروز جماعة العلماء التي كان على رأسها آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين، وعلى المستوى العمل الحزبي كان حزب الدعوة الإسلامية المنطلق من زعامة آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وهكذا في قم المقدسة حيث اقتحمت المرجعية أجواء السياسة في شخص آية الله الشهيد الشيخ فضل الله وآية الله السيد حسن المدرس وآية الله السيد أبو القاسم الكاشاني، وأخيراً الإمام الخميني قدس الله أسرارهم جميعاً، وعلى مستوى العمل المؤسسي تكونت جماعة علمائية لم يكن لها اسم محدد نظراً للملاحقات الشاهنشاهية لها، والتي تتكون من: الإمام الخامنئي وآية الله المشكيني وآية الله الشهيد قدوسي، وآية الله الشيخ رباني الأملشي وآية الله المرحوم الشيخ الرباني الشيرازي وآية الله الشيخ الرفسنجاني، وآية الله الشيخ مصباح اليزدي، وآية الله الشيخ الآذري القمي وآية الله الشيخ الأميني ثم تكونت فيما بعد جماعة أخرى أطلق عليها اسم **(رابطة جامعة مدرسي الحوزة العلمية)**، والتي كانت رئاستها دورية، وعلى المستوى العمل الحزبي كانت حركة فدائيان إسلام، وحركة الحرية التي كان يرأسها المهندس مهدي بازركان.

كما أن مألوف الحوزة عدم الاشتغال بمسائل لا تتعلق بقضايا ومسائل الفتوى والاستنباط، ولكنها استطاعت أن تخرق ذلك التقليد ليكون فيها المؤسس للنظرية الاقتصادية

الإسلامية والاجتماعية، كالشهيد الصدر والشهيد مطهري والشهيد مفتح والشهيد بهشتي والإمام الخامنئي، حيث أوجد حضورهم الفكري والثقافي والدعوي في أوساط الجامعة والمثقفين من خارج الحوزة لوناً من التمازج بين منطق الحوزة، مما ساعد على اجتياح المواقع المحرمة على الحوزوي، فيما هي في الواقع من مسؤولياته التواجد فيها، وبحجم مشروعهم النهضوي.

ذلك الحضور وتلك الالتفاتات فرض أن لا يكون دور الحوزوي بمثابة الراهب الذي يتلو النصائح، ليضحك على نصائحه الليبرالي عندما يقول له أحسنت، ولنا رؤانا... وذلك عندما رأى أن معالجة الكثير من القضايا العالقة التي جاهد شيوخ الطائفة من أجلها لا يتأتى إلا من خلال النظرية السياسية التي تأخذ في نظر الاعتبار الولاية السياسية في معالجاتها.. لتكون النظرية الفقهية في الحكم والحاكمية.. التي تولدت من خلال معالجات الإمام الخميني للوقائع المتأزمة بشكل مزمن..

كل ذلك فرض مجموعة من القناعات الجديدة التي جعلت من الإمام الخميني في التصدي لكل حركة الواقع قطب الرحى في حركة المرجعية، ومنظِّراً لملء الواقع الإسلامي بما يحتاجه من معالجات وقيادات منظِّرة

لواقعه ومستقبله.

ومن أفضل ما أفاضت به الحوزة العلمية بعد مرجعياتٍ كبرى كالإمام الخميني والشهيد الصدر على مستوى العمل هو تنظيم الجمعيات الدينية بعضوية الفقهاء وأساتذة الحوزة العلمية، لتكون حاضرة في أهم حراك شيعي مع هويتها والتزامها الديني.

من ذلك كان جماعة العلماء بقيادة آية اللّه الشيخ مرتضى آل ياسين، إلا أنها انتهت لظروف وملابسات الواقع العراقي إبان العهد الصدامي، فيما برزت في إيران، وفي قم بالتحديد جماعة المدرسين كما مر الحديث عنها، فيما برزت في طهران رابطة علماء طهران، وهناك غيرهما في إيران وخارجها كما هي هيئة علماء جبل عامل وغيرها، حيث تتحرك تلك الجمعيات في كل المشهد الشيعي الديني والسياسي؛ لتكون عين الحوزات في قراءة الحدث وقراءة اجتراحاته وقراءة إلحاحاته، لتنطلق من خلال تفعيل الاستجابة لإلحاح المسؤوليات والواجبات المتبادلة.

وبما أن أقوى جماعة علمائية تعيش واقعنا المعاصر هي جماعة المدرسين، فإن ذلك يعود إلى حضورها الملفت، والمسؤوليات التي تصدت لها، وقد أطراها قد أطراها الإمام الخميني كثيراً عندما قال عن ذلك الحضور في آخر بيان لــه

« ليس هناك اختلاف إن شاء الله بين جماعة المدرسين والطلبة الثوريين. وإذا كان موجوداً، فعلى ماذا؟ على المبادئ أم على الأذواق؟.. وهل أدار المدرسون المحترمون الذين كانوا عماد الثورة القوي في الحوزات العلمية ظهورهم– نعوذ بالله– للإسلام والثورة والشعب؟! ألم يكن هؤلاء هم الذين أفتوا في فترة الكفاح بعدم شرعية المَلَكيةِ؟ ألم يكن هؤلاء كشفوا للشعب عندما أراد أحد العلماء المتظاهر بالمرجعية أن يبتعد عن الإسلام والثورة؟ ألم يدافع المدرسون الأعزاء عن الجبهة والمجاهدين؟ وإذا يهزم هؤلاء– لا سمح الله– فأية طاقة ستحتل مكانهم؟! وهل أن عملاء الاستكبار الذين غذوا أحد العلماء المزيفين حتى درجة المرجعية لا ينصِّبون شخصاً آخر حاكماً على الحوزات ».

ومن ذلك الحضور كان ترشيحهم للمرجعيات الشيعية وفق المنطق الشرعي المتولد من قناة الحوزة العلمية، وفي الوقت ذاته تصدت للشاه وانحرافاته، وكذلك للمتحجرين وغير المبالين من المنتسبين للحوزة الشريفة.

حيث أفتوا كما قال الإمام الخميني بحرمة تقليد أحد المقلَّدين، كما أنهم طرحوا المراجع الذين يجوز للمؤمنين العمل بفتواهم، وكانت استجابة الناس لهم تكاد تكون مطلقة بعد أن تعرف الناس في إيران وخارجها عليهم، ومن ذلك

طرحهم لمرجعية آية الله العظمى الشيخ الآراكي، ومن بعده المراجع السبعة الكرام، على أن طرحهم هذا يمثل رأيهم، لا بفرضه على الناس؛ فيما هناك مراجع لم تتبناهم جماعة المدرسين، ليس استخفافاً بهم، وإنما هو بناءً على ثلاثة أمور:

الأول: وجود الكثيرين من المؤهلين لمقام المرجعية، وأن إتخام موقع المرجعية بالمرشحين سيربك الساحة أكثر مما يؤمل في إيجاد التنوع المفتوح في مصادر الفتوى، ولذلك كانت خطوتهم تلك محاولة للتقليل من طرح عدد يصعب على الناس التعرف عليهم بسهولة كما يقول الإمام الخامنئي، فيما يقول المرحوم آية الله الشيخ الآذري القمي أن الاختيار كان مبنياً على أساس من تدور بشأنهم شبهة الأعلمية.

الثاني: الاكتفاء بمن يحرز فيهم شبهة الأعلمية، مع ملاحظة التقليل كما مر في عدد المرشحين لمقام المرجعية قدر الإمكان.

الثالث: ملاحظة ضخامة دور المرجعية، وقدرتها في التعاطي مع الحوادث الواقعة، مما يعني عسر فهم بعض الحوادث الواقعة على بعض الفقهاء لو تم تعريف الناس بهم كمراجع تقليد، سواء كان ذلك لأسبابٍ شخصية في ذات هذا الفقيه، أو في ظروف قاهرة لا تسعف هذا الفقيه أو ذاك على تحمل ذلك الدور والمسؤولية، فيما كان نظر جماعة

المدرسين أن من يتم ترشيحه من قبلهم ألا يُوجد شرخاً في قراءته لتلك الحوادث وبين استجابة الأمة للفقيه المرجع، وذلك عندما تكون معالجاته كارثية، وليكن في الحد الأدنى إيجابياً، أو قل ألا يكون على الضفة الأخرى من السلبية المحذورة.

ومن هنا رأيت أن أضع بيان جماعة المدرسين ورابطة علماء طهران ليكون مدخلاً في الشهادات والبيانات، وذلك بعد أن رأينا كيف ينظر الإمام الخميني تتَّنُّ لهذه الجماعة الصالحة.

❖ نص بيان جماعة المدرسين

مكتب جماعة المدرسين/ الحوزة العلمية - قم (١١/٩/٧٣ هـ.ش):

« باسمه تعالى

إن موضوع المرجعية من أعظم المسائل التي لا يمكن أن تنفك أو تنفصل عنها مصالح المسلمين واستقلالهم وعظمتهم، أو أن تُدرس ويمعن فيها النظر بدون ملاحظة دسائس ومؤامرات الكفر والاستكبار ضد الإسلام.

ولهذا فإن رابطة مدرسي الحوزة العلمية بقم بحث

وتدارست في جلسات متعددة هذا الموضوع، إلى أن وصلت في جلسة يوم الجمعة ٧٣/٩/١١ لهـ.ش] إلى هذه النتيجة، وهي أن سماحة الآيات المذكورة أسماؤهم أدناه، واجدون لشرائط المرجعية، وتقليد أي منهم جائز، والله العالم.

١- سماحة آية الله الحاج الشيخ محمد فاضل اللنكراني.

٢- سماحة آية الله الحاج الشيخ محمد تقي بهجت.

٣- سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي (القائد المعظم).

٤- سماحة آية الله الحاج الشيخ حسين وحيد الخراساني.

٥- سماحة آية الله الحاج الشيخ جواد التبريزي.

٦- سماحة آية الله الحاج السيد موسى شبيري الزنجاني.

٧- سماحة آية الله الحاج الشيخ ناصر مكارم الشيرازي. (دامت بركاتهم)..

أعضاء جماعة مدرسي الحوزة العلمية بقم»

<u>أسماء الأعضاء المحترمين لجماعة المدرسين آيات الله وحجج الإسلام والمسلمين:</u>

١- الشيخ أحمد الآذري القمي.

٢- السيد حسن الطاهري آبادي.

٣- السيد محمد الأبطحي الكاشاني.

٤- الشيخ محمد الفاضل اللنكراني.

٥- الشيخ علي الأحمدي الميانجي.

٦- السيد جعفر كريمي.

٧- الشيخ إبراهيم الأميني.

٨- الشيخ حسين المظاهري.

٩- الشيخ رضا الأستادي.

١٠- الشيخ علي أكبر المسعودي.

١١- الشيخ أبو الفضل تجليل.

١٢- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

١٣- الشيخ حسن الطهراني.

١٤- السيد أبو الفضل الموسوي التبريزي.

١٥- الشيخ أحمد الجنتي.

١٦- الشيخ محمد المؤمن.

١٧- الشيخ عبد الله الجوادي الآملي.

١٨- السيد أبو الفضل المير محمدي.

١٩- الشيخ محسن الحرم بناهي.

٢٠- الشيخ مسلم الملكوتي.

٢١- الشيخ أبو القاسم الخزعلي.

٢٢- السيد علي محقق داماد.

٢٣- السيد محسن الخرازي.

٢٤- الشيخ عباس المحفوظي.

٢٥- الشيخ أبو الفضل الخوانساري.

٢٦- الشيخ مرتضى المقتدائي.

٢٧- الشيخ محسن دوز دوزاني.

٢٨- الشيخ علي المشكيني.

٢٩- الشيخ حسين الراستي الكاشاني.

٣٠- الشيخ محمد اليزدي.

٣١- السيد مهدي الروحاني.

٣٢- الشيخ محمد محمدي الكيلاني.

٣٣- الشيخ جلال طاهر الشمسي.

٣٤- الشيخ محمد علي الشرعي.

❖ بيان رابطة علماء طهران

باسمه تعالى

«... لقد سجل تاريخ الجهاد والاجتهاد الشيعي أسماء رجال عظماء تحلّوا بالتقوى وتسلحوا بالفكر والمنطق ودافعوا عن مبادئ الولاية العلَوية السامية في ميادين الفكر والمعرفة وفي خنادق الكلام والحكمة والرجال والدراية والتفسير والفقه. لكن الجهاد في ميادين الفقه وأصوله تميز بالمزيد من العظمة والسؤدد خاصة مع بداية عصر الغيبة الكبرى التي بادر فيها الفقهاء إلى تلبية حاجات الأمة مستمدين معرفتهم من المنابع الإسلامية (القرآن والسنّة) مستبطين "حكم الله" منها تلبية للاحتياجات الفكرية والدينية للمجتمع المسلم، وبذلك سطع في أفق الفقاهة والفكر رجال عظماء أناروا الدرب وتركوا آثاراً عظيمة وخالدة مثل "المبسوط" و"شرائع الأحكام" و"نهاية الأحكام" و"جامع المقاصد" و"جواهر الكلام" و"المكاسب" أغنت الحوزات العلمية والعلماء الكبار.

إن تلك الشخصيات التي تلبي حاجات الأمة الفكرية والدينية لهي حقاً مراجع الأمة و"حصون الإسلام"، و"أمناء الرسالة"، كما ورد عن المعصومين بأنهم "ورثة الأنبياء"، فهم حصون الدين وحراس العقيدة التوحيدية ولذلك فإنهم محور الهداية طيلة عصر الغيبة. ويتبلور الموضوع عندما نذكر قول الإمام الخميني قدس سره في حديثه عن دور الفقه الحيوي: "إن الفقه يمثل نظرية إدارة المجتمع من المهد إلى اللحد".

وأشار البيان إلى أن النظام الإسلامي الذي يتحلى اليوم بمضامين إنسانية وإلهية رفيعة إضافة إلى إحرازه مكانة مرموقة في السياسة الدولية، أصبح ملاذاً وأملاً لكل الأحرار والمضطهدين، ولا أدل على ذلك من أننا نشاهد الأبواق الدعائية للمستكبرين في العالم تنبري للحديث عن المرجعية وتقدم للشيعة أسماء مراجع التقليد.

وأضاف، إنه في مثل هذه الظروف الحساسة يقف أعداؤنا الألداء وفي مقدمتهم أميركا الناهبة بكل ما لديهم من قوة أمام ديننا وثورتنا الإسلامية وهدفهم الأول والأخير هو القضاء على المكتسبات التي قدّمتها المرجعية والإمامة الشيعية.

وأكد البيان ضرورة الوقوف بقوة وصلابة بوجه الأعداء حتى نتمكن بإذن الله من تسليم راية الثورة الإسلامية إلى

وأشار البيان إلى أن المجلس المركزي لرابطة العلماء المجاهدين في طهران عقد اجتماعات عديدة إثر تدهور الحالة الصحية للمرجع الكبير وشيخ الفقهاء والمجتهدين سماحة المغفور له آية الله العظمى الأراكي، وتوصلت في الاجتماع الأخير الذي عقدته بعد رحيل آية الله العظمى الأراكي إلى هذا الموقف الواضح والمحدد، وذلك بعد دراسة كل الجوانب والمعايير الشرعية، وبخاصة الإيمان بأصل ولاية الفقيه، والتأكيد على مكتسبات الثورة والمبادئ السامية للإمام الخميني تتثل.

إن رابطة علماء المجاهدين في طهران، مع احترامها وإكرامها لجميع الشخصيات الفقهية، وخصوصاً العلماء والمدرسين والأساطين العلمية في الحوزة العلمية بقم، وتقديم تعازيها بمناسبة الرحيل المفجع للفقيه الرباني والعالم الصمداني سماحة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي الأراكي رحمه الله وطلب علو الدرجات لجميع الفقهاء والمراجع العظام الذين حملوا حمل المرجعية الثقيل على عاتقهم ورحلوا من هذه الدنيا بعد أداء مسؤولياتهم الإلهية، وبالخصوص لمؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران سماحة الإمام الخميني تتثل، والدعاء بطول وسلامة قيادة الثورة الإسلامية العظيمة

الذي حفظ لواء الإمامة والولاية، تعلن عن أسماء الآيات والفقهاء العظام الذين يجوز تقليدهم، والعمل بفتاويهم صحيح ومبرئ للذمة:

١- سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي.

٢- سماحة آية الله الحاج الشيخ محمد فاضل اللنكراني.

٣- سماحة آية الله الحاج الشيخ ميرزا جواد التبريزي.

والجدير بالذكر أن الآيات العظام الخامنئي واللنكراني والتبريزي يجيزون البقاء على تقليد الميت.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

رابطة العلماء المجاهدين في طهران»

ما بعد بياني جماعة المدرسين ورابطة علماء طهران

بعد إعلان جماعة المدرسين عن بيانها الشريف في المرجعية، وكذلك رابطة علماء طهران، كان الكثير من

العلماء الذين تبنوا مرجعية الإمام الخامنئي في تعقيباتهم على ذانيك البيانين مواكبين لمقدمتين:

الأولى: بعد بروز حالة عدم الحسم في شخص مرجعية واحدة في المرجعية، ووجود الإمام الخامنئي كأحد الشخصيات المطروحة للمرجعية، فإنها اكتفت بطرح الإمام الخامنئي كمرجع تقليدٍ يملك مرجحات شرعية يفترض أن يكون هو المرجع المطروح للشيعة، ومن ذلك تصديه المباشر لقراءة مسؤولية الأمة في الحوادث الواقعة، وأمر الولاية الشرعية فيها.

الثانية: بعد أن عقَد الإمام الخامنئي جلسة علمائية كل ليلة خميس وحضور جمع من العلماء الكبار رأوا فيه ما يرجحه على بعض أقرانه، حيث لم يكتشفوا من خلال تلك الجلسات في الإمام الخامنئي الفقيه الجامع للشرائط فحسب، وإنما المرجع الأعلم عند بعضهم، والمتعين عند البعض الآخر.

وبعد بيان جماعة المدرسين ورابطة علماء طهران لتكن بدايتنا مع العلماء الذين يرون فيه الإجزاء والإبراء، ثم الذين طرحوه بناء على الأصلحية، ثم الذين يرونه المتعين، ثم الذين يرونه الأعلم، مع العمل على إيضاحٍ موجزٍ لمفهوم المبنى الشرعي للإبراء والأصلحية والتعيين والأعلمية، كإجابة لبعض الشُبَه (البريئة) كما قلنا سلفاً.

والآن: مع المبنى الشرعي للإبراء والإجزاء:

هناك مجموعة من الأدلة الشرعية في هذا الصدد، وحتى لا نسترسل نوجزها في نقطتين:

الأولى: بالنسبة للقائلين بعدم اشتراط الأعلمية في مرجع التقليد فإنهم يرون الإجزاء والإبراء في أي مجتهد جامعٍ للشرائط على أساس الرواية الشريفة « **من كان من الفقهاء حافظاً لدينه، صائناً لنفسه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه** »، ولم تذكر الرواية الأعلمية، كما أن هناك روايات للأئمة يأمرون فيها شيعتهم بالعمل بما يفتي به علماء شيعتهم في المناطق البعيدة دون حصر ذلك في الأعلم، بل إن الذين يقولون بالأعلمية لم يكن مستندهم إلا المبنى العقلائي في قبح الرجوع إلى الفاضل مع وجود الأفضل أو قبح الرجوع إلى المفضول مع وجود الفاضل، ولا يمكن تبني هذا المبنى مع وجود اختلاف الفقهاء في الأذواق والمباني، وهذا المبنى غير كافٍ لوحده للإفتاء بوجوب تقليد الأعلم لديهم.

ومن الذين القائلين بعدم اشتراط الأعلمية في مرجع التقليد:

١- المرجع السيد شهاب الدين المرعشي النجفي.

٢- العلامة الشيخ محمد هادي معرفت.

٣- العلامة السيد رضي الشيرازي.

٤- العلامة الشيخ الدكتور الفضلي.

٥- العلامة السيد محمد حسين فضل الله.

الثانية: وعند الذين يرون وجوب تقليد الأعلم؛ فإن مبناهم في القول بالإبراء والإجزاء في تقليد الإمام الخامنئي فيما لو لم يتم إحراز أعلمية غيره عليه، وجواز تقليد أي مجتهد فيما لو تساوى المطروحون للتقليد أو المتعين تقليدهم، أو صعب إحراز الأعلم من بينهم، ولو من خلال عامل يساعد على ترجيح أحدهم بالظن، وبالتالي يجيزون تقليده كما يجيزون تقليد من يرونه مساوياً له.

ومبناهم في القول بوجوب تقليد الأعلم قائم على الأصل العملي المتعلق بمسألة الدوران بين التعيين والتخيير، إذ أن العقل ومن باب الاحتياط يقتضي الأخذ بمن يحتمل تعينه لا بما يحتمل التخيير بينه وبين غيره، وكذلك فيما لو وقع التعارض بين الحجة وشبه الحجة فإنه حينئذٍ يتوجب تقديم الحجة على شبه الحجة، ومنها يستفاد القول بوجوب تقليد الأعلم، ويقوي ذلك بعض النصوص، منها « **فمن دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة** ».

حيث الخلاصة التي انتهوا إليها هي وجوب تقليد الأعلم

إن تم إحراز أعلمية شخص ما ولو كان ذلك في حدود الظن، حيث أنهم يرون أن الأعلم أقرب في فتواه إلى الواقع من غيره، مما يجعله متعيناً في التقليد عندهم، فيما الظن الذي هو أقل من القطع بإصابة الواقع كافٍ لأن يفتى به في القول بوجوب تقليد الأعلم.

الإمام الخامنئي المرجع بالإجزاء والإبراء

أولاً: حجة الإسلام والمسلمين إبراهيم فاضل الفردوسي (إمام جمعة بوشهر)

« باسمه تعالى

السلام عليكم:

بمناسبة الرحيل الملكوتي للعالم الرباني سماحة آية الله العظمى الأراكي تتمّ وسؤال السادة حول الرجوع في التقليد إلى قائد الثورة وولي أمر المسلمين سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله)، فإنني - كذلك- أرى أن لسماحته صلاحية الإفتاء من جميع الجهات، ومما لا شك فيه أنه المصداق الكامل للرواية "صائناً لنفسه وحافظاً لدينه"، لذا فإن تقليد سماحته مجزٍ وكافٍ وموجب لتقوية النظام الإسلامي المقدس وبث اليأس في نفوس الأعداء.

نسأل الله المنّان أن يمنّ على جميع العلماء العظام وخصوصاً القائد المعظم بالعزة والكرامة.

والسلام على مَن اتّبع الهدى..

إبراهيم فاضل الفردوسي

١١/٩/٧٣ هـ.ش »

ثانياً: حجة الإسلام والمسلمين العلامة السيد ساجد علي النقوي

زعيم الشيعة ورئيس حركة تطبيق الفقه الجعفري في باكستان:

« باسمه تعالى

نرفع التعازي إلى ولي أمر المسلمين وإلى الآيات العظام والعلماء الكرام والى أسرة الفقيد المحترمة والى جميع المؤمنين بمناسبة رحيل المرجع العظيم شيخ الفقهاء سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الأراكي رحمه الله.

نظراً إلى إعلان جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم- المتكونة من عدد من الفقهاء والمجتهدين والأساتذة- عن أسماء عدد من الآيات العظام كمراجع، فإننا نؤيد انتخاب سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي مرجعاً

للتقليد، ويمكن للشعب المسلم في باكستان التقليد من سماحة قائد الثورة سماحة آية الله العظمى الخامنئي.

السيد ساجد علي النقوي »

ثالثاً: حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ يحيى الجعفري

« باسمه تعالى

بعد تأييد سماحة العلماء وجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ورابطة العلماء المجاهدين، في جواز تقليد سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، فلا يبقى أدنى شك بعد ذلك.

وإنني مع خبراء الأمة لا أرى إشكالاً في الرجوع إليه في أمر التقليد.

نسأل الله أن يديم ظل جميع العلماء والمراجع العظام على رؤوس الجميع.

السيد يحيى الجعفري

ممثل الولي الفقيه وإمام جمعة كرمان »

رابعاً: حجة الإسلام والمسلمين فاضل الهرندي

« باسمه تعالى

أقدم تعازيّ بمناسبة رحيل المرجع الأعلى المرحوم آية الله العظمى الأراكي ﰄ.

باطلاعي على المقام العلمي لسماحة آية الله العظمى الخامنئي، أرى أن تقليده مجزٍ ومبرئ للذمة.

محيي الدين فاضل الهرندي»

خامساً: سماحة حجة الإسلام والمسلمين الموسوي

« باسمه تعالى

أقدّم تعازيّ بمناسبة هذه الفاجعة العظمى، وأشكركم أيها العظام والأعزة على تحرككم السريع حول مسألة المرجعية المهمة.

إن موضوع الرجوع إلى ولي أمر المسلمين وقائد الثورة العظيم سماحة آية الله العظمى الخامنئي (أطال الله عمره) في أمر التقليد، جائز ومبرئ للذمة قطعاً ودون أدنى شك، وإن فقاهته واجتهاده المطلق وتصريح الإمام الراحل ﰄ بأهليته ولياقته لمقام ولاية الأمر، وانتخاب أصحاب السماحة الخبراء له

بعد رحيل سماحة الإمام رحمه الله وشهادة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ورابطة العلماء المجاهدين في طهران (أيدهم الله) والخصائص والامتيازات والمرجّحات التي يتمتع بها هذا الشخص العظيم، توجب الاطمئنان والتسليم أكثر في أمر تقليده.

والحمد لله وله الشكر..

الموسوي (إمام جمعة همدان) - ٧٣/٩/١٢ هـ.ش »

سادساً: حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسين الأنزابي

« باسمه تعالى

بنظري القاصر على ما حققت، والشهرة والشياع يؤيده، أن آية الله العظمى شيخ الفقهاء الأراكي (دام بقائه) في الحال متعين لإرجاع التقليد إليه، كما أن السيد القائد العظيم سماحة آية الله الخامنئي بحمد الله جامع لشرائط المرجعية عنه، متّع الله المسلمين بطول بقائهما.

محمد حسين الأنزابي »

سابعاً: حجة الإسلام والمسلمين الشيخ منير الدين الحديدي

« باسمه تعالى

بنظري القاصر على ما حققت، والشهرة والشياع يؤيده، أن آية الله العظمى شيخ الفقهاء الآراكي (دام بقائه) في الحال متعين لإرجاع التقليد إليه؛ وهكذا إن السيد القائد العظيم سماحة آية الله الخامنئي بحمد الله جامع لشرائط المرجعية عنه، متّع الله المسلمين بطول بقائهما.

الأحقر منير الدين الحديدي »

ثامناً: آية الله الحاج الشيخ محمد رضا آدينه وند لرستاني

« بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾[1]

إن آراء العلماء الأعلام والفقهاء العظام من أهل الحل والعقد في الإسلام (دامت إفاضاتهم) حول اجتهاد وفقاهة وصلاحية مرجعية ولي أمر المسلمين القائد العزيز والعظيم

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٠٦.

الشأن آية الله العظمى والدعامة الكبرى زعيم الملة وأمين الأمة الحبر المحبّر والبدر المنوّر حامي الشيعة ومحيي آثار الشريعة الحاج السيد علي الخامنئي (دامت بركاته العُلى)، والرجوع إليه في المسائل العامة البلوى ومحل الابتلاء مورد لتأييدي.

محمد رضا آدينه وند ۷۳/۹/۱۰ هـ.ش »

تاسعاً: آية الله الشيخ محسن الآراكي

« باسمه تعالى

يجوز الرجوع في التقليد إلى سماحة آية الله السيد الخامنئي قائد الثورة الإسلامية.

محسن الآراكي - ۷۳/۹/۱۳ هـ.ش »

عاشراً: آية الله ملك الحسيني

« باسمه تعالى شأنه

إن رأينا يوافق رأي جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم (أيدهم الله تعالى) ورأي رابطة العلماء المجاهدين بطهران في صلاحية مرجعية سماحة آية الله السيد علي الخامنئي (دام ظله).

نسأل الله أن يحفظ ويثبّت ويقوّي مذهب الشيعة في ظل عنايات خليفة الله إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الحوزة العلمية بشيراز ـ ملك حسيني- ٧٣/٩/١٥ هـ.ش »

حادي عشر: آية الله الحاج الشيخ عباس واعظ الطبسي

سادن الروضة الرضوية:

« باسمه تعالى

نظراً إلى الدور المصيري للمرجعية في ضمان مصالح الأمة والمجتمع الإسلامي وموقعها الخاص، ونظراً إلى الاستثمارات السياسية والإعلامية والمادية، والمواجهة الخبيثة للقوى السلطوية المستكبرة، وبملاحظة جميع المعايير والأصول العلمية والفنية، فإن تقليد سماحة آية الخامنئي مجزٍ ومبرئ للذمة وأقرب إلى تعزيز مرتكزات النظام والحكومة الإسلامية.

والسلام علينا وعلى جميع إخواننا المؤمنين..

عباس واعظ الطبسي

٢٩ جمادي *الثاني* ١٤١٥ »

ثاني عشر: آية الله الحاج السيد كمال فقيه إيماني

« **باسمه تعالى**

لقد بيّن الفضلاء العظام والعلماء الأعلام وجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم دامت بركاتهم الوظيفة الشرعية، ولم يبقَ مجال للسؤال عن مسألة التقليد.

ورأيي أيضاً هو أن الرجوع إلى سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي) بعد المرحوم آية الله العظمى شيخ الفقهاء والمجتهدين الشيخ الآراكي رحمه الله جائز، وأن تقوية سماحته- من كل الجوانب- لازم ووظيفة دينية، ومخالفته حرام، لأنها تكون في صالح أعداء الإسلام والقرآن والأئمة الأطهار، خصوصاً في هذا العصر الذي شد الاستكبار العالمي حيازيمه لمواجهة الإسلام والمسلمين ومقام الولاية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيد كمال فقيه إيماني ٢٩ جمادى الثانية ١٤١٥ هـ ق »

ثالث عشر: آية الله الحاج الشيخ عبد النبي النمازي

عضو مجلس الخبراء:

« **باسمه تعالى**

مع سلامي وشكري وتعازيّ..

إن وظيفة جميع أبناء الشعب اتّباع آراء المقام المنيع لولاية الفقيه في المسائل المتعلقة بالدولة، كما أن العمل بفتاوى قائد الثورة سماحة آية الله العظمى الخامنئي (حفظه الله تعالى) في سائر الأحكام الفقهية مجزٍ ومبرئ للذمة إن شاء الله.

عبد النبي النمازي - ٢٨/ج٢/١٤١٥ هـق »

رابع عشر: آية الله محمد حسين المجتهدي

« باسمه تعالى

إن قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي) إضافة إلى بصيرته المنقطعة النظير وعلمه بأوضاع الزمان الذي يعتبر من لوازم المرجعية، فهو فقيه محقق متّقٍ وأهل وواجد لشرائط المرجعية، وإن تقليد سماحته جائز دون أدنى شك.

الأحقر محمد حسين المجتهدي »

خامس عشر: آية الله المعصومي

« باسمه تعالى

إن الرجوع إلى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي) في المسائل الشرعية مجزٍ

ومبرئ للذمة.

المعصومي - ٢٨ جمادي الثانية ١٤١٥»

سادس عشر: آية الله أسد الله إيماني

ممثل أهالي محافظة فارس في مجلس الخبراء وإمام جمعة كازرون:

« باسمه تعالى

أتقدم بالتعازي إلى الساحة المقدسة لبقية الله روحي له الفداء والى قائد الثورة والى المجتمع الشيعي بمناسبة رحيل شيخ الفقهاء والمجتهدين سماحة آية الله العظمى الآراكي.

جواباً على السؤال المذكور أعلاه، أقول إنه نظراً إلى رأي الأساتذة المحترمين في الحوزة العلمية بقم وجمع كثير من علماء البلاد على صحة تقليد عامة المؤمنين والشيعة لسماحة آية الله العظمى الخامنئي (دامت بركاته) في المسائل الشرعية، ورأي مجلس خبراء الدورة الأولى على صلاحية سماحته لإدارة أمور المسلمين والإفتاء في المسائل الحكومية التي هي أهم من مسائل الحياة الفردية والاجتماعية، لذا فإن رجوع عموم المؤمنين والشيعة إلى سماحته لأخذ الفتاوى الشرعية منه صحيح ومبرئ للذمة إن شاء الله.

أسد الله إيماني/١٢/٩/٧٣ هـش »

سابع عشر: آية الله الحاج السيد علي شفيعي

عضو مجلس الخبراء وأستاذ بحث الخارج:

« بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالتعازي لرحيل المرجع الأعلى للشيعة المرحوم آية الله العظمى الآراكي ﷺ.

نظراً للمراجعات المتكررة حول المرجعية الدينية وتقليد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي)، فإنني أُطلع عموم الإخوة والأخوات المؤمنين أنه:

أولاً: إنني وبعد عام على الرحيل المفجع لسماحة الإمام الخميني العظيم (أعلى الله مقامه) قد طلبت في رسالة مفصّلة إلى قائد الثورة، طلبت منه طبع ونشر رسالته العملية للمقلدين، وكذلك الآن أقول:

نظراً إلى أن سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله الشريف) من الفقهاء والمجتهدين الجامعين للشرائط ولديه المؤهلات العلمية اللازمة لإصدار الفتوى في أبواب الفقه الإسلامي المختلفة، لهذا فإن لآرائه الفقهية الحجة الشرعية، إذاً:

١- العمل طبقاً للفتاوى الصادرة من قائد الثورة في جميع المسائل والفروع الفردية والشخصية(أعم من العبادات وغيره..) صحيح ولا إشكال فيه، بل فيه صلاح للإسلام والمسلمين ويوجب كمال العزة والوحدة للأمة الإسلامية.

٢- يجب ويلزم على جميع الأفراد تقليد وإطاعة سماحته في أحكام الفقه الحكومية وكل ما يرتبط بولاية الأمر، لأن العمل بهذه الآراء والأحكام متعيّن على الجميع ومرجّح على سائر الأحكام بل هو مقدّم عليها.

٣- نظراً إلى أن المستفاد من الأدلة الفقهية هو صرف الأموال والوجوه الشرعية، وبالخصوص السهمين الشريفين، هو من صلاحيات منصب الإمامة (القيادة وزعامة المسلمين) والتي تعتبر المرجعية فرع من هذه الشجرة المباركة، ومع وجود المركزية في ولاية الأمر والمرجعية الدينية في شخص سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله الوارف)، لذا يلزم على عموم المسلمين والمكلفين إرسال الوجوه والحقوق الشرعية إلى سماحته أو الاستئذان والإجازة منه في صرفها.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم ظل القائد والمرجع العظيم حتى ظهور بقية الله الأعظم ﷺ وأن يوفقنا جميعاً وينصرنا على أعداء الإسلام والثورة الإسلامية.

الأحقر السيد علي شفيعي - ١٣٧٣/٩/١٢»

إفرازات الحوادث الواقعة على مرجعية التقليد

في البدء لا بد من التطرق إلى إفرازات الحوادث الواقعة على مرجعية التقليد، والتي جعلت مرجع التقليد الذي لا يستطيع أن يتعاطى معها غير قادرٍ- في أغلب الأحايين-على الاستجابة، ولو بالحد الأدنى لمعالجة إشكاليات واقع المكلفين وتناقضاته، والتي قد تزيد بعض المعالجات غير الدقيقة إشكاليات واقعهم بما يعقد حياتهم، خاصة عندما تصل النوبة للتناقضات الاجتماعية والفكرية، والتي قد يتحرك أطيافها باتجاهات مضادة أو باتجاهٍ ينحو إلى تصفية الحسابات، فيما نجد المرجعية- غير المطلعة على تلك التداعيات- تتعاطى معها دون الالتفات إلى هذه المعطيات، مما يجعل المرجعية – لا سمح الله- شريكة لأحد أطيافها في التصعيد أو الصراع.

من هنا كان للقائلين بالتعَيُّن مبنىً لا يعتمد فقط على القابلية العالية في عملية الاستنباط التقليدية- المتداولة في الحوزات- فحسب، وإنما أيضاً إلى ذلك مجموع المِلاكات الأخرى المهمة في تعيين المرجع.

فمن يقول بوجوب تقليد الأعلم فإنه يراه المتعين، ومن يراه الأصلح فإنه- إضافة إلى جامعيته لشرائط التقليد المعروفة في الرسائل العملية- يراه حائزاً على مجموعة من

المرجحات كالأورعية والأقدرية على فهم الموضوعات التي يصعب على المكلف تشخيصها، أو التي في الأساس منوط تشخيصها بالمرجع، وقد يدخل دقة تشخيصها في استظهار صورٍ من صور الأعلمية أحياناً.

وقد كانت الموضوعات قبل الثورة الصناعية تكرر ذاتها، وبالتالي فإن ما كان مشخصاً قبل ثلاثة قرون لم يطرأ عليه جديد، ولكن ما بعد الثورة الصناعية ووصول تأثيراتها إلى عالمنا الإسلامي أصبح الفقهاء يواجهون واقعاً جديداً، وبأسئلة جديدة ومعقدة؛ ولذلك لم يكن مطروحاً في السابق موضوع الأصلحية.

ولكن لأن الكثير من قضايا التصدي التي كانت في بداية القرن الماضي كثيرة جداً، ولتلبيسات مظاهرها على الناس فقد أحدثت حرجاً كبيراً لدى الكثير من المرجعيات الدينية؛ حتى أصبح التعاطي مع الشأن السياسي آنذاك في نظر الناس، ولدى غالبية ساحقة من المنتمين للحوزة عملاً مخالفاً لخصوصية المرجع، بل وفي أحايين كثيرة يعدها بعض عوام التفكير– من النخبة- مخالفاً للتقوى، مما زاد من كثرتْ العثرات في الكثير من معالجة إشكاليات الواقع المتخم بالقضايا المعقدة والشائكة، والذي لا يستطيع أن يخرج من تعقيداته وشائكية قضاياه سوى الأخذ بنظر الاعتبار

المؤهلات القيادية والإدارية في المرجع؛ نظراً لأنه هو المتصدي لقضاياه، وهو من يحسم تردده تجاهها، وهو المعني في خطاب المعصوم عليه السلام « **العالم بزمانه لا تهجمه اللوابس** »، ولذلك فإن حماية الأمة ووعيها ومكتسباتها من أن تكون ضحية الألاعيب السياسية للقوى العظمى والمستكبرين وأذنابهم؛ تقع على عاتقه.

وقضية إصدار حكم بإعدام آية الله المجاهد الشيخ فضل الله النوري من قبل مجتهد آخر، ووجود بعض العلماء في سفارات الشاه يفرض أن يكون عنصر الأورعية والكفاءة التي تجعل من الأقدر على تشخيص موضوع الفتوى حاضراً بقوة في الساحة.

ولذلك يقول الإمام الخميني قدس سره: « **وعلى المجتهد أن يلمّ بقضايا عصره، ولا يمكن للشعب وللشباب، وحتى للعوام أن يقبل من مرجعه ومجتهده أن يقول: إنني لا أبدي رأياً في القضايا السياسية** ».

والأكثر خشية من أن يقدم المتصدي للفتوى والمرجعية على معالجة بعض القضايا المعقدة والشائكة، والتي بحاجة إلى متابعين من ذوي الاختصاص على مستوى عالٍ من المهنية استجابة لمفروض مقالة الإمام الخميني « **ولا يمكن للشعب وللشباب وحتى العوام أن يقبلوا من مرجعهم أن يقول: إنني لا**

أبدي رأياً في القضايا السياسية »، لتحديد موضوعها ليتناسب واقعها مع الفتوى الخاصة بها، فيما عدم توفر إمكانية الباحثين المختصين، أو القدرة على المتابعة لبعض القضايا، فإن معالجتها وإن كان بنية خالصة، فإن العواقب غير معلومة النتائج، وقد تكون كارثية أحياناً، كتحريم بعض رجال الدين التصدي للشاه.

فيما الأصلحية لا تعني أنها بديلة عن شرائط التقليد في المرجع، وإنما هي إحد الشرائط التي لاحظ الفقهاء أنها ضرورية بعد أن كانت غير حاضرة من قبل، وبعد أن اتسع نشاط المرجع، ليعيش واقع الأمة كلها، بدل انحباسه كما في السابق في حدود الفتوى التي لا تتجاوز ما يسمى تأليف الفتاوى على غرار شرائع الإسلام والتبصرة والعروة الوثقى.

وممن يقول بذلك الإمام الخميني والشهيد السيد محمد باقر الصدر تحت عنوان الكفاءة، ومن قبل آية الله الفقيه الكبير السيد محمد فشاركي المعاصر لآية الله السيد محمد كاظم اليزدي (صاحب العروة الوثقى) وقائد ثورة العشرين آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي، وذلك عندما طلب منه أن يقبل المرجعية:

« **أنا لستُ أهلاً، ولا لائقاً لهذا الموقع، حيث أن الزعامة الشرعية تستدعي العلم بأمور أخرى، عدا الفقه والأصول؛**

كالقضايا السياسية والاجتماعية، ومعرفة ظروف وملابسات، ولو قبلت الزعامة الشرعية ومرجعية التقليد فسوف يجر ذلك أمر المسلمين إلى فاجعة.

أنا لابد أن أبقى مشغولاً بالبحث والتدريس، وسماحة الميرزا محمد تقي الشيرازي يتمتع بكفاءة ولياقة هذا الأمر، فاذهبوا صوبه »[1].

ولنأخذ مثلاً في الأورعية، فلو كان الأعلم غير ورعٍ وغير تقيٍ- لا سمح الله- ، فيما الفقيه غير الأعلم هو الأكثر ورعاً والأكثر تقوى، فإن الجميع يقول بأنه الأصلح للتقليد.

واليوم فإن هناك الكثير من اللبس في مسائل الأورعية والتقوائية، فهناك من لا يرى خدشاً في العدالة العداء للثورة والإمام الخميني والسيد الخامنئي، والتعرض بالإساءة لهما وانتهاك حرمتهما وغيبتهما، ولكنه يرى نقد بعض طلاب العلم قدحاً في العدالة.

قسم آخر يصب على من يخالفه في هواه أو في مبناه السياسي أو الثقافي كل أحقاده وآثامه، لتحكم تلك الأحقاد خلافه وخصومته مع الآخرين، فلا يبالي من خطورة تحالفاته من أجل تلك الخصومة، ولا إلى ما ستؤدي إليه إساءاته، فإذا

---

(١) مقدمة الرسائل الفقهية، للسيد حسن المدرس، ص ٢٧.

به– وهو بذلك السلوك– يتحرك باتجاه خلق مجتمعٍ غير مبالٍ بالقيم الدينية ولا الأخلاق، لتشيع فيه- بهذه الأساليب غير الشرعية وغير الشريفة- الغيبة والفتنة.

طبعاً أصلحية الفقيه للتقليد لا تتحصر في الأورعية، وإنما الأورعية مفردة من مفردات الأصلحية، ولكن في الأصلحية أيضاً كما يقول الإمام الخميني العلم بقضايا العصر السياسية والثقافية والإدارية.

في البدء يرى الإمام الخميني وجوب أن يكون الفقيه ملتزماً بالأساس التقليدي في عملية الاستنباط والاجتهاد فيما يسميه (بالفقه الجواهري): « **أما فيما يتعلق بمنهجية الدراسة والبحث والتحقيق في الحوزات الدينية، فإنني مؤمنٌ بالفقه الأصيل وأساليبه العريقة ومسلكية اجتهاد (كتاب الجواهر) الاستدلالي، ولا أجيز التخلف عنه، فالاجتهاد بهذه الكيفية صحيح** ».

وفي ذات الوقت يرى وجوب التعاطي مع الواقع وما يستجد فيه بإيجابية تنسجم وواقع تكليف المكلفين ومصالح الأمة وقضاياها الأم « **ولكن هذا لا يعني أن الفقه جامدٌ غير قادرٍ على الاستيعاب؛ فالزمان والمكان عنصران أساسيان مصيريان في الاجتهاد.**

فالقضية التي لها حكمٌ معين في السابق، ربما

تستلزم حكماً جديداً- ظاهرياً- لوقوعها في ظل المعادلات الحاكمة على سياسات نظامٍ ما واقتصاده ونظمه الاجتماعية.

أي إن المعرفة الدقيقة للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تجعل نفس موضوع القضية الأولى الذي ينطبق في الظاهر مع موضوع القضية الثانية- موضوعاً جديداً يستلزم حكماً جديداً حتماً.

وعليه فالمجتهد ينبغي أن يكون محيطاً بالقضايا المعاصرة، ولا تستسيغ الجماهير والشباب، وحتى العامة أن يقول مرجعها الديني (إنني لا أعطي رأياً في القضايا السياسية).

إن من خصائص المجتهد الجامع هي المعرفة بأساليب التعامل مع مكائد الثقافة المسيطرة على العالم وتضليلاتها؛ وأن يمتلك الوعي والبصيرة في الشؤون الاقتصادية، ويكون عارفاً بكيفية التعامل مع النظام الاقتصادي المسيطر على العالم، عالماً بأنماط السياسة، وحتى الساسة ومعادلاتهم الملقنة لهم، مدركاً لنقاط القوة والضعف في قطبي الرأسمالية والشيوعية، ومعرفة ذلك هي التي ترسم الاستراتيجية الحكومية في العالم.

المجتهد يجب أن يتصف بالفطنة والذكاء والفراسة

اللازمة لقيادة المجتمع الإسلامي الكبير، بل وحتى المجتمعات غير الإسلامية، إضافةً إلى الإخلاص والتقوى والزهد، هي الخصال التي تستلزمها طبيعة المجتهد الديني.

يجب أن يكون المجتهد مديراً مدبراً، والحكم في نظر المجتهد الحقيقي هو الفلسفة العملية للفقه الإسلامي أجمع، وفي مختلف الشؤون الحياتية لبني الإنسان.

الحكم هو المظهر العملي لاقتدار الفقه الإسلامي على معالجة كافة المعضلات الاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية.

والفقه النموذجي هو المنهج العملي المتكامل القادر على إدارة وتسيير شؤون المجتمع والفرد من المهد إلى اللحد »[1].

هذا معنى الأصلحية، حيث الشجاعة والإدارة والتدبير والإحاطة بكل مفردات الواقع الذي يعيشه المسلمون، وهو الذي يدفعهم لحراسة الثغور بدل أن يدفعه الناس لذلك، ولو حدث ذلك - لا سمح الله- فإنهم كما دفعوه لذلك الحراك فإنه قد يُبَتلى بمن يدفعه إلى الخذلان والضياع.

هدف ذلك أن يكون الدرع الحصينة للمسلمين، لا أن يكون النافذة التي يؤتى المسلمون من خلالها.

---

(١) ريادة الفقه الإسلامي، ص ٤٩- ٥٠.

وهناك من ينظر إلى المرجع بنفس النظرة التي ينظر بها إلى المعصوم، فيهاب الخوض في هذه المسائل، فإذا ما وجد نفسه مرغماً على الخوض فيها، فإنه يرى أن ما قام به ذلك المرجع هو نفس ما سيقوم به المعصوم لو كان المعصوم مكانه، ولو جرَّ ذلك الكوارث على الأمة والإسلام والتشيع، ولكنه بالتأكيد لا يعي سلبية هذا الرأي، فيما هو إلى جانب هذه السلبية يتحرك في اتجاه شحذ الرأي العام لمعاداة المرجعية التي لا تنسجم وموقف الفكري والسياسي.

ونماذج التصدي الواعي لمسؤوليات المرجعية في غير الإمام الخميني والإمام الشهيد الصدر والإمام الخامنئي كثيرة، تتحرك في دعم الولاية وتسخِّر مرجعيتها لخدمة الأهداف الشريفة لكل متصدٍ، وخاصة للولي الفقيه.

ومن تلك النماذج آية الله العظمى السيد السيستاني.. حيث تمر المرجعية في العراق باختبار صعب وعسيرٍ، تشي كل المؤشرات بإيجابية تصدي المرجع السيد السيستاني، خاصة وأن الواقع الشيعي في العراق بحاجة إلى ثبات ورشد وطول نفسٍ من أجل لملمة شعثه ومداواة جراحه وفهم حراكه، لئلا تجر أي معالجة خاطئة إلى كوارث لا يمكن التنبؤ بعواقبها.

وقد وفِّق سماحته لتخطي الكثير من العقبات، وكان

بإمكانه أن يتجاوز ما هو أكثر من ذلك، لولا الضغوط التي تمارسها مستجدات الواقع وبعض الجهات القريبة والبعيدة- عن وعي أو عن غير وعيٍ- للاستفادة من صوته، وإلى ذلك الخذلان الذي واجهه هنا وهناك.

الوضع العراقي الحرج وحاجته إلى المرجعية الرشيدة مثال صارخ على ما نقول بأن المرجعية لا يكفي فيها الاجتهاد، في حال عدم الاعتناء بالتدبير والإدارة.

هذا هو معنى الأصلحية في أطروحتها، فيما على الذين يرفضون هذا الملاك أن يجيبوا الناس عن حاجة الواقع ومستجداته، وأن يتصدوا للمسؤولية بدون ذلك الملاك، وأن يتحملوا مسؤولية ما يجره ذلك التجاهل على الأمة من كوارث، أو ليدَعوا المتصدين للمسؤولية كي يمارسوا وظائفهم الشرعية من خلال ذلك الملاك دون ضجيج.

فإذن مقولة التعيين قائمة على أساس الأصلحية وتدخل الأعلمية في أحايين كثيرة فيها، فيمكن أن يكون القائل بالتعيين قائلاً بالأعلمية، وفي نفس الوقت يمكن أن يكون قائلاً بالأصلحية، ومناط تحديده دقة العبارة التي تتناول المسألة، وفي حال عدم تحديد مناط مبناه فإنه يمكن أن يحمل على الاثنين.

الإمام الخامنئي المرجع المتعيِّن

أولاً: آية الله السيد صابر جباري

« بسم الله الرحمن الرحيم

وأما السؤال المطروح عن الحوادث الواقعة حول المرجعية الشيعية، يجب الإذعان أنه في عالمنا اليوم تتعين المرجعية والزعامة في سماحة آية الله العظمى الحاج السيد علي الخامنئي نظراً للخصوصيات والمرجحات الفردية والجانبية الموجودة فيه.

نسأل الباري تعالى أن يوفق جميع المجتهدين والفقهاء لبحوث أكثر وإثمار شجرة الفقاهة الطيبة إن شاء الله.

الأحقر سيد صابر جباري »

ثانياً: آية الله الشيخ محمد واعظ الخراساني

« بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أصحاب الفضيلة والسماحة علماء البقاع، متَّع الله المسلمين بطول بقائكم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سألتم عن تقليد سيدنا آية الله العظمى الخامنئي ولي أمر المسلمين في هذا العصر الذي أحاط بكم وبالمسلمين عامة أخطار كبيرة تهدد كيان الإسلام والأمة الإسلامية من قبل الاستكبار العالمي والصهاينة الذين يهتمون بتمزيق المسلمين وتفريق كلمتهم وتشتيت قواهم لا وفقهم الله.

والجواب: إن الإمام الخامنئي يشارك غيره في الفقه والتقوى وكل ما يشترط في المقلد لكنه اجتمعت فيه شروط تفضله بل تعيّنه من بين الفقهاء حفظ الله الجميع، وهي جهاده الدائم في سبيل الإسلام وصموده أمام الأعداء، وفهمه السليم والمستقيم للكتاب والسنة، وبصيرته في حل المشاكل الفقهية من أقرب الطرق، وفي إدارة أمور المسلمين بأسهل السبل، واهتمامه البالغ بتعزيز المسلمين وأتباع أهل البيت عليهم السلام، أضف إلى ذلك كله أنه فقيه مبسوط اليد، نافذ الكلمة قائد الأمة والقادر على جمع كلمتهم، أخذ الله بأيدينا وسدد خطانا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد واعظ الخراساني

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

٣٠/جمادى الثانية /١٤١٥هـ »

رابعاً: آية الله السيد كاظم نور مفيدي

« نظراً لأهمية مسألة المرجعية في الظروف الراهنة والتوجه لجميع جوانب الأمر، فإنني أرى أصلحية وأرجحية سماحة آية الله الخامنئي وسماحة آية الله فاضل اللنكراني مد ظلهما على الآخرين، وأن التقليد منهما متعيِّن، والله العالم.

السيد كاظم نور مفيدي »

خامساً: آية الله السيد محمد باقر الحكيم تتنُّ

« جناب حجة الإسلام الشيخ محمد يزبك وبقية الأخوة الأفاضل علماء البقاع اللبناني المحترم دام عزهم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمتُ رسالتَي التعزية الكريمتين بمناسبة فقد آية الله العظمى الشيخ الآراكي والتي تتضمن السؤال عن موضوع مرجعية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله العالي).

وإني في الوقت الذي أبادلكم التعزية بفقدان هذا العالم الرباني أسأله تعالى أن يسد هذه الثغرة والثلمة بالسادة العلماء العظام من العلماء الأعلام، وفي مقدمتهم سيدنا آية الله

العظمى السيد الخامنئي، ولا شك أن سماحته بما يتمتع به من صفات معنوية عالية من العلم والتقوى والخبرة والوعي والفهم الدقيق للأوضاع السياسية والاجتماعية والشجاعة والقدرة على تشخيص المصالح الإسلامية والموضوعات الشرعية، وكذلك الموقع القيادي المتميز في النهضة الإسلامية، يصلح لمنصب القيادة والمرجعية الدينية العامة لعموم المسلمين والمؤمنين بشكل خاص، بل يتعين الرجوع إليه في الأمور الدينية ذات الصلة بالأمور الاجتماعية والسياسية، وأن الالتفاف حول قيادته ومرجعيته الدينية فيه مصلحة كبيرة للإسلام والأمة الإسلامية.

أسأله تعالى لكم ولجميع الأخوة الأفاضل التوفيق والتسديد، وللمسلمين والمؤمنين النصر والعزة والكرامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الحكيم ٢٧/جمادى الثانية /١٤١٥هـ »

سادساً: حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حبيب الله محمديان

« بسمه تعالى

مع سلامي إلى الساحة المباركة للحجة ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف

ودعائي بالصحة والسلامة لقائد الثورة سماحة آية الله العظمى الخامنئي، واحترامي لجميع الفقهاء والأساتذة، وفي رأيي فإن المصداق الشاخص للحديث الشريف (وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه) هو قائد الثورة، لهذا فنظراً إلى دور المرجعية الشيعية طوال التاريخ في حفظ الإسلام الأصيل ونظراً للظروف الحالية الحساسة، فإن التقليد من سماحة آية الله العظمى الخامنئي مجزٍ بل متعيّن.

نسأل الله أن يحفظ جميع علماء الإسلام ويديم ظل القائد على رؤوس جميع المسلمين.

ممثل القائد في سيستان وبلوشستان وإمام جمعة زاهدان

حبيب الله محمديان »

سابعاً: آية الله السيد جلال الدين طاهري

« بسم الله الرحمن الرحيم

الآن ولله الحمد والمنة، فإن جمعاً من الخبراء وزبدة المتخصصين في الحوزة العلمية بقم من جماعة المدرسين المحترمين قد توصلوا إلى نتيجة في موضوع المرجعية الشيعية الخطير، وحملوا على أكتافهم الحمل الشرعي لتعيين

تكليف عامة الناس وعرّفوا عدداً من رجال العلم والتحقيق ومشاهير الإرشاد والتدريس بعنوان فقهاء يجوز تقليدهم.

إنني مع تقديري لجهود هؤلاء العظام اعتقد أنه إن كان لا يجد بين الذين ذكرت أسماؤهم للمرجعية من يتعيّن أو يحتمل أن يكون الأعلم، فالأولى والأصلح هو أن تتصدى الشخصية الممتازة والبارزة لقيادة الثورة سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي (دامت بركاته) للمسؤوليتين نظراً للمصالح الإسلامية السامية والظروف التي تحكم البلاد والثورة الإسلامية والمصالح الناتجة عن وحدة القيادة السياسة والمرجعية الدينية.

نسأل الله المنان المتعال أن يعزّ الإسلام والمسلمين ويسدد ويحفظ ذلك العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٩/جمادى الثانية ١٤١٥هـ السيد جلال الدين الطاهري »

ثامناً: سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ الرباني

« بسمه تعالى

إن الرجوع إلى قائد الثورة الإسلامية العظيم حفظه الله

تعالى لازم، وإن العقل والشرع يحتّمان بوحدة القيادة والمرجعية لاقتضاء هذا العصر ذلك.

الرباني/إمام جمعة بندر كز »

تاسعاً: آية الله السيد كمال الحيدري

« بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرفع التعازي إلى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه والأمة الإسلامية برحيل سماحة آية الله العظمى الشيخ الأراكي (قدس الله نفسه الزكية).

أما بعد؛ فإن المرجعية الشيعية تعد من أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها حفظ وحدة اتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام في زمن الغيبة، ومن هنا فإن المتصدي لها لا بد أن يتمتع بصفات معنوية عالية من العلم والتقوى والفهم الدقيق للأوضاع السياسية والاجتماعية لمختلف جوانب الحياة، ويكون قادراً على تشخيص المتغيرات الزمانية والمكانية التي لها دخل في العملية الاجتهادية سعياً لمعرفة الدافع الإسلامي ليأتي القرار المرجعي واقعياً ودقيقاً بحيث يكون قادراً على تحقيق المصالح العليا للأمة الإسلامية.

وفي مقدمة أولئك الذين يصلحون لتصدي هذا المنصب الإلهي المهم في الأمة سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله الشريف)، وذلك لما يتمتع به سماحته من طاقات علمية ورؤية عالمية، مضافاً إلى الموقع القيادي المتميز الذي يشغله في الوقت الراهن، بل يمكن القول أنه يتعيّن الرجوع إليه في الأمور الدينية ذات الصلة بالجوانب الاجتماعية والسياسية العامة، وأن الالتفاف حول قيادته ومرجعيته الرشيدة فيه مصلحة كبيرة للإسلام والأمة الإسلامية.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد لجميع الأخوة المؤمنين، والعزة والكرامة للإسلام إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد كمال الحيدري/رجب ١٤١٥هـ »

عاشراً: سماحة آية الله السيد حبيب الله الطاهري

« بسمه تعالى

الحمد لله بجميع محامده كلها، والصلاة على رسول الله وعلى أهل بيته.

إنني وإن لا أرى في نفسي أهلية الخوض في هذا الأمر الخطير، لكن حسب الأمر أبدي رأيي حوله، فنظراً إلى الرأي

المقدس لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم حول المرجعية، وبالتوجه إلى ظروف البلاد ولزوم الالتفات إلى الشرائط المهمة للمرجعية وظهور الشخصية البارزة لقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي في الأبعاد المختلفة، الفقاهة والتقوى والشجاعة والتدبير والإدارة والاطلاع بالمسائل الاجتماعية الداخلية والدولية، فإن رأي الحقير هو أن أولوية التقليد من سماحته قطعي ومسلم.

٢/ رجب / ١٤١٥هـ ق، الموافق ١٣٧٣/٩/١٤هـ ش

الأحقر سيد حبيب الله الطاهري »

حادي عشر: آية الله الشيخ أحمد الآذري القمي تتئُ

« بسمه تعالى

سمعت بأذني هاتين شهادة لعلماء متقون مشافهة وإلا صمتا، ورأيت بعيني هاتين كتابة شهادة عدة أخرى من العلماء المتقين الآخر من أعضاء جماعة المدرسين وغيرهم بإجزاء تقليد السيد القائد آية الله الخامنئي دامت بركاته وإلا عميتا، ومعتقدي الذي كتبته في رسالتي العلمية وفي كتاب شؤون وشرائط القيادة والمرجعية أن المطلوب عقلاً وشرعاً اجتماعهما في رجل صالح لهما كهو روحي فداه، وأدام الله ظله لقمع

الكفرة الفجرة أمريكا وأقرانها من الشياطين وأذنابها من الجهلة المتعصبين وقوّى شوكته وهيبته كخليفة للإمام الراحل رحمه الله لنجاة المسلمين في أقطار العالم.فلسطين، وبوسني وهرسك آمين رب العالمين.

قم المقدسة /الأحقر أحمد الآذري القمي ١٣٧٣/٩/١٤هـش »

ثاني عشر: سماحة حجة الإسلام والمسلمين اليعسوبي

« بسم الله الرحمن الرحيم

نرفع التعازي إلى الساحة المباركة لبقية الله الأعظم وإلى نائبه بالحق قائد الثورة الإسلامية بمناسبة رحيل مرجع تقليد الشيعة في العالم سماحة آية الله العظمى الشيخ الأراكي رحمه الله.

بعد انتخاب قائد الثورة للقيادة من قبل الفقهاء والخبراء المحترمين الذين بلغوا سبعين رجلاً، وأكثرهم عدول ومسلّم باجتهادهم، وبالنظر إلى الرأي المبارك لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ورابطة العلماء المجاهدين في طهران حول صلاحية التقليد من سماحته مع سائر السادة، فإن رأيي هو تعيين المرجعية في سماحته حفظاً لكيان الإسلام.

والسلام على عباد الله الصالحين

ممثل الولي الفقيه وإمام جمعة مدينة إيلام/اليعسوبي

١٣٧٣/٩/١٤هـ.ش »

ثالث عشر: آية الله محمد تقي الهاشمي الحسيني

« إن قائد الثورة الإسلامية وولي أمر المسلمين في العالم سماحة آية الله السيد الخامنئي مد ظله العالي هو مرجع تقليد دينيٍ للشيعة، ويلزم على المسلمين والمؤمنين الشيعة تقليد سماحته.

الأحقر محمد تقي الهاشمي الحسيني

٢٦/ جمادى الثانية / ١٤١٥هـ تبريز »

رابع عشر: سماحة حجة الإسلام والمسلمين إمام الجماراني

« باسمه تعالى

مع تحياتي وتعازيّ إلى الأمة الإسلامية والى قائد الثورة بمناسبة رحيل المرجع العظيم آية الله العظمى الأراكي رحمه الله.

إن الإدراك الصحيح والتحليل المناسب للظروف السياسية

والاجتماعية الحساسة الراهنة تفرض علينا الأخذ بالاعتبار إلى جانب الفقاهة والتخصص، شروط وملاكات وضوابط خاصة أخرى في أمر المرجعية وقيادة المجتمع الإسلامي، وقبول هذه الحقيقة وهي أن سماحة الإمام (رحمه الله) قد أوجد تحولاً عظيماً في المرجعية الشيعية بالخصوصيات والأساليب الأصولية في النهج السياسي والديني، وأوضح أن إدارة أمور البلاد والاستجابة للمتطلبات الشرعية وتعيين تكليف الشعب في المجالات المختلفة، الاجتماعية والدينية والسياسية بحاجة إلى معلومات واسعة ونظرة عميقة للمسائل الجارية في البلاد وفي العالم، ومعرفة الاتجاهات والأهداف المختلفة للتيارات الحاكمة، وإن التحول والتغيّر الدائم في الموضوعات تتطلب أحكاماً جديدة، والتي ينبغي أن تؤمّن بالتواجد المستمر والواعي للمرجع وإشرافه الدائم على جميع التغييرات الجارية.

وبرحيل الإمام العظيم كانت المسألة التي تلحّ على الأذهان هي: مَن يمكنه ملء مكان الإمام في القيادة والمرجعية؟ إلى أن شهد العلماء الخبراء والفضلاء العظام بعلم وفقاهة قائد الثورة وصلاحيته للمرجعية.

لهذا ومع احترامنا لسائر المراجع والعلماء العظام، فإن رأيي هو أن المرجعية الدينية والسياسية متعيّنة في شخص سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي (دام ظله الوارف).

مع دعائنا بالتوفيق لجميع الأعزة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيد مهدي إمام الجماراني ٧٣/٩/١٦ هـش »

رابع عشر: سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عباس الأختري

« باسمه تعالى

يتعيّن الرجوع في الظرف الراهن إلى سماحة آية الله الخامنئي في المسائل السياسية والحكومية، والرجوع إلى سماحته في غيرها من المسائل حال عدم تشخيص الأعلم مجزٍ، بل هو الأولى لاقتضاء مصالح العالم الإسلامي.

وقد بيّنا رأينا بصورة مفصّلة في بيان مستقل.

الأحقر عباس علي الأختري إمام جمعة سمنان »

خامس عشر: سماحة حجة الإسلام والمسلمين مروّج

« بسم الله الرحمن الرحيم

أرفع التعازي إلى الساحة المقدسة لآخر ذخيرة إلهية، بقية الله الأعظم إمام العصر، روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه

الفداء، والى نائبه العظيم سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام عزه) بمناسبة الفقدان الذي لا يسدّه شيء والرحيل المؤلم لشيخ الفقهاء والمجتهدين سماحة آية الله العظمى الأراكي ﷺ.

نظراً لحساسية مقام الإفتاء وخصوصية إدارة شؤون الدين والدنيا للأمة الإسلامية في الظرف الراهن الذي يعيشه العالم، والذي يتطلب البصيرة اللازمة والإطلاع الكامل بشروط الزمان، ونظراً لوجود هذه الخصوصيات في قائد الثورة سماحة آية الله العظمى الخامنئي بصورة واضحة، لذا فقد انتخبنا سماحته لهذه المهمة، وكذلك فإن جماعة المدرسين المحترمين في الحوزة العلمية بقم ورابطة العلماء المجاهدين بطهران انتخبوا وعرّفوا سماحته (للمرجعية)، ونتيجةً لذلك فإن الحجة الإلهية قد تمت على الجميع.

مروّج - ١٤ آذار/إمام جمعة مدينة قوجان »

سادس عشر: حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد هاشميان

« باسمه تعالى

طبقاً للمعايير المعتبرة في المرجعية الدينية، وعلاقة هذا المنصب السامي المباشرة بقيادة نظام الجمهورية الإسلامية، ومع وجود جميع المعايير الإلهية في الوجود المبارك لسماحة آية الله العظمى الخامنئي، ونظراً إلى أن سماحته أعلم من جميع العلماء الأعلام في المسائل السياسية والحكومية، وأن فصل المرجعية الدينية عن القيادة السياسية يوجب ضعف النظام التي هي رغبة الاستكبار العالمي، وأن وحدة المرجعية والقيادة بث لليأس في نفوس أعداء الإسلام المحمدي الأصيل وتوجب سلامة الجمهورية الإسلامية وبقاءها، وجب على جميع المسلمين- وحفاظاً على النظام وبثاً لليأس في نفوس الأعداء- الرجوع إلى قائد الثورة وولي أمر المسلمين سماحة آية الله العظمى الخامنئي في المسائل مدار التقليد. كما نطلب من سماحته أن يطرح رسالته العملية إلى الأمة الإسلامية في أسرع وقت ممكن، وأن يعلن عن فتواه بخصوص جواز البقاء على تقليد الميت لتكون أعمال مقلديه صحيحة.

مع سلامي للساحة المقدسة لقائدنا ومرجع تقليدنا (أدام الله ظله العالي).

محمد هاشميان١٢/٩/٧٣ هـش/ممثل الولي الفقيه وإمام جمعة رفسنجان »

سابع عشر: حجة الإسلام والمسلمين غلام رضا الحسنـي

« باسمه تعالى

أعزي الساحة المقدّسة والمنوّرة لبقية الله الأعظم ونائبه بالحق سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي والحوزات العلمية وأمة حزب الله وأسرة الفقيد بمناسبة الرحيل الملكوتي لسماحة آية الله العظمى الأراكي.

نظراً للظروف الراهنة والحساسة للمسلمين ومحاولات الاستكبار العالمي، خصوصاً الاهتمام الشيطاني المتعاظم لأميركا والهجمات الوحشية الثقافية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة على مسلمي العالم بصورة عامة وعلى الثورة الإسلامية في إيران الإسلامية- في الموارد التي يقدّم فيها حكم وفتوى الولي الفقيه على سائر المراجع العظام حال وقوع اختلاف- هي بعهدة ولي أمر المسلمين في العالم. فالأولى تقليد وطاعة سماحة آية الله العظمى الإمام والقائد الخامنئي الذي هو أعلم وأتقى وأورع وأشجع مَن في الأرض، بالإضافة إلى أن تقديم سماحته في المرجعية تقوية للنظام الإسلامي الفتي وخدمة المصالح العامة والخاصة للمسلمين في العالم.

غلام رضا الحسني - ٧٣/٩/١٠ هـ.ش »

ثامن عشر: سماحة آية الله غرويان

« بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر للذات الإلهية المقدسة وسلام لا حدّ له ولا حصر للولي الأعظم الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء..

في هذا الظرف الحساس الذي خيّم فيه الحزن على قلوب جميع المسلمين في العالم بالرحيل المؤسف لسماحة آية الله العظمى الأراكي تئن، والذي سعى فيه أعداء الإسلام بكل خبث لبث الفرقة بين صفوف المسلمين.

لهذا فإن المصالح العامة للمسلمين توجب تسليم أمر المرجعية العامة بيد مَن له إضافة إلى المدارج الفقهية الكاملة، البصيرة التامة بأوضاع العالم وخطط الاستكبار الخبيثة.

لذا ومع احترامنا لقداسة وطهارة وقابلية جميع المجتهدين ذوي الصلاح الذين ذكرت أسماؤهم، إلا أن حفظ الكيان الإسلامي ومصلحة المسلمين تقتضي توحيد المرجعية والقيادة، وأن يقلّد المسلمون العبد الصالح والفقيه الطاهر والزاهد سماحة آية الله الخامنئي الذي انتخب أيضاً للمرجعية من قبل رابطة العلماء المجاهدين في طهران وجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم والذين هم جميعاً من الفقهاء والعظماء

المخلصين، ليدخلوا بذلك اليأس والحسرة في قلوب أعداء الإسلام.

غرويان - ٧٣/٩/١٣ هـ.ش»

تاسع عشر: آية الله الشيخ حسين الراستي

« باسمه تعالى

بعد الحمد والصلاة وتعازينا لبقية الله الأعظم إمام العصر (أرواحنا فداه) ولقائد الثورة (دام ظله العالي).

جواباً على السؤال المذكور، نقول إنه لا يخفى على أحد وجوب إطاعة ولي أمر المسلمين سماحة آية الله الخامنئي في الأحكام التي ترتبط بالمجتمع الإسلامي.

وأما في الأحكام الفردية- وإن قال سماحته في بيانه بمناسبة رحيل الشيخ الأراكي: إنه يوجد في الحوزة العلمية بقم مجتهدون جامعون لشرائط التقليد- لكن في الظروف الحالية والتي يحتمل أن يتعذر أو يتعسر فيها تشخيص الأعلم، فإن تقليد سماحته الذي هو الحافظ لمصالح الإسلام والمسلمين مجزٍ ومبرئ للذمة، بل هو أولى من غيره نظراً لمؤامرات أعداء الإسلام وخوف الفرقة في صفوف المؤمنين وحفظاً للوحدة.

فيجب على مسلمي العالم الحفاظ على هذه الهبة الإلهية

وأن يجعلوا كلام الله تعالى في الآيتين الشريفتين ﴿وَٱعۡتَصِمُوا۟ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعࣰا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[1] ﴿وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفۡشَلُوا۟ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾[2] نصب أعينهم، ويضمنوا بالعمل بهما عزة وعظمة واستقلال الإسلام والمسلمين في جميع الجهات. ولله الحمد.

حسين الراستي - ٢٧ جمادي الثانية ١٤١٥»

الإمام الخامنئي المرجع الأعلم

أولاً: آية الله السيد محمود الهاشمي

قال في ضمن محاضرة له في لبنان خلال زيارته له في العام الماضي « **ومن حسن الحظ أن قسماً من أبحاثه قد نشر أخيراً وهو يبين بوضوح تضلعه وتفوقه في البحث الفقهي** »، وفي هذا النص تلميح من جهته في القول بأعلمية القائد من خلال عبارة « **وهو يبين بوضوح تضلعه وتفوقه في البحث الفقهي** »، مع ملاحظة أنه صرح أكثر من مرة في أكثر من موقع بأعلمية سماحة السيد القائد، وقد اشتُهِرَ عنه ذلك في وسط الحوزة.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

وهذا ما يؤكده تصريحه هذا الذي يميل فيه إلى القول بأعلميته، دون التصريح المباشر به « **أجده يخوض البحث الفقهي خوض المجتهد المطلق في عرض المسألة على المباني التي لا بد من الاعتماد عليها وفي اختيار الأدلة المناسبة للمسألة، وتقديم وتأخير هذه الأدلة، وفي كيفية الجمع بين الأدلة المناسبة من دون أي نقصٍ أو قصور في الاستدلال والدخول في البحث العلمي والخروج منه لدى الاستنباط، وعليه يكون السيد القائد حائزاً على الاجتهاد المطلق، وكبقية المجتهدين، ويكون أي تشكيك في ذلك منطلقاً في الواقع إما من الجهل أو من جراء تلك الأهداف الرخيصة أو الأمراض النفسية.**

وعلى أي حال لا مجال للشك أبداً في أن السيد القائد المعظم هو مجتهد مطلق، وقد طبعت.. بعض أبحاثه...، وبعضها الآخر في الطريق إلى الطباعة، وستتبين حينئذٍ للجميع امتيازاته العلمية والفقهية ».

وقال في زيارته للبنان أيضاً: « **المقومات الأساسية في الفقيه الأعلم فأشار سماحته إلى ثلاثة مقومات أساسية:**

أولها: الإحاطة الشاملة والخبرة الكاملة بالمسائل والمشكلات الفقهية في مختلف أبواب الفقه، سواء منها ما يتعلق بأفعال الأفراد المكلفين وأحوالهم الخاصة أم ما يتعلق منها بالنظام العام والمجتمع الإسلامي ككل وبالعلاقات التي

تربط هذا المجتمع بالمجتمعات الأخرى.

وأكد السيد أن الأعلمية ينبغي أن تقاس بلحاظ مجموع أبواب الفقه ومسائله، وليس فقط بلحاظ قسم من الأبواب والمسائل التي تحتويها عادة كتب الفقه التقليدية ورسائل الفقهاء العملية التي أعدوها لعمل آحاد المكلفين.

كما أنه، من ناحية أخرى، استجد الكثير من الأبحاث والمسائل الفقهية بفعل تطور الحياة والحضارة البشرية في مختلف نواحيهما ومجالاتهما، وأصبحت هذه الأبحاث تشكل قسما لا يستهان به من الفقه، فالأعلمية ينبغي أن تلحظ بالنسبة لهذا القسم أيضا.

ولعل التوصل إلى أجوبة ونتائج بالنسبة إلى هذا القسم أصعب بكثير من مسائل الفقه التقليدي، باعتبار أنها مجال بكر لم يسبق للفقهاء بحثها وتحقيقها.

وثانيها: الإلمام بالعلوم الحديثة والثقافة العصرية التي لها تأثير كبير في تشخيص الموضوعات الفقهية وتنقيحها، وبالتالي لها تأثير في عملية استنباط الأحكام الفقهيةالمتعلقة بهذه الموضوعات، وذلك من قبيل العلوم الاقتصادية التي يحتاجها العالم في فهم واقع العمليات الاقتصادية والتجارية التي تمارسها الدول والأفراد وتنظم حياتهم اليومية وفقها.

فمن دون الخبرة الفنية والعلمية بتفاصيل هذه العمليات لا يمكن للفقيه أن يبلور رأيهالفقهي فيها.

وثالثها: الثقافة الدينية المستوحاة من فهم روح الإسلام والتشبع بهذه الروح، وهي ثقافة دينية غير مدرسية، بمعنى أن الفقيه لا يتلقاها مباشرة من الكتب والبرامج الدراسية الحوزوية، وإنما يستوحيها من مجاهدته الروحية وعملية تكامله الروحي الذاتي ومن مجموع مطالعاته لسير الأنبياء والأوصياء، وبالأخص سيرة الرسول الأكرم ﷺ وسير الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وبمقدار ما يتعمق الفقيه في دراسة السيرة العملية لهؤلاء يكون اقرب إلى فهم روح الإسلام ومقاصده الأساسية ».

ثانياً: آية الله السيد جعفر الحسيني الكريمي

« بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم أيها الأخوة الكرم، أيدكم الله تعالى، والدعاء لكم بخير الدنيا والآخرة.

أما ما سألتم عن أعلمية السيد القائد ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله) فأقول: إني طيلة سنين أجالس السيد القائد وأشترك في جلسة شورى الإفتاء

بمحضر من جنابه مع حضور عدة من الفقهاء العظام المعروفين (دامت إفاضاتهم) فرأيت السيد القائد دام ظله أدق نظراً وأسرع انتقالاً وأقوى استنباطاً للفروع من الأصول من غيره من المراجع العظام (حفظهم الله تعالى)، فإن كان ذلك هو الميزان في الأعلمية كما هو كذلك فهذا الميزان قد لمسته من مباحثات السيد القائد دام ظله، ومن هنا أعترف وأشهد بأنه أعلم أقرانه المعاصرين نفعنا الله تعالى وإياكم بزعامته وإفاضاته وإرشاداته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد جعفر الحسيني الكريمي ١٤١٩/١١/٢٦هـ »

ثالثاً: آية الله الشيخ أحمد جنتي

« باسمه تعالى

ملاك الأعلمية عندي أن يكون الفقيه أقدر على استنباط الأحكام من مصادرها وأدلتها الشرعية مع ملاحظة الزمان والمكان والمقتضيات، وأنا لا أعرف في المرشحين للمرجعية اليوم أقوى وأقدر من السيد القائد دام ظله، أضف إلى ذلك أن المسألة اليوم مسألة الإسلام والكفر لا مسألة الأحكام الفرعية فحسب، فليتق الله امرؤ، ولينظر في عواقب الأمور ومكائد الشياطين وعدائهم للإسلام وعزمهم

على هدم أركانه وتحطيم المسلمين الأصليين المحمديين، والله من ورائهم محيط.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

أحمد جنتي ٦/رجب ١٤١٤هـ»

رابعاً: آية الله الشيخ محمد اليزدي

« بسم الله الرحمن الرحيم

في ظل الخلاف الحاصل بين الفقهاء العظام في معنى الأعلمية وكيفية إحرازها فإني أعتقد أن آية الله الخامنئي دام ظله هو الأعلم والأقوى من حيث المجموع بالنسبة إلى العلوم والأمور اللازمة في التقليد والقيام بأعباء مرجعية الأمة الإسلامية.

وعليه يمكنكم تقليده في كل المسائل التي هي مورد الحاجة كما كنت قد كتبت ذلك سابقاً.

محمد يزدي ١٨/١٣٧٧هـ.ش »

خامساً: آية الله الشيخ محمد علي التسخيري

« بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد سيد النبيين وآله الطاهـرين

المعصومين، وبعد:

فقد طلب مني بعض أخواني المؤمنين أن أبدي رأيي بصراحة في مسألة تقليد سيدي الكريم وقائد المؤمنين وولي أمر المسلمين سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنائي دام ظله على رؤوس المسلمين، وإني بعد معرفتي بعلمه الغزير ورأيه السديد في مختلف مجالات الشريعة الإسلامية، ونظراته إلى الفرد والمجتمع أشهد بأعلميته، وبذلك يتعيَّن عندي تقليده حفظه الله تعالى والله على هذا شهيد.

أسأل الله جل وعلا أن يوفقه لإعلاء شأن الرسالة وقيادة هذه الأمة لما فيه علاؤها وسؤددها، وتحقيق الأهداف التي رسمها الإمام الخميني الراحل ﷺ والله ولي التوفيق.

محمد علي التسخيري

٦/ ذو الحجة / ١٤١٨هـ مكة المكرمة »

سادساً: آية الله الشيخ محمد إبراهيم الجناتي

« بسمه تعالى

لقد تبيَّن في المباحث الفقهية والتحقيقية أن المرجعية يجب أن ينظِّم عملها، بحيث أنه إذا تصدى فقيهٌ للمرجعية، وجب عليه التحرك على أساس هيكلية خاصة ليتحرك المرجع

من بعده على نفس الأساس، وأن يتم الاستفادة الحسنة من المصادر والجهاز المرجعي في أبعاده المادية والمعنوية السياسية والاجتماعية في عملٍ مؤسسيٍ منظّمٍ، لا أن تُفقَدُ هذه الذخائر بالتشتت والفرقة.

وفي رأيي فإن من لوازم العمل المنظم للمرجعية هو وحدة المرجعية والقيادة في شخص القائد، لذا يجب السعي في هذا المجال، وإيجاد تحوُّلٍ في ثقافة واعتقاد الناس حول المرجعية؛ لأنه بانتصار الثورة الإسلامية أصبح الحكم للنظام الإسلامي لا للرسالة العملية، وأن هذا العصر يختلف عن الأعصار السابقة، والمرجع بحاجة إلى الاطلاع على الأمور المتعلقة بالدولة؛ لأنه يجب على الفقيه الجامع للشرائط إدراك متطلبات المجتمع والعالم، وفي الوقت الراهن؛ فإن هذا الأمر لا يتحقق في أحدٍ سوى قائد الثورة الإسلامية، فهو فقيهٌ عادلٌ بصيرٌ مديرٌ مدبِّرٌ وعالمٌ بزمانه و.. لذا وجب اليوم طرح الأصلح لا الأعلم، ولو سُلِّمَ أن الأعلمية شرطٌ في المرجعية، فيجب ملاحظة الأعلم من حيث المجموع؛ لأن من شروط التصدي للمرجعية الاطلاع والبصيرة بزمانه، ويجب أن يتمتع المرجع بقوة الإدراك للتحولات والعلاقات الخارجية والداخلية.

وفي رأيي فإن الأصلح والأعلم من حيث المجموع هو

سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي).

محمد إبراهيم الجناتي

٢٦ جمادى الثانية ١٤١٥هـ »

سابعاً: آية الله الشيخ الفقيه مرتضى بني فضل ﷺ

« بسمه تعالى

عندما اجتمعنا في مجلس الخبراء أكثر من سبعين مجتهداً انتخب سماحة السيد القائد الخامنئي (دام ظله) وعلى أساس الدستور الذي ينص على أن القائد لابد أن يكون قادراً على الاستنباط في كثيرٍ من أبواب الفقه، ومن المعلوم أن معظم أبواب الفقه هي في مسائل الحكومة والمجتمع، ولعلها أكثر من ٨٠ في المائة من مجموع مسائل الفقه، فمن المؤكد أن سماحة السيد القائد هو الأعلم في هذه المسائل، وعليه فإني أعتقد أن السيد القائد المعظم هو الأعلم بعد الشيخ الأراكي.

تسجيل بالفيديو بعد وفاة آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبيكاني ﷺ.

ثامناً: آية الله الفقيه الشيخ هادي الروحاني ﷺ

« باسمه تعالى

كما أعلنتُ في صلاة الجمعة يجب في العصر الحاضر الذي أصبحت الثورة والنظام المقدس للجمهورية الإسلامية هدفاً لهجوم الأعداء، ويسعى الأعداء للفصل بين القيادة والمرجعية، تقتضي الوظيفة في العصر الحاضر أن تكون المرجعية في موضعٍ تكون فيه القيادة.

فإذا كان البناء هو البحث عن الأعلم والأخذ بنظر الاعتبار المرجعية بجميع جوانبها، الفقاهة والسياسة والمجتمع والإدارة، وكما قال الإمام: يجب أن يكون المرجع عالماً بالزمان والمكان، فإن سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي) جامعٌ للشرائط، ولا نرى أحداً مثله جامعاً للشرائط.

وقد أثبت سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي) للمسلمين جميعاً قدرته على إدارة الأمور.

لذا من المناسب واللازم على المسلمين والشيعة التقليد من سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي).

الشيخ هادي الروحاني

ممثل الولي الفقيه في محافظة مازندران وإمام جمعة بابُل »


الفصل الثالث
كلمات نورانية

بعض ما قاله الإمام الخميني في الإمام الخامنئي

❖ شخصية مستجمعة للمتفرقات

« إذا كنتم تظنون أنكم تستطيعون أن تجدوا في كل العالم من بين رؤساء الجمهوريات والسلاطين وأمثالهم شخصاً مثل السيد الخامنئي الملتزم بالإسلام والخادم الذي جُبِلَ على خدمة هذا الشعب، فلن تجدوا، إنني أعرفه منذ سنوات طويلة، منذ بداية النهضة عندما كان يتنقل في المناطق لأجل إيصال البيانات؛ وبعد ذلك عندما وصلت الثورة إلى أوجها كان حاضراً في كل المواقع والأمكنة حتى النهاية، وهو الآن أيضاً كذلك، إنه نعمة أنعمها الله علينا ».

١٣٦١/١/١٠هـ.ش

« لقد منّ الله علينا أن هدى الرأي العام لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم ومجاهد في خط الإسلام المستقيم، وعالم في الدين والسياسة ».

١٣٦٠/٦/١٧ هـ.ش

❖ ركن لولاية الفقيه المطلقة

« إنني أعتبرك أحد الأركان القوية للجمهورية

الإسلامية، وأخاً عالماً بالمسائل الفقهية وملتزماً بها، وحامياً للمباني الفقهية المرتبطة بالولاية المطلقة للفقيه، ومن الأفراد النادرين.. »،

(٢١/١٠/٦٦ هـ.ش)

كلمة آية الله السيد محمود الهاشمي

أهم ما جاء في كلمة آية الله السيد محمود الهاشمي:

إثر الضجيج الذي كان نتيجة كلمة ألقاها الشيخ المنتظري بعد درسه في قم وتناول مسألة ولاية الفقيه، فأساء كثيراً إلى الإمام الخامنئي دام ظله الشريف تصدى عددٌ كبير من الفقهاء العظام في الحوزة العلمية الشريفة، لفضح تلك الأساليب غير الشريفة في الإساءة لسماحة قائد الثورة الإسلامية المؤمن الصابر المؤتمن.

وكان في مقدمة الجبهة المدافعة عن سماحته دام ظل الشريف الفقيه المجاهد سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي، وكانت كلمة تأصيلية استطاعت أن تأخذ مكانها العلمي في مواجهة تلك الإساءات، وأخذنا منها الآتي آتٍ:

مقدمة أقول: عندي بحث صغروي، وأعتبره ديْنَاً في

ذمتي، وربما يكون عدم ذكره كتماناً للشهادة ومشمولاً لعذاب هذه المعصية، وأبحاث كبروية تدور حول ولاية الفقيه والمرجعية.

السيد القائد: الأفضل والأجدر

أما بالنسبة إلى الصغرى من ولاية الفقيه، فلا أظن أن أحداً، في هذه الأيام، يشك في أن السيد القائد المعظم(سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي) هو أفضل إنسان في المجتمع وأجدره لرفع راية ولاية الفقيه، وهذه الحقيقة إن كانت محلاً للريب والشك في بادىء الأمر، فإنها اليوم ليست محلاً للشكّ والريب أبداً.

فمع مضي سنين متتالية، وبعد الممارسة والاختبار، وبعد ما أظهر هذا القائد العظيم، سماحة آية الله العظمى الخامنئي، من سلوكه ونهجه ونفسيته لدى تحمله لأعباء القيادة الجسيمة ومسؤولياتها لم يبق مجال للوقوف والسؤال حتى لدى الأعداء، فكيف بالأصدقاء؟!.

لقد أثبت بكل جدارة أنه، في جميع المجالات، أفضل شخص صالح وأجدره لقيادة هذا المجتمع.

إن الخصال التي لا بد من توفرها في القيادة، إضافةً إلى

الأمور التي يحتاجها القائد، وخصوصاً في هذا الزمان الذي حشد العالم فيه قواه لتحدي الإسلام ومواجهة الثورة، والذي دفعت فيه القوى الكبرى بعض البلاد الإسلامية إلى مواجهة الجمهورية الإسلامية وهذا النظام المقدس، في مثل هذه الظروف الصعبة من المعلوم أنه يتطلب شروطاً دقيقة ومميزة في القيادة، وكل هذه الخصال والشروط، والحمد لله، متوفرة بشكل جيد في هذا القائد، فهو مستوعب من جهة للأمور الاجتماعية والقضايا الثقافية المطروحة في العالم، ومدرك، من جهة أخرى روح الإسلام، وفاهم أهدافه الأصيلة فهماً صحيحاً، وله قدرة الإدارة في هذا المضمار، والتجربة الطويلة في سبيل هذا الهدف الكبير المتوخى من النظام الإسلامي، وقد بذل أنواعاً مختلفة من الجهد عبر سنين طويلة من التفكير والتخطيط والجهاد.

لعب ذلك كله دوراً كبيراً في بلورة رؤية هذا الإنسان وبناء شخصيته تجاه المحافظة على النظام الذي قام بنيانه الشامخ والعظيم حجراً حجراً بتعبه وجهده وجهاده بالتعاون مع المجاهدين الآخرين في ظل الطاعة لقيادة الإمام.

هذه الأمور مهمة جداً وذات تأثير كبير في تحمل مسؤولية صحيحة وسالمة. وجميعها بالكمال والتمام توجد في "القائد المعظم"، ولا توجد في شخص آخر. وأعتقد أن الجميع

لا بد من أن يعترفوا بذلك، وهم معترفون به.

الاجتهاد المطلق للقائد المعظم

مضافاً إلى ذلك، وهو ما أريد أن أركز عليه أكثر في هذا البحث الصغروي أمر آخر، وهو اجتهاد" القائد المعظم " الذي نالوا منه مع الأسف فيما نالوه من خلال الكلمات المهينة والمسيئة.

إنني، منذ مدة طويلة، أشارك في الأبحاث العلمية التي تطرح على السيد القائد المعظم، هذه الأبحاث العلمية الفقهية الواسعة والمعقدة والتي كان بعضها مرتبطاً بالمسائل المستحدثة التي يبتلى بها النظام، أيام الخميس وغيرها، والمعروف أن فقهاءنا لم يتناولوا هذه المسائل المستحدثة بالبحث الواسع أو أن بعضهم درسها بصورة مختصرة، ومن الواضح أن ملكة الاجتهاد وقوتها وضعفها لدى المجتهد المطلق تتجلى أمام هذه المسائل المستحدثة، دون المسائل التي بحثت من قبل ودونت في كتاب"جواهر الكلام" أو كتاب" العروة الوثقى" أو شرح العروة الوثقى، حيث يستطيع كل مجتهد أن يراجع هذه الكتب ويأخذ قراره الأخير حول المسائل التي بحثت فيها. وفي عقيدتي أن مثل هذا الاجتهاد والاستنباط لا يبين مدى الاجتهاد ومدى قوته وعمقه بشكل جيد.

إن الاجتهاد المطلق وقوته وعمقه وقدرة الاستنباط والفقاهة تتجلى أكثر عند بحث المسائل التي لم يتطرق إليها القدماء؛ من الفقهاء حيث يتولى المجتهد بنفسه البحث عن أدلتها الفقهية والقواعد اللازمة ويطبقها على المسألة، ويستعرض المناقشات الواردة على المسألة مع أجوبتها ونقدها وإبرامها، فهنا تظهر قدرة الباحث على المباني والقواعد والأحاديث والاستظهار والدقائق العلمية.

إني كنت أحضر (ولا أزال) تلك المجالس وأشارك في البحث، وقد طبع بعض تلك الأبحاث في مجلة "فقه أهل البيت" وكان يحضر أيضاً بعض الفضلاء والأجلاء وقد سمعت شهاداتهم حول اجتهاد(السيد القائد المعظم) المطلق ونشر بعضهم شهاداتهم في حقه، وكنت أجده يخوض البحث الفقهي خوض المجتهد المطلق في عرض المسألة على المباني التي لا بد من الاعتماد عليها وفي اختيار الأدلة المناسبة للمسألة، وفي تقديم هذه الأدلة وتأخيرها، وفي كيفية الجمع بين الأدلة من دون أي نقص أو قصور في الاستدلال والدخول في البحث العلمي والخروج منه لدى الاستنباط، وعليه يكون السيد القائد حائزاً على الاجتهاد المطلق كبقية المجتهدين، ويكون أي تشكيك في ذلك منطلقاً في الواقع إما من الجهل أو من جرّاء تلك الأهداف الرخيصة أو الأمراض النفسية، ولا تكون النتيجة إلا الطعن في الإسلام وفي هذا النظام وولاية الفقيه

والآمال المهمة التي وفق الله سبحانه أن تتحقق في هذا البلد بعد سنين طويلة، وهي آمال الأنبياء والأئمة الأطهار والأولياء والعلماء والفقهاء، في ظل هذه الأمور جميعها يأتي شخص ويضع ذلك كله جانباً، من أجل قضايا خاصة ورخيصة ويطرح علامة الاستفهام على ذلك كله!.

وعلى أي حال، لا مجال للشك أبداً في أن السيد القائد المعظم هو مجتهد مطلق، وقد طبعت- والحمد لله- في الآونة الأخيرة بعض أبحاثه في مجلة" فقه أهل البيت" وبعضها الآخر في الطريق إلى الطباعة، وستتبين حينئذ للجميع امتيازاته العلمية والفقهية.

إن السيد القائد المعظم، مضافاً إلى تمتعه بالمؤهلات التي لا بد من توفرها لدى كل فقيه مطلق، عادل - والحمد لله- يتمتع بخصوصيات تخصه أشير إلى اثنتين منها:

١- الاضطلاع الواسع بعلم الرجال، وحيازته لمعلومات جيدة جداً من هذا العلم، فقد بذل سماحته الجهد الكبير فيه، ويعد من المجتهدين الذين يولونه أهمية خاصة. لقد قبل كثيراً من القواعد الرجالية وأبطل المناقشات التي كانوا قد أوردوا عليها. وله تفوق ملحوظ وواسع في هذا العلم. وهذه ميزة ذات انعكاس علمي على الفقيه خصوصاً في هذا الزمان.

٢- الفهم السليم والمستقيم والذوق المتزن في فهم الآيات

والروايات.

إنه يستوعب الآيات والأحاديث بصورة جيدة جداً، ويستظهر من الأدلة اللفظية، ويستفيد منها ويكون الاستظهار والاستنطاق في الاستنباط مهماً جداً.

إن من المؤاخذات التي كانت ترد على بعض الفقهاء، وخصوصاً الفقهاء الذين لم يختلطوا كثيراً مع الحوزات العربية، هي أن بعض استظهاراتهم غير صحيحة مثلاً، أو غير دقيقة، أو أنهم لا ينتبهون إلى بعض النكات الأدبية العربية، إنني لمست في هذه المدّة (مدة الحضور والمشاركة في مجلس البحث العلمي الذي كان يحضره السيد القائد ونخبة من العلماء الكبار) أنه يستظهر من الآيات والروايات بصورة ملفتة جداً، يلمح القضايا الأدبية ويدرسها بصورة دقيقة ويكون منها دلالة، وهذه أيضاً خصوصية جيدة جداً من خصوصياته.

وعليه لا شك ولا شبهة في اجتهاده المطلق، وما أثاروه وقالوه وأشاعوه في الآونة الأخيرة لا أساس له أبداً.

هذا كله يرتبط بالصغرى.

ولاية الفقيه وأدلّتها

أما بالنسبة إلى ما هو المهم في الكبرى من ولاية الفقيه

وكذلك كبرى المرجعية، فإني أعتقد شخصياً أن المرجعية في شكلها المعاصر(المقتصر على التصدي للإفتاء وأخذ الحقوق الشرعية وصرفها والتصدي للأمور الحسبية) هي في الحقيقة جانب من ولاية الفقيه. حيث إن المرجعية في صورتها التقليدية وقبل انتصار الثورة، وفي ظل الحكومات كانت ميسرة وممكنة ولا مانع من قبلهم لممارستها، فكان الفقهاء يزاولونها في الإطار المستطاع والمسموح به. أما الجانب الآخر من ولاية الفقيه، وهو الحاكمية والحكومة، فلم يكونوا بمبسوطي اليد، ولم يكن ذلك ممكناً ولا متيسراً فلم يطبقوها حتى قيَّض الله سبحانه الإمام الخميني ﴿قدس سره﴾ ووفقه واستطاع أن ينجز هذا الأمر العظيم.

يجب أن يعرف المراجع والفقهاء والفضلاء والحوزة والأمة وجميع الناس أن هذا الإنجاز (إقامة حكومة في كافة جوانبها على أساس الإسلام) لَعَظيم جداً وأن هذه في الحقيقة هي المرجعية الكلية التي هي حاكمية الإسلام وحاكمية الفقه، ويجب أن يدركوا عظمة هذا الأمر وقدرهُ وشأنه، وهو ما سعى الفقهاء للوصول إليه، ولكنهم لم يبلغوا إلا جانباً منه وهو المرجعية في الحقوق الشرعية وأمور الأيتام والأموال المجهولة المالك وأمثالها، وليس هذا(ولاية الفقيه) بشيء جديد، إنها الشكل الصحيح والكامل للمرجعية من إقامة الدين في المجتمع.

ليس الأمر كما يتصور بعض الفقهاء بأن الله سبحانه، لا يرضى أن لا يكون هناك ولي في القضايا البسيطة مثل أموال الأيتام والقاصرين ومجهول المالك والحقوق الشرعية، فيستظهر بأن الولي هو الفقيه، أما الحكومة، والحاكمية والأحكام الأخرى الاجتماعية الإسلامية العظيمة عندما تقع في يدي الفقيه فيقال بأننا لا نستظهر رضى الشارع بالولاية فيها! إن هذا ذوق فقهي سقيم. كيف يجوز القول بعدم رضا الشارع يقيناً في ترك الأموال البسيطة لليتيم من دون ولي، أو أنه لا يرضى أن يكون المال المجهول صاحبه من دون ولي، أو أن الحقوق الشرعية قد تركت حتماً وعلى سبيل الجزم في يد الفقيه الجامع للشرائط وأنه الولي عليه والحاكم فيه، ولكن إذا وقعت الحكومة في يد الفقيه وتمكن من تطبيق نظام الإسلام فنقول بأن الله سبحانه يرضى أن يخرج من يد الفقيه الجامع ويقع في يد الكفار ويأتي غير الفقيه لإقامة النظام، هذا أمر غير قابل للقبول وهذا ما صرح به صاحب الجواهر في كتابه قائلاً: من أنكر ولاية الفقيه فهو لم يذق طعم الفقه الصحيح.

وعليه تكون ولاية الفقيه من الأصول الواضحة جداً في الفقه وأن الشبهات في الكتب الفقهية حولها ناتجة في أكثرها عن عدم وقوعها (الحكومة والدولة) في يد الفقيه، وعدم وقوعها محل الابتلاء بل كانوا يتصورون أن هذا أمر غير

ممكن وأنه غير متيسر حسب منظورهم، ولهذا اعترضوا واستدلوا حسب استيعابهم للموضوع، فضيقوا دائرة ولاية الفقيه، وإلا فإن مبناها واضح جداً، حيث نستفيدها من الأدلة اللفظية في الفقه مثل المكاتبة التي ذكرناها والأحاديث الأخرى ومن الكلمات التي عُبِّر بها في الأحاديث، ومن مقتضى حكم العقل ومن روح الفقه والذوق الفقهي فإن هذه كلها أدلة على ولاية الفقيه.

إننا، في كثير من المسائل الفقهية، نضطر إلى إثبات الحكم الشرعي من خلال الروح الفقهية العامة ومن خلال الذوق الفقهي الذي يقول به صاحب الجواهر؛ حيث يفتي ويثبت الحكم من خلاله، ومسألة ولاية الفقيه من تلك الأحكام.

كما أننا أشرنا، في مسألة القضاء التي تحدثنا عنها، إلى أن الفقهاء الذين يتوقفون، في سند المقبولة والمكاتبة أو في دلالتهما، يلتجئون إلى دليل الحسبة والقدر المتيقن قائلين: إننا جازمون ومتأكدون بأن الشارع المقدس لا يرضى أن لا يكون في المجتمع الشيعي قاضٍ شيعي، فيكتشفون بأنه مشروع ومنصوب ويكون هذا الجعل والنصب للقدر المتيقن، وهو الفقيه الجامع للشرائط.

فإذا لم نحتمل بأن الشارع قد ترك مسألة المخاصمة في

الدين والميراث من دون ولي، فكيف يمكن أن نقول بأن الشارع المقدس قد ترك إقامة الحكومة الإسلامية إذا كانت ممكنة ومتيسرة من دون ولي أو يكون وليها أشخاصاً آخرين غير مجتهدين؟.

فهذه الأبحاث، بعد مرور ثمانية عشر عاماً على أساس ولاية الفقيه لهذا النظام، باتت واضحة خاصة بعد الإيضاحات المتكررة وعرض الأدلة والدراسات التي تحدث عنها الإمام الخميني في النجف الأشرف حول ولاية الفقيه، ثم استمرت وتبلورت ودونت في الكتب العلمية الفقهية.

ثم إن ولاية الفقيه جزء من ولاية الأئمة الأطهار عليهم السلام وامتداد لولايتهم ومجعولة من قبلهم ولا يجوز لأحد أن يشك في ذلك.

ومن القضايا المرتبطة بالولاية والتي لا بد من الإشارة إليها، "الأعلمية" المستهدفة كثيراً في تلك المغالطات مؤكدين أنها شرط في المرجعية والتقليد، وتجاوز بعضهم حيث اعتبر أنها شرط في القيادة.

إنني أتحدث في أمرين من الأمور التي ترتبط بالأعلمية:

الأمر الأول: مفهوم الأعلمية

لا بد من تحديد مفهوم الأعلمية. إننا كنا ولا نزال

نستخدم هذا المصطلح في معنى ليس بمعناه الدقيق.

إنها استعملت ولا تزال في معنى رائج ودارج ولكنه ليس بمعبر عن حقيقتها وواقعها، مضافاً إلى أنّها لم ترد في آية قرآنية ولا رواية، وليست مصطلحاً فقهياً لدى الفقهاء حتى يكون لها تعريف محدد عندهم، خصوصاً في الكتب الفقيهة القديمة، وإنما هي نتاج التحقيقات الأصولية، والتعمق والتوسع الحاصلين في علمي الأصول والفقه فظهرت الأعلمية وطرحت في بحث الاجتهاد والتقليد.

وعمدة دليل وجوب تقليد الأعلم الذي يفتون به أو يفتون بالاحتياط - كما هو الغالب- ليست دليلاً لفظياً، بل هو بناء العقلاء، ويكون هذا البناء في خصوص مورد العلم بالتعارض بين الفتاوى، وإذا لم يحصل العلم بالتعارض، لما وجد بناء للعقلاء على ترجيح الأعلم، بل يرجعون إلى أي واحد منهم، ولكن إذا حصل علم بالمخالفة بين خبيرين أو بين أهل الخبرة، أو بين العلماء، تم ترجيح الأعلم على غير الأعلم.

فعمدة دليل الأعلمية هو بناء العقلاء؛ حيث استند إليه بعض الفقهاء المتأخرين وأفتى على نحو الاحتياط الوجوبي بتقليد الأعلم.

ولكن، مع ذلك، لا بد من تبيين معنى الأعلمية. إنني أذكر موضوعين على صلة وارتباط بها هما:

الأوّل: إن الأعلمية المعتمدة في الترجيح لدى العقلاء، المنوطة بالكمية هي الأعلمية الواضحة بأن يكون التفاوت بين الأعلم وغيره بيناً ومعتداً به، أما إذا كان العالمان من مدرسة واحدة وتلقيا مباني واحدة وتتلمذا عند أستاذ واحد، ولكن قرأ أحدهما كتابين أكثر أو أقل من الآخر، أو بذلَ أحدهما جهداً أكثر بمقدار ساعتين أو أقل، رغم اشتراكهما في منهج البحث والاستدلال والتعمق والمدرسة العلمية والعصر العلمي، فمثل هذا التفاوت البسيط لا يبعث على الترجيح في التقليد حتى لدى العقلاء.

نعم إذا كانا من مدرستين بينهما فارق كبير، أو لكل منهما مشرب فقهي بينهما بون شاسع، كما لو كان أحدهما من طلاب مدرسة صاحب الجواهر والآخر من طلاب الشيخ النائيني الذي استفاد من بركات الشيخ الأنصاري وتحقيقاته، ومن بعده من المحققين الآخرين أمثال صاحب الكفاية والميرزا الشيرازي، لقلنا إن الفاصل كبير بين ما كان وما يكون ولأمكن القول بأن مثل هذا الفاصل يوجب الترجيح والأعلمية لدى العقلاء في التقليد.

أما إذا كان العلماء من مدرسة واحدة ومن عصر واحد ومستوعبين للمباني الأصولية والقواعد الفقهية والأدلة الفقهية حسب دقتها وعمقها وسعتها حتى أنهم كانوا تلامذة لدى

أستاذ واحد. وخلاصة الكلام إنهم إن كانوا أبناء مدرسة واحدة وكانوا من أهل الفضل والعلم والاجتهاد فليس من المعلوم أن العقلاء يعبأون بالفوارق البسيطة ويتمسكون بالأعلمية.

الثاني: لا يكون تعريف الأعلمية بما يقال من بذل جهد أكبر في أبحاث علم الأصول أو القواعد الفقهية أو الفلسفية أو علم الرجال أو ما أشبه ذلك فيكون لأحدهم ابتكارات علمية وما شابه ذلك. إن هذه العلوم تشكل جانباً من الأعلمية، ومن الممكن أن يكون لها دور فيها، فيما إذا كان لها تأثير وانعكاس على البحث الفقهي والاجتهاد مع العلم بأنّ مثل هذه الأبحاث عادة ليست كثيرة.

لا بد من أن نعرف العوامل ذات التأثير في الاستنباط الفقهي حيث يكون لها جميعها دور في الأعلمية، أريد أن أقول إنه بالنسبة إلى الفقيه والمجتهد المطلق الخبير بالفقه، في زماننا هذا بل في الأزمنة السابقة، مضافاً إلى دور ما نسرده من العلوم في الاجتهاد مثل علم الرجال وعلم الأصول وعلم الحديث والأبحاث الفقهية والأصولية الدقيقة من مسائل الترتب والتزاحم ومقدمة الواجب والمشتق وأمثال ذلك مما ليس لأكثره تأثير في الفقه، مضافاً إلى ما له تأثير في الفقه مما تقدم، توجد علوم ومعارف أخرى إلى جانب هذه لها دور في

الأعلمية، وهي عندي ذات تأثير كبير في أعلمية المجتهد في اجتهاده الفقهي في المسائل التي يريد أن يستنبطها. وهذه الأمور هي:

١- فهم روح الإسلام، وهو في اعتقادي أمر مهم، ويحصل الإنسان عليه إثر الإحاطة الدقيقة بالآيات القرآنية والضروريات الدينية والمسلمات الإسلامية والأوليات الفقهية، والإلمام الكامل بما نفذه النبي الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام، وخصوصاً معرفة واسعة بحياة النبي والإمام علي بن أبي طالب حيث كانا مبسوطي اليد ومسؤولين عن الحكومة حتى نعرف كيفية تطبيق الأحكام الإسلامية وتنفيذها، ولا بد من معرفة دقيقة بسيرة النبي وأهل بيته والأئمة الأطهار لتحديد الأمور التي كانوا يولونها اهتمامهم والأمور التي لا يولونها الاهتمام، فمن مجموع هذه المواقف يستطيع الإنسان أن يدرك القضايا المهمة في الإسلام والأولويات فيه.

وفي اعتقادي أن هذا الأمر كان مما امتاز به الإمام الخميني، حيث كان له في هذه القضية إدراك جيد ودقيق، وبسببه انطلق قدس سره من بحث بسيط جداً في المكاسب وهو أن ولاية الفقيه على أموال الأيتام والقاصرين والمحجور عليهم، مثل ولاية الأب والجد، انطلق رحمه الله إلى الحكومة الإسلامية. ولولا ذلك الفهم لواقع الإسلام وحقيقته، وأن النبي والأئمة

الأطهار المعصومين إنما بُعِثُوا لأجل إقامة الحكومة، وجاهدوا واستشهدوا لأجل تشييدها ولولا فهم روح الإسلام ولولا استيعاب الدقائق والرقائق الأخرى من الآيات والروايات وحياة النبي والأئمة الأطهار وحركة النبي وأهل بيته لما انطلق من تلك المسألة البسيطة إلى استنباط تلك المسألة المهمة واستخراجها.

إن أعلمية الإمام تأثرت بمجموع ما تقدم، إنها لم تأتِ بسند جديد للمكاتبة، ولم تأتِ لها بدلالة أخرى ولكن عندما درس تلك المكاتبة على ضوء تلك النظرات الثاقبة وتلك الاستنتاجات وتلك الإدراكات، تغير التفسير لها والاستظهار منها وأوجب فهماً جديداً.

لا بد من أن يكون الاستظهار من الروايات من خلال القرائن اللبِّية واللفظية والتاريخية وعصر الصدور والمعصوم الذي تحدث والظروف التي كانت سائدة، فإذا كان الاستظهار كذلك كان سليماً وصحيحاً، وإلا كان استظهار خاطئاً.. استظهاراً ميتاً..استظهاراً لا روح فيه.. استظهاراً بعيداً عن واقع الحكم الشرعي الإلهي، رغم كون علم أصول فقه هذا المستظهر المجتهد جيداً، فأي أعلمية هذه عندما يكون الاستنباط والاستظهار كذلك؟ وعليه تكون هذه القضية (معرفة روح الإسلام من خلال معرفة الظروف والقرائن) ذات تأثير في الأعلمية.

٢- فهم الثقافة والأمور الفكرية والحقوقية المعاصرة إلى حدٍ ما. ففي اعتقادي أن هذا الموضوع أيضاً له تأثير كبير في الأعلمية والاستنباط الأفضل في المسائل المستحدثة، أو المسائل القديمة التي تطرح على المجتمع في صور جديدة، ويبتلى بها المجتمع في شكل جديد، مثل مسائل البنك، ومسائل الاقتصاد الإسلامي، ومسائل القضاء في الإسلام والكثير الكثير من المسائل الأخرى المهمة التي يواجهها الإنسان في المجتمع الذي يريد أن يطبق فيه فقه الإسلام، وهذه المسائل الفقهية وإن لم تبلغ من حيث الكمية قدر المسائل الفرعية في الطهارة والصلاة وأمثالهما، ولكن عدم الإلمام بالمسائل اليومية، وآراء الخبراء في الموضوع قد يلقي بظلاله على المفهوم في بعض الأحيان.

إن عدم الإلمام بهذه الأمور قد يوجب الوهن الكبير في الاستنباط واستظهار الفقيه في مثل تلك المسائل.

ولا أريد أن أخوض في استعراض الأمثلة الكثيرة على ذلك، ولكن أقول إن بعض علماء الحوزة المشهورين بالعمق والتدقيق استظهروا أحكاماً كثيرة في تلك المجالات، تخالف الواقع، وعندما تبين تلك المعلومات اللازمة، ويحاط بتلك المسألة يظهر مدى ضعف ذلك الاستنباط.

وهذا الأمر في اعتقادي أيضاً مهم جداً.

٣- الوقوف على المعارف الصادرة عن أهل البيت المعصومين الأطهار عليهم السلام في المسائل الكلامية والمسائل الأخلاقية والمعارف الأخرى الموجودة في الروايات والمنتشرة في الكتب غير الفقهية، حيث يكون الوقوف على هذه المعارف مهماً جداً.

أعتقد بأن الذي ارتبط قليلاً بالأحاديث المضيئة لأهل البيت عليهم السلام واقتصر على روايات كتاب "وسائل الشيعة"، قد لا يكون استنباطه سليماً ومماثلاً لمن راجع، مضافاً إلى روايات كتاب وسائل الشيعة، جميع الأحاديث المروية عن أهل البيت الموجودة في كتب الأخلاق وكتب علم الكلام وكتب العقائد وكتاب أصول الكافي وكتاب إكمال الدين وإتمام النعمة وكتاب الخصال و...الخ، وحاز على معارف جمة وواسعة.

فالوقوف على ما أسميه بالثقافة العامة للمعارف الإسلامية، خصوصاً ما صدر منها عن أهل البيت المعصومين الأطهار مؤثراً جداً في الاستظهار وفي الاستفادة، وفي معرفة الأدلة، وفي فهم الظاهر، والذي ينقصه هذا الجانب لا يستطيع أن يدرك جيداً ويكون استظهاره من الناحية الفقهية ناقصاً.

فليس الأمر كما يتصور بعضهم بأن شخصاً إذا درس في

الحوزة العلمية أعواماً، وأصبح عالماً، وأتقن علم الأصول، وتعمق في بحث الأصل المثبت وبحث مقدمة الواجب وبحث الضد وبعض الأبحاث الفلسفة، صار بإمكانه أن يدعي الأعلمية قائلا: إن غيري لا يملك هذا التعمق في علم الأصول، إن فهم مثل هذا الإنسان عن الأعلمية يكون ناقصاً جداً.

إن هذه الأبحاث الدقيقة العقلية الأصولية ذات أثر بسيط في الأعلمية وفي الاستنباط وفي صحة الاستظهار، بالمقارنة مع تلك الثقافة العامة للمعارف الإسلامية المأثورة عن المعصومين حيث يكون الاجتهاد على ضوء هذه المعارف الإسلامية أقرب إلى كلام المعصومين من جهة، وأقرب إلى مصادر التشريع من القرآن والسنة، وأقرب إلى الأحاديث، وسيرة النبي وسيرة الأئمة وعملهم وسلوكهم وتقريرهم من جهة أخرى.

إن تلك الثقافة الإسلامية العامة أقرب إلى كلام المعصومين والى معين التشريع، من تلك الأبحاث العقلية والأصولية، من بحث الترتب والمشتق وأمثالهما.

إني أرى أن من أحاط بالمعارف الإسلامية وأجاد استيعابها وكان فاقداً لتلك الدقائق العقلية الأصولية، يكون أعلم من الذي يتقن الأبحاث العقلية، ولكنه فاقد لتلك الثقافة العامة من المعارف الإسلامية لأن تأثير هذه في الفقه أكبر.

فالأطر التي وضعناها للأعلمية والمقاييس التي ننطلق

منها لمعرفة الأعلمية ناقصة جداً.

فليس من الصواب أن يتصور من أتعب نفسه في الأبحاث الفنية الأصولية أكثر، ثم ألف كتاباً وأصدر رسالة عملية مثلاً، أنه الأعلم ويتحدى الجميع ويستهتر بالآخرين، إن هذا التصور خاطئ من الناحية العلمية وقبيح من الناحية الأخلاقية.

فلا بد من تعريف الأعلمية وتعيين حدودها: إن جميع العوامل المؤثرة في الاستنباط السليم والقوي والشفاف والأقرب إلى واقع الفقه، والرأي المبارك للمعصومين عليهم السلام، هي حدود الأعلمية ومقاييسها والمقصود منها (بالمعنى الذي أوضحناه)، لأن هذه الأمور تؤثر كثيراً في تقريب الذهن إلى فهم أهداف الأئمة الأطهار، والى فهم الأحاديث، ويكون دورها في إصابة الواقع الشرعي أكثر من تلك الأبحاث العقلية الأصولية أو الفلسفية ومن تلك القواعد الأخرى البعيد بعضها عن مقاصدهم عليهم السلام؛ إذ من الممكن أن هذه الأبحاث الفنية المعقدة تؤدي في كثير من الأحيان إلى انحراف الذهن واعوجاجه والتوائه في الاستظهار من الرواية وفهمها.

إنَّ لِمَا قلناه نماذج كثيرة في الفقه. لقد كان بعض الفقهاء ينتقد زملاءً له بأنهم متأثرون بالأفكار الفلسفية ولا يفهمون الروايات ويكون استظهارهم عن الروايات مغلوطاً. والذي يتمعن في الفقه يعي هذا الموضوع جيداً.

لقد كانت مدرسة المحقق الوحيد البهبهاني تعترض وتناقش المحقق الأردبيلي بأنه بدأ حياته العلمية بدراسة الفلسفة ثم عرج على دراسة الفقه، فتكون مناقشاته - المحقق الأردبيلي- للأحاديث الفقهية منبعثة من الخلفية الفلسفية، فتصدى المقدس الوحيد البهبهاني لمعالجة تلك المناقشات، وبذل جهداً كبيراً للإجابة عن الاعتراضات التي أوردها المحقق الأردبيلي في القضايا الفقهية، وتكون إجابات الوحيد البهبهاني أولاً حسب المنهج العلمي العقلي، وثانياً على ضوء ما استفاده من الروايات، واستظهره من بطن الفقه؛ لأن المنهج الوحيد الذي كان يعتمد عليه هو الركون إلى الروايات والاستظهار منها، كما هو ديدن الفقهاء أيضاً، ولا بد من الإشارة إلى هذا الأمر في تاريخ الفقه.

فما يتخيله بعض الفقهاء، بعد أن يدرس الأصول والفلسفة ويتعمق فيها، بأنه أصبح أكثر علماً في مقدمات الاجتهاد وأنه أكثر شخص بذل جهده فيها فيكون استنباطه أفضل، إن هذا التخيل خاطئ في كثير من الأحيان؛ إذ قد يصير اجتهاده أبعد عن الواقع نتيجة تأثره الذهني المسبق.

وعليه لا بد من ملاحظة كل هذه الأمور ثم صياغة تعريف دقيق جداً للأعلمية على ضوئها.

ولا بد من التنبيه إلى أن القائد (آية الله السيد علي

الخامنئي) يتمتع بشكل واسع بهذه الخصوصية ويلتزم في الاجتهاد باستنباط الأحكام الفقهية من باطن الفقه، وإلى أنه لا يتأثر بالعوامل الخارجية. وهذه من مميزاته ولهذا ترون أنّ فتاواه غالباً تتطابق مع فتاوى المشهور من العلماء؛ حيث يتلقى أقوال العلماء؛ الكبار بكل عظمة واحترام وتقدير ثم يدخل في البحث. وهذا الأمر من الأمور المهمة في الأعلمية وفي الاقتراب من الحقيقة والواقع.

وعليه فما يقال من الكلمات حول السيد القائد المعظم غير صحيح.

وعلى أي حال، هذه الأعلمية التي ثبتت من خلال سيرة العقلاء، وأفتى بعضهم بالاحتياط الوجوبي لتقليد الأعلم، هي الأعلمية الحاصلة من خلال مجموع ما ذكرنا، لا المعنى التقليدي الذي انطلق منه بعضهم وأثار اللغط والفتنة.

كلمة آية الله العظمى السيد بهاء الديني

قال آية الله الشيخ الهاشمي الرفسنجاني:

أشار سماحة المرحوم العارف الإلهي الكبير آية الله العظمى السيد بهاء الديني إلى السيد الخامنئي في أنه كان يرى القيادة للسيد القائد الخامنئي (دام ظله) حتى قبل انتخابه

من قبل مجلس الخبراء. فقد قال:

« بالطبع لا أحد يوازي السيد روح الله، ولكن السيد الخامنائي أقرب إلى الإمام من الجميع. إن الذي نأمل به هو السيد الخامنائي. أنتم لن تتقبلوا مني هذا الكلام وتتعجبون، ولكن هذا ما أراه: إن السيد الخامنائي محرز عندنا »[1].

كلمة آية الله الشيخ حسن زاده الآملي

« القائد العظيم لإيران الإسلامية الكبرى جناب آية الله العظمى الخامنئي الكبير، متع الله الإسلام والمسلمين بطول بقائه الشريف..

هذا القائد الولي الوفي والرائد السائس الحفي، المصداق البارز لقوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[2] »[3].

كلمة آية الله الشيخ محمد المؤمن

من لقاء في موقع الولاية للثقافة والإعلام مع سماحة آية

---

(١) شمس الولاية، ص ١٢٨.

(٢) سورة يوسف، الآية ٧٦.

(٣) شمس الولاية، (في مقدمة الكتاب)

الله الشيخ محمد مؤمن القمي بشأن جلسات ليلة الخميس والتي تبين طبيعة الجلسة والقضايا التي تطرح فيها، حاولنا أن نأخذ أهم ما جاء في ذلك اللقاء ليبين مدى حضور القائد بقوة في هذه الجلسات، وتواصله أكثر من غيره من الذين لا يحملون المسؤوليات التي ألقيت على عاتقه مع الحوزة وقضاياها ودروسها:

انبثاق الفكرة

يعد الشيخ محمد المؤمن أحد الفقهاء البارزين من بين الفقهاء الستة الذين يتألف منهم مجلس حماية الدستور[سابقاً]، وهو إلى جوار ذلك أحد الفقهاء الذين دأبوا على حضور جلسات المجلس الفقهي الذي يعقد بحضور السيد القائد ويتناول أبرز المعضلات الفقهية التي تواجه حركة النظام، فيضع لها الحلول على شكل خيارات يبتّ بها السيد القائد بنفسه بعد البحث والتناول.

وفي الواقع كانت فرصة ثمينة تلك التي تحدث فيها الشيخ المؤمن عن هذه التجربة الرائدة في لقاء مع مجلة فقه أهل البيت "بالفارسية"حيث دار الحوار التالي:

سؤال: سماحتكم من أعضاء لجنة الإفتاء العليا التابعة للسيد القائد، والذي نرجوه أن نعرف متى بدأت هذه اللجنة

بعملها، ومنذ متى وسماحتكم يحضر جلساتها؟

الشيخ المؤمن: بعد انتخاب سماحة آية الله الخامنئي من قبل مجلس الخبراء، قائداً للجمهورية الإسلامية، اقترح عدد من الأصدقاء، حيث لم تكن قد مضت أربعون يوماً على وفاة الإمام (الخميني) ﵀، أن من الأفضل أن نقترح على السيد القائد بأن يكون له بحث فقهي. حضرت عند سماحته في تلك الأيام، وعرضتُ عليه اقتراحين، قلت في الأول: من المناسب لسماحتكم أن تبدأوا درساً فقهياً على مستوى البحث الخارج، على أن يحضر الدرس مقرراً جيداً يقوم بتدوين البحوث وتقرير الدروس، ثم تقدم للطبع لتكون بمتناول يد الحوزة.

أجاب سماحته: الوقت ضيق الآن، فالزيارات كثيرة، ونحن في فصل الصيف، حيث دروس الحوزة معطلة، وإذا سنحت الفرصة وتوفر الوقت الكافي نشرع بالدرس إن شاء الله في بداية السنة الدراسية (الحوزوية) الجديدة.

أما الاقتراح الثاني الذي عرضته على سماحته، فقد كان مؤداه: أرى أن تعقد جلسة يحضرها السادة العلماء وفضلاء الحوزة العلمية، تطرح فيها البحوث التي لها صلة باحتياجات النظام، حيث يتم بحث المسائل ودراستها بحضور سماحتكم. ومن الأفضل أن يحضر هذه الجلسة الفقهية عدد

من علماء قم المحّضين في البحث والتدريس، ليكون من الممكن أن تنعكس بحوث هذه الجلسة وما تتداوله من آراء، في أجواء الحوزة، من خلال حضور علماء قم، ليكون ذلك باعثاً لأساتذة الحوزة كي يفكروا ويطرحوا في دروسهم القضايا العلمية التي هي محل ابتلاء فعلي.

قبل سماحته هذا الاقتراح، وقال: أنت شخصياً ستكون أحد حضار هذه الجلسة. ثم قدمتُ بين يدي سماحته عدداً من أسماء العلماء والفضلاء، كان من بينهم سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي.

شُكِّلتْ الجلسة الفقهية هذه بأمرٍ مباشر من سماحته، وكانت في البداية تعقد مرتين في الأسبوع في ليالي الخميس وفي أيام الخميس أيضاً. بيد أنها عادت لتقتصر أخيراً على أيام الخميس فقط. وسبب ذلك أن بعض السادة صرفتهم مشاغلهم الدراسية في مدينة قم، عن الحضور في جلسة ليالي الخميس، مما آل إلى أن يقتصر الاجتماع الفقهي على أيام الخميس.

أعضاء الجلسة الفقهية

سؤال: من هم أعضاء هذه الجلسة الفقهية؟

الشيخ المؤمن: أعضاء هذه الجلسة وحضارها، هم: فقهاء مجلس حماية الدستور (ست فقهاء)، الشيخ يزدي رئيس القوة

القضائية، السيد جعفر كريمي، السيد محمود الهاشمي، الشيخ مهدوي كني، وسماحة السيد القائد.

والآن حيث جرى تغيير على تركيبة مجلس فقهاء الدستور، ما يزال حضار الجلسة على حالهم، من دون أن يطرأ أي تغيير، فالسيد الهاشمي كان يحضرها قبل ذلك وما يزال بعد أن أصبح عضواً في مجلس فقهاء الدستور، أما الشيخ محمدي كيلاني، فهو الآخر لا يزال يشارك فيها، رغم أنه لم يعد عضواً في مجلس فقهاء الدستور.

سؤال: ما هي المواضيع التي تطرح للدرس والتداول في هذه الجلسة؟.

الشيخ المؤمن: تقسم الموضوعات التي تطرح إلى عدة أقسام، منها: الموضوعات الجديدة والمستحدثة. فالموضوعات التي لها سابقة في الفقه بيد أنها تحتاج إلى بحث جديد ودراسة مستأنفة لكي تتم الإحاطة بجميع جوانبها والانتباه إلى أبعادها كافة، وثمة قسم ثالث تمثله الموضوعات التي تعكس مشكلات فعلية في حركة النظام مما يجري الاستفتاء عليها من سماحة القائد أو أنها تطرح من قبل بعض حضار الجلسة من ذوي المسؤولية التنفيذية مما يواجههم في إطار مسؤوليتهم العملية.

سؤال: نرجو أن نقف على أسلوب العمل ومنهج التحقيق

والبحث في هذه الجلسة؟.

الشيخ المؤمن: بعد أن يعيّن الموضوع الذي يجب أن يبحث، يتطوع أحد الحضور أو يُكلَّف باقتراح بقية أعضاء الجلسة بالبحث في الموضوع. إذ عليه أن يقدم إلى الجلسة حصيلة بحثه ودراسته للموضوع في كراسة (ملزمة) مكتوبة وبصيغة استدلالية موثقة. يصار بعدئذ إلى تكثير الكراسة التي تضم الإجابة وتقدم إلى بقية أعضاء الجلسة. بعد أن يتم بقية الأعضاء مطالعة المعد يتوفرون على إبداء نظراتهم النقدية أو اقتراحاتهم حوله في جلسة واحدة أو في عدد من الجلسات وذلك بما يقود إلى تكامل البحث وبنائه. إذا قبل الكاتب الباحث النظرات النقدية أو الاقتراحات يعود إلى بحثه لإصلاحه وإعادة النظر فيه انطلاقاً من تلك الملاحظات والإضافات.

والأسلوب الذي تجري عليه الجلسة أن يتم البحث بشكل دقيق إلى الحد الذي يبعث على الاطمئنان خصوصاً بالنسبة لسماحة السيد القائد.

سؤال: بالنسبة لسماحتكم، ما هي المواضيع التي اشتغلتم ببحثها ودراستها حتى الآن؟.

الشيخ المؤمن: لقد أتاحت لي فرصة حضوري في هذه الجلسة منذ تأسيسها الوقت في أن أتوفر على بحث الكثير

من المواضيع، كان من بينها: تشريح الميت وزرع الأعضاء، مباشرة غسل الميت بالآلة، موضوع الغناء، أحكام العدة للمرأة التي لا رحم لها، مبادرة الحكومة لممارسة أعمال تعود بمضايقة الحقوق الشخصية للأفراد، تصرف الشخص في ملكه بالشكل الذي يعود بالضرر على الآخرين، حق الحاكم في العفو عن حد السرقة، قراءة المرأة للقرآن أمام الرجل، وغير ذلك.

بعض هذه البحوث قمت بدراستها وطرحها في جلسة بمدينة قم في إطار اجتماع اقترحه بعض الفضلاء لبحث المسائل المستحدثة، ثم عدت لاستكمالها والتوفر على دراستها أكثر في الجلسة الفقهية التي تعقد بمشاركة السيد القائد.

سؤال: إذا أردنا أن نأخذ بنظر الاعتبار الانشغالات الكثيرة للسيد القائد، فكيف تنظر في مشاركته في هذه الجلسة، من الناحيتين الكمية والكيفية؟

الشيخ المؤمن: فيما يتعلق بالحضور الكمي؛ بمعنى الحضور المباشر للسيد القائد، يجب أن أقول إن هذا الاجتماع قائم به، فإذا لم يحضر سماحته لا تعقد الجلسة.

وبالرغم من كثرة أعماله والتزاماته، تجد أن حضوره في الجلسة تتسم بجدية كبيرة، وهو يشارك فيها بحب وشوق.

يحصل أحياناً وأن يحاول بعض أعضاء الجلسة أن يسوقوا الاعتذار لتعطيل الاجتماع، والحيلولة دون انعقاده، إلاّ أن سماحته يرفض ذلك. ويحصل أحياناً أخرى، وأن يقترح بعض أعضاء مكتبه بتعطيل الاجتماع، انطلاقاً من واقع الحرص على سماحته، مما يصيبه من إرهاق وتعب، إلاّ أنه يرفض ذلك أيضاً ولا يقبل به.

أما من الناحية النوعية، فالإنصاف يدعوني للقول، أن سماحته يشارك في بحوث الجلسة بتأهيل عال ورؤية دقيقة، ويساهم من هذا المنطلق في إبداء الآراء. وهو شخصياً قد تبنى عدداً من المواضيع، وتصدى لدراستها وبحثها.

الفصل الرابع

أسئلة مثارة في حضرة الجواب

بعض المتسائلين لا يستحقون جفاءً، ولا صدوداً، ولا يُتَّهمون في دينهم، وقد تلقفوا ما لدى المتظاهرين بزي القداسة كما يقول الإمام الخميني الكثير من الإثارات والشُّبَه، وهم في حيرة ما لم يتصدَ أحد لإجابتهم، وقد تلقيتُ مجموعة من الأسئلة بعضها في حوارات شخصية، وبعضها في مواقع أو منتديات انترنتية.. مما تشكل ملحقاً من الأسئلة مضافاً إلى ما في الرسالة ذاتها من جواب للكثير من الشبه والإثارات، ونرى أن الله وفقنا للإجابة عليها، وآمل أن يكون فيها ملاذاً آمناً لمن يبحث عن إبراء ذمته.. أما الذين يحبون أن يشيع الشك وسوء الظن بالمؤمنين العاملين ليعزلوهم عن الناس لشيء في النفس، فلا دخل للمنطق ولا للشرع في ذلك، فمعالجة هذه الحالات مسؤولية المبتلى بها.

العبارة التي يتمسك بها أولئك الذين في نفوسهم ما فيها تجاه الثورة والقيادة من أن هذا أو ذاك ليس بمعصومٍ، فلا يفترض أن يحرم انتقاده هي منفذ للشيطان؛ إلا إذا تقبل هذه العبارة على نفسه أو في مرجعيته، وألا يتقزز أو يتقذر من ممارسة هذا الحق تجاهها، فلا تكون إجاباته عليها مليئة بالشك في الدين والتقوى، فيما يعطي لنفسه القداسة والحق والنزاهة عندما يمارس دور الناقد تجاه المرجعيات الأخرى.

قلتُ مدخلاً للشيطان عندما تكون تلك العبارة مدخلاً للطعن والإساءة والكيل بمكيالين، سواء كان المعني بتلك الممارسة هو الإمام الخامنئي أو أياً كان من عامة المؤمنين المخلصين العاملين؛ لأنه لا يجوز امتهان كرامته أو الإساءة إليه، كما أن توضيح الالتباس الواقع من كثرة الإثارات لا يعني أبداً تعصباً، ولا خطأً، وإنما يعد أحياناً مسؤولية شرعية على عاتق القادرين عليها، وكان هذا منطلقي.

ولنبدأ في قراءة السؤال الأول، ولتحتضن عقولنا الجواب.. عله يرفع عن تلك القلوب المنهكة نصب الإثارات المريبة..

السؤال الأول: عند الحديث عن الإمام الخامنئي كمجتهدٍ حائزٍ على شهادات أهل الخبرة، نرى الكثير من البيانات مما لم يحظ بمثلها سواه.. لماذا حظي بها أكثر من غيره؟!.

الجواب: هذه المسألة بحاجة إلى قراءة للتاريخ لمعرفة طبيعتها وحيثياتها، نظراً إلى أن المجتهد الذي يعيش قدرته على الاستنباط ويملك اعتداداً بذاته لا تعنيه إجازة الاجتهاد من أحدٍ، وإنما هو من يقوم بترجمة هذه الملكة بنفسه عبر الطرق المألوفة في الحوزة، كالمباحثة مع الأساتذة والفضلاء من زملائه من المجتهدين وأهل الخبرة، أو تدريس الخارج، أو كتابة البحوث الاستدلالية التي من خلاله يمكن الاطلاع على

قدرته العملية على الاستنباط بمعنى الجامع للشرائط.

إلا أن التصدي للمسؤوليات التي يفترض أن يكون فيها المتصدي فقيهاً كالقضاء أو منصب ولاية الفقيه فإنه لن يتمكن من ذلك دون أن يظهر منه ذلك من خلال ما تم ذكره، ودون أن يحظى بتأييد أهل الخبرة كما هي الحالة عندما يتم طرح فقيهٍ ما للمرجعية، بعنوان الإبراء والإجزاء أو المتعين أو الأعلم.

بعد انتصار الثورة الإسلامية، وجعل منصب ولاية الفقيه رأس الهرم في النظام الإسلامي كان الدستور قد وضع آلية لانتخاب الولي الفقيه، وذلك عبر مجلس الخبراء، الذي يتكون من أكثر من ثمانين مجتهداً عادلاً يترشحون لانتخابات مجلس الخبراء، وينتخبون من قبل الشعب، فيما هم يقومون بدورهم بانتخاب الولي الفقيه، بالآلية ذاتها التي يُعرف بها المجتهد، مع شروط العمل القيادي، كسلامة الحواس الدخيلة في موقع القيادة من العطب، والخبروية والإدارية والقدرة والشجاعة، والبصيرة السياسية والاجتماعية.

وظيفة مجلس الخبراء أن يقوم بانتخاب الولي الفقيه المجتهد العادل البصير المدير المدبر، وتعريفه للناس، وأن يقوم بمتابعة الموازين الشرعية التي يجب أن تتوفر في الولي الفقيه.

ولذلك فإن شهادة مجلس الخبراء كانت على هذا

النحو، ولا يوجد أي مسوغٍ شرعيٍ لردها ما دامت في إطار الموازين الشرعية، وطبيعتها اقتران بالتدبير والإدارة والبصيرة وما إلى ذلك من شؤون القيادة، إلا أنها في مرجعية التقليد فإن كثيراً من الفقهاء وأهل الخبرة لا يرونها شرطاً في مرجع التقليد، وإن كان الشهيد الصدر يراها، فيما الإمام الخميني في حديثه عنها يتحدث على أنها من المرجحات حسب الظاهر، وذلك لتعسر توفرها بالمعنى الذي يراه الإمام الخميني، ولذلك فإن الحديث عن تلك الشهادات هو في موضوع الفقاهة والجامعية للشرائط كون الحديث فيها عن المرجعية والتقليد، وكون طبيعتها تتجه نحو ذلك الاتجاه مع اهتمامها بشروط القيادة.

نعم.. تلك الشهادات لم تكن بصدد الحديث عن الأعلمية أو المرجعية، نظراً إلى أن المجلس لا يتصدى بعنوانه الأولي كمجلس خبراء لتعيين مرجع التقليد بعد التخلي عن شرط المرجعية والأعلمية في الولي الفقيه، في التعديل الذي تم التصويت الشعبي عليه عام ١٩٨٩م، ولو كان كذلك لكان الأعلم آنذاك شخص آخر كالسيد الكلبيكاني الذي كان يراه أغلب أعضاء مجلس الخبراء في حينها أنه الأعلم، أو الشيخ الآراكي أو الشيخ الآملي، كما هو تعريف الأعلم بالمعنى التقليدي.

هذا النظام القائم على الأسس الشرعية المنبثقة من فقه الحوزة لا بد وأن يحظى بتأييد الحوزة والمرجعية العليا إذا ما قام عمله وتشريعاته على الشرع المقدس.

إلا أن الاستناد إلى هذه الشهادات في الشهادة للولي الفقيه يعتبر قوة في تعميق الثقة بمقام الولي الفقيه الاجتهادي، نظراً إلى كثرة الشهادات التي انطلقت عن كشفٍ قريبٍ التي تأسست على أساس مسؤوليتهم أمام الله وإمام الزمان والشعب في ترشيح هذا أو ذاك لمقام إمام الزمان، ومن هنا فإن لشهادتهم بمقامه العلمي الشامخ يعطي قوة لتلك الشهادة، لا يمكن لذي لبٍ وصاحب دينٍ أن يطعن فيها أو أن يقبل بذلك.

وعلى ضوء ذلك فإن الحوزة إذا وجدته جامعاً لشرائط التقليد فليس هناك ما يمنع في طرحه مرجعاً للتقليد، خاصة إذا ما وجدت فيه قوةً في مبانيه الفقهية بما يجعله في مصافٍ أقرانه المطروحين للمرجعية العليا.

نعم، لا يمكن القول أن تجمع الحوزة على أعلميته، وكذلك لم تكن مجمعة على أعلمية الإمام الخميني من قبل، إلا أن قبول وإقبال الحوزة المعروفة باستقلاليته لمرجعيته يدل على مقامه العلمي الشامخ.

ولذلك تبنت الحوزة العلمية المتمثل ثقلها الأكبر في جماعة المدرسين السيد الخامنئي مرجعاً للتقليد إلى جانب ستة

من فقهاء الطائفة الكبار، فيما تبنته رابطة علماء طهران إلى جانب اثنين من كبار الفقهاء العظام.

استقلالية الحوزة ودلالات الشهادات

هناك نقطة مهمة يجب الالتفات إليها، وهي أن الحوزة المعروفة باستقلالها لا تجدها تنتمي كلها إلى جهة واحدة أو مرجعية واحدة في داخل الحوزة، وإنما هي مكونات من مجموعٍ يكوِّن ذلك كله كيان الحوزة، وتأييد عدة كيانات من الحوزة لمرجعية ما يدل على قوةٍ ذاتيةٍ تتمتع بها تلك المرجعية، وهذا ما يزيد من كثافة البيانات التي تدعمها، ويعطيها قوة مضاعفة، وهذا ما حظي به الإمام الخامنئي كولي فقيهٍ، وكمرجع تقليد، حيث لم يحظَ مثله إلا المرجعيات الكبيرة كالسيد البروجردي، والإمام السيد محسن الحكيم، والإمام الخميني والإمام الخوئي والسيد الكلبيكاني، والشيخ الآراكي (قدس الله أسرارهم الشريفة) بمثل ذلك.

وعودة للتذكير بمادة السؤال، وهنا نحاول أن نبتعد عن الشأن المباشر للسؤال وهو السيد القائد، لنعيش مع كثافة الجواب بحجم كثافة السؤال والبحث عنه، حيث أن السؤال عن المجتهد غير المتصدي لأي مسؤولية لن يكون كالسؤال

عن المجتهد المتصدي لشأنٍ ولايتيٍ كالقضاء في أي مجتمع، فيما السؤال عن القاضي لن يكون كالسؤال عن مرجع التقليد، والسؤال الأكثر كثافة سيكون عن الولي الفقيه، كون ظله سيكون على جميع الأمة، وهكذا كلما كان حجم المسؤولية أكبر كان السؤال عن شرائطها أكثر دقة وعن مصداقها أكثر.

من هنا.. لا وجه للحديث في عدم حصول غيره لمثل ما حصل له، فغيره من المجتهدين جديرٌ أيضاً بالحصول على مثل تلك الشهادات، ولكن هذا المجتهد أو ذاك ليس أمام مسؤولية مجلس الخبراء في تعيينه كقائد، أو في مورد بلوى الناس بحجم موقع الإمام الخامنئي ليدفع كمّاً بهذا الحجم للشهادة في حقه.

فإذن.. ما قام به أعضاء مجلس الخبراء - وهم الفقهاء المعروفون في أوساط الحوزة والناس بالتقوى والعدالة العالية، ومنهم الآن من هو من كبار مراجع التقليد- بعد وقوفهم على حال الإمام الخامنئي هو تعريفه للناس كما تنص المادة الدستورية المتعلقة بالولي الفقيه، حيث تقول المادة الخامسة بعد المائة:

(بعد المرجع المعظم والقائد الكبير للثورة الإسلامية العالمية ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية سماحة آية الله

العظمى الإمام الخميني تتَّئُ الذي اعترفت الأكثرية الساحقة للناس بمرجعيته وقيادته، تُوكل مهمة تعيين القائد إلى الخبراء المنتخبين من قبل الشعب، وهؤلاء الخبراء يدرسون ويتشاورون بشأن كل الفقهاء الجامعين للشرائط المذكورة في المادتين الخامسة بعد المائة والتاسعة بعد المائة ومتى ما شخَّصوا فرداً منهم باعتباره الأعلم بالأحكام والموضوعات الفقهية، أو المسائل السياسية والاجتماعية، أو حيازته تأييد الرأي العام، أو تمتعه بشكل بارزٍ بإحدى الصفات المذكورة في المادة التاسعة بعد المائة انتخبوه للقيادة، وإلا فإنهم ينتخبون أحدهم ويعلنونه قائداً، ويتمتع القائد المنتخب بولاية الأمر، ويتحمل كل المسؤوليات الناشئة عن ذلك.

ويتساوى القائد مع كل أفراد البلاد أمام القانون).

وتقول المادة السابعة بعد المائة، والمتعلقة بشرائط انتخاب الولي الفقيه:

الشروط اللازم توفرها في القائد وصفاته:

١- الكفاءة العلمية اللازمة للإفتاء في مختلف أبواب الفقه.

٢- العدالة والتقوى اللازمتان لقيادة الأمة الإسلامية.

٣- الرؤية السياسية الصحيحة، والكفاءة الاجتماعية

والإدارية، والتدبير والشجاعة، والقدرة الكافية للقيادة، وعند تعدد من تتوفر فيهم الشروط المذكورة يفضل من كان منهم حائزاً على رؤية فقهية وسياسية أقوى من غيره.

ونفس المواد التي تم انتخاب الإمام الخامنئي قائداً للثورة على أساسها هي ذاتها الموجودة في الدستور الإسلامي للجمهورية الإسلامية، وهي:

الأولى: الاجتهاد في كافة أبواب الفقه.

الثانية: التقوى والزهد في الدنيا والورع عن كل ما يشوب التدين، ولو كان صغيراً.

الثالثة: الخبرة، والإدارة، والشجاعة.

وكون مجلس الخبراء المكون من ذلك الجمع الكبير من الفقهاء العدول- ومنهم من أصبح من كبار مراجع الطائفة معني بانتخاب القائد، فإن لشهادتهم القيمة ذاتها عندما يكون الحديث عن المرجعية، فيما لو تناولت شهادات بعضهم مسألة العمق الفقهي وقوة الاستنباط.

والسؤال بما أنه عن الفقاهة وجامعيته للشرائط، فإن مسألة التقليد متعلقة بالأعلمية عند بعضهم، والتعين عند البعض الآخر، فيما شهادة مجلس الخبراء معنية بالتصدي لمقام الولاية.. أما الحديث عن الأعلمية فإنه وإن فاق حصول

الآخرين على مثلها- فإنه لم يزد عليهم بما هو خارج المألوف، حيث عشرون شهادة أو أقل من ذلك أو أكثر بقليل لا يخرج عن الإطار المتوقع بناءً على موقعه وطبيعة مسؤولياته وتصديه؛ وبالتالي فسنجد ذلك الكم بناءً على ابتلاء الناس به، فيما هناك فقهاء كبار رفضوا أن يطرحوا أنفسهم مراجع تقليد دعماً له، فكانت لشهادتهم أكثر وقعاً وأكثر دقة، خاصة تلك التي كانت بناءً على احتكاكٍ به ومدارسة ومخالطة به في مناقشة المسائل الفقهية من حيث المباني ومستنداتها الشرعية.

وفي هذا الإطار فإن هناك شهادات تجاوزت العشرات لمقام الإمام الخميني العلمي الشامخ يوم تعرض للاعتقال من قبل سلطات الشاه، وبعد انتصار الثورة الإسلامية تجاوزت ضعفها.

السؤال الثاني: ألم يكن في هذه الشهادات ترجيح مصلحة النظام على شرائط التقليد؟

الجواب: في الواقع أن الإعلام أثر في مثل هذه المسألة بشكل كبير، حيث تصور أن هَمَّ مجلس الخبراء كان فقط الخروج من مسألة خلافة الإمام الخميني بأي طريقة، ولو بتجاوز الموازين الشرعية المعروفة في هذا الباب، وهذا باطل تماماً، حيث هذا التصور ناشئٌ عن موقفٍ مسبقٍ وذي خلفية

مشحونة بسوء الظن دون الاستناد في ذلك إلى حجة أو قرينة؛ لأن الشجاعة والإدارة ليست واردة في شروط مرجع التقليد، وإن كانت مطلوبة، وإنما في الولي الفقيه، فيما الأعلمية ليست شرطاً في الولي الفقيه وإن كانت مطلوبة، ولذلك لم يتم طرح الإمام الخامنئي كولي فقيهٍ بناءً على أعلميته، ولم يتم طرح المراجع الذين كانوا إلى جانب الإمام الخامنئي من قبل جماعة المدرسين بناءً على تحليهم بنفس الصفات القيادية المتوفرة عند الإمام الخامنئي.

ومن هنا فلا يمكن أن يمرر أمرٌ خطيرٌ في مجلس الخبراء وأكثرهم من جماعة المدرسين وحوزة قم المقدسة دون أن يحظى بتأييد كبير وتاريخي بحجم مقام الولاية التي تراها وتقررها الحوزة العلمية، فيما افتقاده ذلك التأييد، أو انحصاره في دائرة ضيقة كما هو تأييد بعض أهل الخبرة لبعض الفقهاء لمرجعية التقليد يعني أن مكانته العلمية ليست بذلك المقام الذي تدفع إلى تأييده ذلك التأييد الكبير، خاصة وأن مجلس الخبراء لم يكن محصوراً في خيارٍ واحدٍ، وإنما هناك خياراً آخر، وهو خيار مجلس القيادة، حيث أن الدستور والإمام الخميني في الوصية تحدثا عن القائد أو مجلس قيادة الثورة، مضافاً إلى أن مجلس الخبراء كلهم من المجتهدين، ويمكن أن يتم انتخاب عدة أشخاص ليقوموا بدور مجلس قيادة الثورة، إلا أن ما يتمتع به الإمام الخامنئي من كفاءة

وخصائص أخرى إلى جانب ذلك ساعد المجلس على تبنيه وفقاً لتلك الموازين الشرعية المحضة، فالقائد معروف لدى شخصيات علمية بارزة في مجلس الخبراء كآية الله السيد الموسوي الأردبيلي وآية الله الشيخ محمد اليزدي وآية الله الشيخ محمد إمامي كاشاني، وآية الله الشيخ الفاضل اللنكراني ﷺ الذين يقول عنه « **لاشك ولا ترديد في مقامه العلمي الشامخ، واجتهاده و فقاهته، وإني نظراً لمعرفتي بسماحته من قديم الزمان و إطلاعي على مراتب دراسته أذعن باجتهاده على نحو الإطلاق** »، وآية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، إضافة إلى شهادة الإمام الخميني في حقه، وقد كانت شهادته في حضور من يكفي في نقلهم حصول الوثوق والاطمئنان من صدورها من قبل سماحته ﷺ.

وقد كان في مجلس الإمام الخميني يوم تحدث ﷺ عن الإمام الخامنئي آية الله الشيخ الرفسنجاني، وفي جلسة أخرى اجتمع فيها مضافاً إلى سماحة آية الله الشيخ الرفسنجاني وسماحة الإمام الخامنئي نفسه سماحة السيد أحمد الخميني وآية الله السيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي ورئيس الوزراء السابق السيد مير حسين الموسوي، مضافاً إلى تزكية الإمام الخميني بصدق وإخلاص هذه المجموعة، وهم المعروفون بالعدالة والخبرة والإيمان، مما يجعل تسرب الشك في شهادتهم غير واردٍ، وغير مبررٍ، وغير علميٍ مطلقاً.

أضف إلى ذلك ما اشتهر عن الإمام الخميني بأنه لا يرى الاجتهاد إلا من خلال الفقه التقليدي المتمثل في طريقة الفقه الجواهري.

السؤال الثالث: ماذا لو لمز بعض المحسوبين على الحوزة بأي طريقة في فقاهة الإمام الخامنئي ؟.. فما هو التكليف حينها ؟

الجواب: افتراض ذلك لا ينحصر في الإمام الخامنئي، فقد كانت الجرأة على شخصيات أمثال آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني، وخرجت بذلك منشورات تروج لذلك، وكذلك في حق الإمام الخميني، وبالتالي فإن مناقشة هذه المسائل يمكن فقط من خلال إخضاعها للموازين الشرعية كأي شهادة، ليكون التعامل معه بالضابطة الشرعية.

خاصة وأننا علمنا بأن كل من اطلع على فقه الإمام الخامنئي وبحوثه ومباحثاته مع الفقهاء أقر بمقامه العلمي الشامخ.

ولذلك، فإن عدم قراءة هذا الشاهد أو ذاك بالخلاف في شأن فقاهة الإمام الخامنئي أو عدم التباحث معه في موضوع الفقاهة، أو اعتماده على نقولات من جماعات غير مؤمنة بالنظام الإسلامي أو بولاية الفقيه أو أن ذلك موقف شخصي

منها تجاه الإمام الخامنئي، فالأمر لا يخصهم بشيء ولا امتيازاً لأقوالهم، فهم كغيرهم بالرغم من أنه ليس من عادة الفقهاء أن ينكروا اجتهاد أحدٍ إلا بعد مناقشته أو التباحث معه أو القراءة له، فإذا ما تعذر وقوفهم شخصياً على ذلك اكتفوا إما بالشياع الموجود في الحوزة عند أهل الخبرة عنه أو بالمأمونين في رأيهم من أهل الخبرة الذين يعتد بخبرتهم من الفقهاء والمجتهدين الكبار.

لأن تعارضه مع هذا الذي هو من حيث القوة أشبه بالإجماع من قبل الفقهاء العظام وأهل الخبرة الأجلاء لا يمكن أن يكون ناشئ من شبهة أو فقدان بينة شرعية على ذلك.

وعلى ذلك، في مثل هذه الحالات يقول الإمام الخوئي تتنُّ « **ولا يبعد ثبوتهما (المجتهد والأعلم) بشهادة رجل واحد من أهل الخبرة، إذا كان ثقة، ومع التعارض يؤخذ بقول من كان منهما أكثر خبرة** »[1].

أنا هنا أتوجه إلى أولئك الذين يملئون الساحة بضجيج الشبهات أنهم لو طبقوا تلك الموازين التي ابتكروها عندما يتحدثون عن الإمام الخامنئي على الكثير من المرجعيات فإنها لن تثبت أمام تلك الموازين، وقد تكون من بينها مرجعياتهم.

---

(١) المسائل المنتخبة، الإمام الخوئي تتنُّ، ص٩- ١٠.

بل إني سألتُ بعضَ من يرى أعلمية غيره عليه إن كان قد قرأوا لسماحة القائد شيئاً، أو تباحثوا معه ما داموا لا يرون حجية تلك الشهادات، فأجابوني بالنفي.. فلا أدري إلى أي شيء استندوا في موقفهم؟!!، وكيف توصلوا إلى ذلك وهم لم يقرأوا له؟!!.

السؤال الرابع: ألا ترى أن وسائل الإعلام هي التي روجت لمرجعية القائد، ولولاها لما ظهرت على ما هي عليه الآن؟!.

الجواب: في الواقع أن أكثر من تضرر من الإعلام هو الإمام الخامنئي نفسه، فيما الإمام الخامنئي يرفض تماماً أن يتعامل معه الإعلام أو أن يجعل مرجعيته تتحرك من خلال الإعلام، وبالخصوص الذي له ولاية عليه، وكل من تابع هذا الأعلام يعرف أنه لا ينادي القائد كمرجع، ولا يروج لمرجعيته، ولا يتجاوز حدود الحديث عنه بعنوان **(الولي الفقيه)**، ولذلك لا تجد الإعلام في إيران يتعامل معه إلا بـ **(القائد المعظم آية الله السيد علي الخامنئي)**، ولا تجد عبارة **(المرجع الأعلى، أو المرجع الأعلم، أو مرجع الطائفة)**، أو ما شابه ذلك، بل إنك في إيران لا تجد إعلاماً له كما لغيره على المستوى المرجعي؛ فالإعلام إذن لم يكن- حقيقة – في خدمة مرجعية الإمام الخامنئي.

بعض من يخدمهم الإعلام، بطريقة ملفتة يعيشون بواقعٍ

يخالف ما يقدمه ذلك الإعلام ويروج له عنهم ليست؛ لأنهم يملئون فراغاً يمكن لأي مرجعية ملئه، حتى الصغيرة والناشئة، فيما هناك فراغاً كبيراً بحاجة إلى مرجعية دينية كبيرة تملؤه، وليس في مقدور كل الموجودين على الساحة ملء ما يملؤه الإمام الخميني أو الشهيد الصدر كالإمام الخامنئي، مما جعل الإعلام أكبر من حجم واقع مرجعيات كثيرة.

مرجعية الإمام الخامنئي استطاعت أن تملأ الواقع الذي تتحرك فيه، مما جعلها تغير اتجاه الإعلام من العمل ضدها أو تجاهلها إلى الاعتراف بذلك الدور الذي قامت به، دون أن يكون له يد فيه، وإنما لأن ذلك الدور أصبح واقعاً لا يمكن تجاهله، ومع ذلك لا نجد له حماسة بحجم ذلك الدور، ولا حتى حضوراً بحجمه، وإنما هو حضور خجول جداً، لا يكاد يبين، وما يجبره هو حضور القائد ذاته على كافة المستويات التي يبحث عنها المكلف.

السؤال الخامس: ألا ترى أن تمنُّعَه عن قبول المرجعية يمكن أن يقرأ بشكل خاطئ؟!.

الجواب: هذا الإشكال غير وارد مطلقاً؛ لأنه لو كان كذلك لما سمح بطبع بعض بحوثه الفقهية التي تناول فيها بعض المسائل المستحدثة بالطريقة الفقهية المعهودة في الحوزات

العلمية، والتي تظهر كما يقول السيد محمود الهاشمي **« تضلعه وتفوقه في البحث الفقه »**، **« أجده يخوض البحث الفقهي خوض المجتهد المطلق في عرض المسألة على المباني التي لا بد من الاعتماد عليها وفي اختيار الأدلة المناسبة للمسألة، وتقديم وتأخير هذه الأدلة، وفي كيفية الجمع بين الأدلة المناسبة من دون أي نقصٍ أو قصور في الاستدلال والدخول في البحث العلمي والخروج منه لدى الاستنباط»**.

كما أن قبوله بإقامة جلسة للتباحث مع مجموعة من الفقهاء العظام كآية الله السيد محمود الهاشمي وآية الله السيد جعفر كريمي وآية الله الشيخ محمد المؤمن يعبر عن ثقته في أدائه الفقهي والأصولي المتميز، مع الإشارة إلى أن صاحب هذا المقترح آية الله الشيخ محمد المؤمن.

السؤال السادس: لماذا قبل السيد القائد التصدي للمرجعية في الخارج، واعتذر عنها لشيعة إيران ؟!.

الجواب: بالرغم من إساءة الكثيرين لفهم هذا الموقف، ولكنه في الواقع لفتة أخلاقية رائعة، وتعتبر إضافة جديدة في قراءة المرجعية الشيعية، وبحاجة إلى دراسة واعية، أتمنى من الجهات الذين يعون الخطاب الفقهي، وبالخصوص خطاب الإمام الخميني والإمام الخامنئي قراءة هذه الظاهرة الجديدة والمتميزة في التصدي للمرجعية.

فالمرجعية في نظر الإمام الخامنئي هو تكليف كما الفقاهة، إن قام بها البعض سقط عن الآخرين، وكولاية الفقيه، إن تصدى لها شخص سقط تكليف التصدي لها عن الآخرين، ونظراً لكثافة عمل المرجع، وتوسع مسؤولياته على ما كان عليه في السابق، وبروز مسؤوليات جديدة في عمل المرجعية، فإنه بدأ ينظر إلى مسؤوليات المرجعية على أساس أن التخلي عن هذا سيؤثم الجميع، وأن الموجودين ليسوا بصدد التصدي لكل تلك المسؤوليات، أو ليس وارداً منهم التصدي له، أو أنَّ تلك المسؤوليات أساساً منوطة بعمل الولي الفقيه، ولا تنفك عنه، وبالتالي فإنه يتصدى لها كمرجعٍ وكولي فقيه، نظراً إلى أن بعض المسؤوليات متداخلة في طبيعتها بين وظائف الولي الفقيه والمرجع، كالهلال مثلاً، والأحكام التي تعنون في الرسائل العملية بـ (كم الحاكم الشرعي).

وهنا لا أريد أن استنطق القائد بما لم يقله، وإنما من خلال كلامه هو حيث يقول: « **في اليوم الأول لرحيل الإمام** (رحمه الله) **وعندما ناقش مجلس الخبراء مسألة القيادة وكنت عضواً في المجلس جاء بالنهاية اسم هذا العبد الحقير في الساحة، واتفقوا على انتخاب هذا الموجود الضعيف لهذا المنصب الخطير، فخالفت مخالفة جدية، ويعلم الله ما كان يجري على قلبي في تلك اللحظات..**

وقبل هذا حصل نفس الشيء، فإنني انتخبتُ في دورتين لرئاسة الجمهورية، ولم أكن راضياً في كلا الدورتين.

أما في الدورة الأولى فقد كنت خارجاً من المستشفى للتو، لكن الزملاء قالوا: إن لم تقبل فإن الحمل سيبقى مطروحاً على الأرض، ولا أحد ينهض به، فاضطررت لقبول ذلك، وأما في الدورة الثانية فقد قال الإمام لي: إنه متعين فيك، ذهبت إليه وقلت سيدي، إنني لا أقبل، إنني لا أدخل الساحة هذه المرة، قال إنه متعين فيك، أي أن الواجب ليس كفائياً، بل هو عيني، فإن كان واجباً عينياً، فإنني لا أفرغ كاهلي عن أي حمل.

أيها الأعزاء: إن الموضوع في قضية المرجعية ليس هكذا، إن الحمل سوف لن يبقى على الأرض مطروحاً، إن هذه القضية ليست متوقفة على فرد، طبعاً إن السادة قد أعطوا قائمة، وذكروا اسم هذا الحقير فيها أيضاً، لكنهم لو سألوني لقلت لهم: لا تفعلوا ذلك، فقد فعلوا ذلك دون علمي، وقد علمتُ به بعد أن أصدروا البيان، وإلا لما سمحتُ لهم بذلك، حتى أنني اتصلت بالتليفزيون وقلت لهم: إنْ رضي السادة فلا تقرأوا اسمي حينما تقرأوا البيان، قالوا: لا يمكن ذلك، إنه تحريف للبيان، إن السادة قد اجتمعوا لساعات، فلا يمكن ذلك، ولهذا قرئ البيان.

أيها الشعب العزيز.. أيها الأعزة.. أيها السادة الأكارم والعظام الذين تبعثون الرسائل من كل حدبٍ أن اطرح رسالتك: إن حملي الفعلي ثقيل جداً.

إن حمل قيادة الجمهورية الإسلامية والمسؤوليات الدنيوية العظيمة كحمل عدة مراجع، فاعلموا هذا، فإن جُمِع حمل عدة مراجع مع بعضهم فربما ساوى حملهم ثقل القيادة، وإن كنت لا أتصور ذلك، فلا ضرورة حالياً.. نعم إن بلغ الوضع- والعياذ بالله - مرحلة بحيث وجدتُ أنه لا مفر منه، قلت لا عيب في ذلك، فلا أعترض على أن أحمل- بالفضل الإلهي- على كاهلي هذا الحمل في الموضع الذي أضطر فيه رغم ضعفي وفقري؛ ولكن الأمر الآن ليس هكذا، إذن لا حاجة الآن، والمجتهدون كثيرون ولله الحمد.

إنني ذكرتُ قم فقط، وهناك في غير قم أيضاً مجتهدون أهل للمرجعية، فما الداعي لأن نضع هذا الحمل فوق الحمل الثقيل الذي وضعه الله تعالى على الكاهل الضعيف لهذا الحقير الضعيف، فلا حاجة لهذا الشيء.. فأولئك الذين يصرون أن اطرح رسالتك يجب عليهم أن يلتفتوا إلى أنني استثقلت قبول حمل المرجعية لهذا السبب؛ لأن السادة- ولله الحمد- موجودون، ولا حاجة لهذا.

طبعاً الأمر خارج إيران شيء آخر، فإنني أتقبل الحمل،

لماذا؟ لأنه لو لم أحمل أنا ذلك الحمل لضاع، لكن في اليوم الذي أشعر فيه أن السادة يمكنهم تحمل مسؤولية خارج البلاد فسوف أنسحب من هناك أيضاً، أما اليوم فإنني أتقبل طلب الشيعة خارج إيران؛ لأنه لا بد منه كسائر الموارد التي اضطررت لها، لكن لا حاجة لذلك داخل إيران، فالسادة بحمد الله موجودون هنا اليوم، وهذا كافٍ برأيي كفاية لازمة، بل هو فوق المقدار الضروري ».

فلا مجال لتأويل خطاب السيد القائد الذي قال: « **فأولئك الذين يصرون أن اطرح رسالتك يجب عليهم أن يلتفتوا إلى أنني استثقلت قبول حمل المرجعية لهذا السبب؛ لأن السادة– ولله الحمد– موجودون، ولا حاجة لهذا** »، وقبوله بالمرجعية إنما كما قال أيضاً: « **أما اليوم فإنني أتقبل طلب الشيعة خارج إيران؛ لأنه لا بد منه كسائر الموارد التي اضطررت لها** »، وهو كما قال أنه قبل تحمل مسؤولية مرجعية الشيعة خارج إيران بناءً على طلبهم، وبناءً على أن في طلبهم ذاك تكليف شرعي ليس يقيناً أن يكون هناكٍ متصدٍ لها بالصورة التي يرى فيها خلو ذمته من المسؤولية فيما لو تركها، فيما وجدَ في المراجع العظام كفاية في سد الفراغ الذي يمكن للمرجعية التقليدية أن تسده، ولذلك فهو يرى أنه: « **لا حاجة لذلك داخل إيران، فالسادة بحمد الله موجودون هنا اليوم، وهذا كافٍ برأيي كفاية لازمة، بل هو فوق**

المقدار الضروري »، فيما يقول عن مسألة إمكانية غيره لو تمكن للتصدي للمرجعية بما يرى فيه المعذرية « **لكن في اليوم الذي أشعر فيه أن السادة يمكنهم تحمل مسؤولية خارج البلاد فسوف أنسحب من هناك أيضاً** ».

فإذن لا بد من ملاحظة التوجه إلى ملء الفراغ الذي يجب على المرجعية أن تملئه والتصدي له عندما يتعسر على المتصدين، سواء من ناحية عدم الالتفات أو من ناحية عدم التسلط على ذلك لحاجة هذا الأمر أو ذاك لحضورٍ ولايتي.

وعلى ضوء ذلك فهو التفت إلى موارد الفراغ الذي يجب عليه ملؤها كتكليف، وليس مزاحمة الآخرين فيما يمكنهم القيام به والتصدي له.

وهذا هو الدرس الذي يريد السيد القائد إضافته إلى المرجعية، بل المنطق الذي يريد أن يفعِّله فيها، فالمرجعية التي تطرح عادة لعموم الشيعة، بل حتى من قبل الشخص الذي لا يعلم بفتواه إلا بيته لا يأخذ في الاعتبار ما يمكن أن تقدمه مرجعيته للأمة في عملها المرجعي، وقد أراد السيد القائد أن يجعل المرجعية تتحرك في الموقع الذي يفترض بها أن تملأه.

من هنا فهو أراد أن يفعِّل تلك القراءة بنفسه أولاً وليس بالحديث والوصايا للناس ومطالبة الفقهاء والمراجع أن يلتزموا بها.. فليس الحديث عن الزهد والتقوى محصوراً في القوالب

اللفظية، فيما هي على الواقع مجردة عن المصاديق.

ويقصد تكليفه لمرجعية الشيعة في الخارج أن الشيعة يمرون بظروفٍ تحتاج إلى متابعة وتصدٍ ومعرفة لما يجري في الخارج من ملابسات وجِدَّة في مسائل البلوى التي عادة تحدث للمكلفين الخاضعين لغير ولاية الحاكم الشرعي، والتي يتعسر على الكثير من الفقهاء معرفة دقائق طبيعتها، وقد تحدث بعض حالات التصدي إشكالات أكثر مما يرجى منها في المعالجة، خاصة وأن أكثر الشيعة يعيشون في بلدان تحكمها حكومات غير دينية أو غير خاضعة لموازين الفقه الشيعي في الحاكمية.

وليس صحيحاً أن يجعل حدوداً للمسائل التي يقلد فيها، والمسائل التي لا يُقلد فيها، فكثير من المسائل تتداخل ببعضها.. حيث أن المسائل التي لا يمكن لغيره التصدي لها متداخلةً، ومن هنا كان قبوله للمرجعية بهذه الصورة، على ألا يكون الخيار الذي يقضي على المرجعيات الأخرى، وإنما عندما يبحث الناس عن مرجعية متصدية– وقد فعلوا –فإنهم لا يجدون الباب مسدوداً أمامهم.

فيما الشيعة في إيران يعيشون في ظل دولة إسلامية، وتحكمها القوانين الشرعية، وهي في ظل حاكمية الولي الفقيه، ولا يحتاج المكلف في مثل هذه الحالات إلا إلى الفتاوى

المتعلقة بالأحوال الشخصية التي تخص المكلف وحده، فيما المسائل المتعلقة بالمسائل السياسية والاجتماعية فإنها مسؤولية الولي الفقيه.

مضافاً إلى ذلك تقديره الشديد للفقهاء العظام، وإتاحة الفرصة ليتعامل الناس معهم كمراجع دين، كما أن رغبته الشديدة في جعل الناس في المرجعية أمام خيارات عدة يمكنهم أن يتعاملوا مع من يروه مرجحاً لديهم في مسألة التقليد.

ذلك كله يخفف عنه الأعباء الثقيلة التي يتحملها مضافاً إلى تحمله مسؤولية القيادة الثقيلة التي تحدث بنفسه عنها..

ما فهمناه من ذلك الدرس العظيم الذي حاول البعض تجاهله هو أنه لا يريد أن يتصدى– ما يستطيع – إلا ما يراه تكليفاً شرعياً لا يجوز له أن يعتذر عنه، وليس لمجرد إظهار رغبة من بعض المؤمنين والعلماء والفقهاء في ذلك، وإنما يجب أن يشعر هو بنفسه بتكليفه إزاء تحمله لمسؤولية المرجعية.

السؤال السابع: ألا يعتبر انشغال السيد القائد بالنضال السياسي مؤدياً إلى ألا يكون في عمقه وشموليته كما هو بالنسبة لأولئك الذين لم يخوضوا النضال السياسي، وعاشوا المران الدائم في فهم المسائل الشرعية وفهم أدلتها وما يستجد بشأنها من دليل، في حين أن القائد لم تتوفر له أجواء هذا المران؟!.

الجواب: أظن أن هذا الاعتقاد عقلائي من زاوية، ولكن لا يصح أن يستبد هذا الاعتقاد بكل الصور، فمسألة المران هذه لا تأتي عن طريق إلقاء درس الخارج على الطلاب فقط، مع أن هذه الطريقة ليست مراناً حقيقياً، يمكن أن يكون مرجحاً، نظراً إلى أن هيبة الأستاذ قد تأخذ الطالب، فتكون حاجزاً بينه وبين أن يتباحث معه بما هو معهود بين الأساتذة، كما أن كونه طالباً يجعل من إثاراته للسؤال والإشكال في الدرس أقل قوة ومتانة واستحكاماً مما لو كان ذلك من قبل فقيهٍ متمرسٍ.

وبالتالي فإن القوة تكون أكثر تجلٍ عندما تكون عن طريق المباحثة مع الأماثل، كما أن الأساتذة الأماثل قد يعيشون رتبة متساوية، وروح المبادرة في المباحثات العلمية التي تكون بينهم تختلف عن تلك التي تكون بين الأستاذة وتلامذته.

ومن هنا فالمران القائم فقط على إلقاء الدروس لا يمكن أن يكون حاسماً في المسألة، وإنما الأساس المعتمد في عملية الاستنباط، وحضور الأدلة وتوجيهها في مواردها المناسبة، والحضور الذهني الدائم في عملية الاستنباط تشكل أكبر سلاح للفقيه في عملية استنباطه، ويكون مرانها أكثر عندما يكون مع الأقران.

في مثل هذه الحالة قد تجد مجتهداً لم يأخذ عمره الاجتهادي أكثر من خمس سنوات يفوق مجتهداً تجاوز عمره الاجتهادي ثلاثون عاماً، وهذا عائد إلى قوة المباني العلمية والعملية التي يُعمِلُها في عملية الاستنباط، والساحة ملئ بهذه النماذج، وأقربها إلى الأذهان نموذج آية الله العظمى الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ﰆ، وإن كان الشهيد الصدر نابغة، أو أن بعضهم يعتبره حالة خاصة، إلا أن سيرته تتحدث عن فكرٍ بعيد، وغورٍ لا متناهٍ في التفكير ومتابعة المستجد.

وفي استفتاء لآية الله الشيخ الفاضل اللنكراني بهذا الشأن ما يجيب على هذه الإثارة:

(الاستفتاء رقم ٢٣): تذكر في بعض شهادات المجتهدين « إن تقليد المرجع الفلاني فيه مصلحة الإسلام » أو« مرجعية المرجع الفلاني فيها مصلحة الإسلام »، فهل المصلحة تعتبر من ضوابط تقديم بعض المرجعيات على أخرى؟

الجواب: نعم رعاية المصلحة وانتخاب الأصلح للمرجعيّة أمر عقلائي، ورعاية الأصلح لا يختصّ بباب المرجعية فحسب، بل هذا العمل دأب العقلاء في جميع شؤونهم.

ويقول الاستفتاء (رقم٥٧): هل الفقيه الذي يتصدى للعمل الميداني والمسؤوليات العامة وينزل إلى الميدان أعلم؟ أو من

يملك قوة الأصول ومشهود له بالعلمية الفقهية ولكنه يجلس في بيته أو في حوزته؟.

فكان **جوابه:** الميزان في الأعلميّة وغير الأعلمية ليس الجلوس في البيت، أو التصدّي للأمور العامّة، فربّما تصدّى مرجع للمسؤولية وهو من أعلم المراجع، كما في الإمام الخميني تتئُّ، وفي مقابله مرجع يجلس في بيته وحوزته ومع ذلك ليس بأعلم، بل في بعض الأحيان لا يجوز تقليده أصلا.

وعلى أيّ حال المراد من الأعلم من يكون أعرف بالقواعد والمدارك للمسألة وأكثر اطلاعاً لنظائرها وللأخبار وأجود فهماً للأخبار، والحاصل أن يكون أجود استنباطاً وإن لم يتصدى العمل الميداني[1].

كما أن لآية الله السيد جعفر كريمي حديثاً شيقاً بهذا الخصوص، جميل أن يستفاد منه « **لا تتصوّروا أن الذي درّس بحث الخارج (٤٥) عاماً يجب أن يكون أعلم من الذي درّس خمس سنوات، ربما يكون الذي درّس خمس سنوات قد اكتسب عطاء الذين درّسوا خمسين عاماً.**

إنني بسنّي المحدود وسوابقي الدراسية عند الأساتذة

سواء في حوزة قم أو حوزة النجف الأشرف أو حوزة مشهد المقدسة، وكذا تتلمذي على يد المرحوم السيد الخوئي والمرحوم السيد الحكيم والمرحوم السيد الشاهرودي أو على يد الإمام (قدس الله نفسه الزكيّة)، مطّلع على المدارج العلمية والفياضة والمباركة للفقهاء الشيعة الأعاظم الموجودين حالياً، وكنت جالساً إلى جنب البعض منهم مدّة خمسة عشر إلى ستة عشر عاماً في درس السيد الخوئي، ونذهب أحياناً يومي الخميس والجمعة إلى الكوفة للراحة والاستجمام، وزيارة مسلم بن عقيل عليه السلام، وكان سماحته يأتي إلى هنا، وكنّا نجلس أحيانا فرأيت في سماحة قائد الثورة- بيني وبين ربّي- من المزايا ما يشترك فيها مع الآخرين بل يزيد عليهم..

وإنني بذخيرتي العلمية التي اكتسبتها خلال (٤٥)عاماً، أتباحث مع سماحته منذ سنتين أو ثلاث سنوات، فإلى جانب مشاكل ومسؤوليات القيادة وإدارة الأمور التي بعهدته، فإن سماحته في المسائل العلمية كمن درّس خمسين سنة بحثاً للخارج كان يشارك فيه ألف طالب، إنه محنّك ومجرّب علمياً »[١].

ويقول آية الله الشيخ محمد المؤمن: « **حين الاستفتاء في**

---

(١) من خطاب ألقاه آية الله السيد الكريمي في المسجد الأعظم في جموع غفيرة من طلاب العلم (من موقع الولاية للثقافة والإعلام).

مجلس الخبراء حول قيادة سماحة آية الله الخامنئي (دامت بركاته) كان اجتهاده ثابتاً عندي بالبينة الشرعية، ولكني بعد الحضور في جلسات المباحث الفقهية وقفت على اجتهاده شخصياً، وأشهد الآن أن سماحته مجتهد عادل، وجامع للشرائط».

وهنا نكتة يجدر بنا الإشارة إليها، وهي: قد يعتمد فقيه ما على مبانٍ لا تساعده على التسلط التام على مدارك الاستنباط، ولا تعطيه قدرة وافية لاستحكام الفتوى، فيظل سنوات طويلة تعتبر من سنوات المران، إلا أنها لا تثمر كثيراً بالنسبة له، فيما فقيهٌ آخر يعتمد على مبانٍ أكثر عمقاً وتسلطاً واستحكاماً، ووجود القابلية الذهنية التي تكون حاضرة في أي مورد تحتاجه المسألة حين استعراضها وقراءتها للوصول إلى أكثر النتائج عمقاً وشمولية لا يحتاج إلى تلك السنوات الطويلة من المران، ومع ذلك يكون أكثر منه قدرة وتسلطاً واستحكاماً.. ولذلك لا ترى أهل الخبرة يعتمدون على سنوات الدراسة والتدريس في المرجع، وإنما مبانيه وقدرته وتسلطه التام على كل ما له دخالة في علمية الاستنباط.

هذا المعنى لاحظه كثيرون من العلماء العظام من أهل الخبرة في أداء الإمام الخامنئي الاستنباطي، مما جعلهم يشهدون له باطمئنان أنه من الفقهاء العظام الذين لا يقلون

شأناً، ولا شأواً عن الفقهاء المعاصرين، بل وعند البعض الأعلم كما أوردنا شهاداتهم.

نعم.. هناك من يعول على الشهرة في الدرس.. وهذه الصورة من الصور الشرعية في اختيار المرجع.. ولكنها أيضاً ليست حاسمة في المسألة.. فقد يشتهر فقيه بعمقه وشموليته، ولكنه بعد عقدين من شهرته يخرج أحد تلامذته ليكون أكثر عمقاً وأكثر شمولية منه، وقد لا يحتاج إلى كل ذلك الوقت الذي قضاه أستاذه ليكون مشهوراً، ومثال ذلك الشهيد الصدر تتُّ الذي بدأ بتدريس الخارج بعد أستاذه السيد الخوئي بخمسٍ وعشرين عاماً، وبالرغم من ذلك فقد نال من الشهرة ما كادت أن تفوق شهرة أستاذه، وهذا يعود لأربعة أسباب:

الأول: القدرة البيانية لتبيان المطالب.

الثاني: قوة واستحكام المباني والأدلة المعتمدتان في عملية الاستنباط.

الثالث: الشمولية واستيعاب نتاج الحاضر والإضافة إليه، وبالخصوص إدراك مباني الأستاذ وقراءتها ومراجعتها مراجعة علمية نقدية تزيد من قوة ما تم التوصل إليه أو نقده.

الرابع: وجوده بقوة وبما يتناسب وقوته في الحواضر العلمية التي تتمتع بنفوذ في المجتمعات التي تلتزم بمرجعيتها.

فإذن.. المجتهد الذي تجتمع فيه أكثر من غيره العناصر الدخيلة في إحراز ملكة الاستنباط بمعناها الشامل فهو الأكثر قدرة واستحكاماً وتسلطاً على الأدلة، أما ذلك الذي لم يتجاوز العناصر التقليدية في إحراز الملكة، أي الدرس والمباحثات التقليدية في المسائل التقليدية، فإنه بالرغم من قدرته المطلقة على الاستنباط إلا أنه قد يواجه مشاكل عصية على الحل بالنسبة له في عملية الاستنباط في بعض المسائل، فيما هي لا تعتبر مشكلة بالنسبة لمن امتلك دقة النظر وسعة الأفق وسلامة الذوق الفقهي والعرفي على النحو الذي ذكرناه.

السؤال الثامن: قيل بأن هناك من عدل عن القول بأعلمية السيد القائد؟!

الجواب: بالرغم من أن حصول مثل هذه الأمور في الحوزة يفترض به أن يكون وضعاً طبيعياً وصحياً في الحوزة العليمة، ودليل على استقلالية الحوزة ونضجها، ويطعن فيمن يشكك فيها، أو يلمز السوء في الشهادات التي قالت بالقائد سواء بالإبراء والإجزاء، أو الأعلمية، ويظهر ذلك اللمز عملاً مغرضاً وخارجاً عن أي معطىً أو سياق علمي..

ومع ذلك لم نعرف أحداً قال بأعلمية السيد القائد، ثم عدل عن ذلك، ومن ادعاها فمسؤوليته أن يطلع الناس على بينة بحجم الدعوى الأولى، أما قول البعض بالإبراء والإجزاء

في مرشحي جماعة المدرسين، وطرح القائد كأحد المرشحين، ثم رأى غيره فإنه وإن رأى غيره أعلم منه، فإنه لم يكن يقول من قبل بأعلميته فعدل عن ذلك، وبالتالي فلا يعتبر ذلك عدولاً.. إذ أساس شهادته لا زال قائماً إلى أن يعدل عن ذلك الأساس، يمكن القول بعدوله.

السؤال التاسع: هناك من يرى في مسؤولية المرجع أن يكون متصدٍ للدفاع عن العقيدة، وليس فقط حدود العبادات والمعاملات المعهودة في الرسالة العملية، والمسائل السياسية والاجتماعية المستجدة، ولم يلحظوا تصدي السيد القائد لذلك، مما جعلهم يحولون رحلهم إلى جانب المرجعيات التي تصدت لتلك المسؤولية.

الجواب: بالرغم من أنه ليس من شروط التقليد والتصدي للمرجعية أن يكون المرجع متخصصاً في الشأن العقائدي كتخصصه في الفقه والأصول، ولكن لا يعني أنه خفيف الميزان في هذا الجانب، كما أن تخصصه لا يعرف إلا من خلال تصديه، كما هو الحال بالنسبة للسيد الخوئي، فالسيد الخوئي لم يتصدَ للشأن العقائدي إلا في الجزء الأول والوحيد من كتابه تفسير البيان، وكذلك السيد الحكيم الذي لم يصدر عنه كتاباً واحداً في العقيدة، فيما السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي صدرت له عدة كتابات في

العقيدة، ولم تكن مرجعيته كمرجعية السيد محسن الحكيم، وهكذا السيد محسن الأمين، من جانب آخر مرجعية سماحة السيد السيستاني أكبر حضوراً من مرجعية السيد محمد سعيد الحكيم، فيما أداء السيد محمد سعيد الحكيم في العقيدة يشهد له كتابه الفذ (في رحاب العقيدة)، وفي هذا المجال لو أننا استنطقنا أكبر حضورٍ فإنه سيكون لسماحة آية الله الشيخ جعفر السبحاني.

أما إن كان المقصود هو تجاه جهة معينة، فهذا الموقف لا يشخصه المكلف نيابة عن المرجع، وإنما المرجع نفسه كما شخص تكليف المكلف في الصلاة على جسم نجاسة المتنجس، أو الصلاة في المكان المغصوب، أو الصلاة بالثوب المغصوب، وما إلى ذلك يقوم المرجع بتشخيص التكليف في الموقف من هذه القضية أو تلك، سواء كانت عقائدية أو سياسية أم اجتماعية.

وأحياناً يكون تصديه على نحو الفتوى، في المسألة العقائدية، كما لو سئل عن رأيه في عصمة المعصوم، وعن سلامة القرآن من التعرض للنقص أو الزيادة، كما هو جواب آية الله الشيخ محمد تقي بهجت في مجموعة أسئلة جمعت في كراسٍ واحد، وبالتالي فتوليد هذا الشرط بالعنوان الذي يذكره السؤال لا يستند إلى بيانٍ واضحٍ ولا بينة راجحة.

السؤال العاشر: هذا ليس كل ما في جعبة المتسائلين.. فهناك الكثير منها.. فكيف يمكن أن يكون التعامل معها؟.

الجواب: نعم، وقد قرأنا من الإثارات ما تستسخف عقل السامع أو القارئ، وتستخف بكل الموازين والضوابط الشرعية، وكثيراً ما يكون الدافع من ورائها مسائل خارجة عن المسؤولية الشرعية، ومسؤولية المكلفين.. وإذا ما وُضِعَتْ الموازين الشرعية على تلك الإثارات لم تقم لها قائمة.. فلا يجب أن ننسى تطبيق الموازين الشرعية عليها.. ولو أنهم اتجهوا لتطبيق إثاراتهم تلك على بعض من يعتقدون فيهم لم يجدوا واحداً صالحاً يمكن القبول به.. فإذن لماذا ننصت كثيراً لهم.

الملحق الأول

ترجمة بعض الفقهاء الذين شهدوا للقائد

❖ سماحة آية الله السيد بهاء الديني

ولد سنة ١٣٢٧هـ.ق، وكان زميلاً للإمام الخميني الراحل تتنُّ في الدراسة لأكثر من ١٥ سنة، وقد عرضت عليه المرجعية عدة مرات، وخصوصاً بعد وفاة الشيخ الآراكي؛ إلا أنه رفض بشدة، وهو أول شخصية زارها الإمام الخميني بعد رجوعه من المنفى إلى إيران.

❖ سماحة آية الله الشيخ حسن زادة الآملي

آية الله الشيخ حسن زادة الآملي: من علماء قم المشهورين في علوم الفلسفة والعرفان والفلك والرياضيات والشعر والأدب. له مؤلفات عديدة في العلوم المذكورة.

ولد عام ١٩٢٩م في مدينة (ايرا) في لاريجان (آمل).. اسمه الكامل حسن بن عبدالله الطبري الآملي، وشهرته حسن زاده.تلقى المقدمات في العلوم الحوزوية في مسجد آمل، وقد نهل خلال تلك الفترة التي دامت ست سنوات من علوم ومعارف كل من آية الله الميرزا أبي القاسم (فرسيو)، وآية الله الغروي، والشيخ أحمد الاعتمادي، والشيخ أبي القاسم الرجائي التيكوهي، والشيخ عزيز الله الطبرسي، والمرحوم عبدالله الإشراقي.

هاجر بعدها إلى طهران وهو في الثانية والعشرين من عمره (عام١٩٥٠م)، وتهيأت له الظروف للانتفاع بمحاضرات الميرزا أبي الحسن الشعراني، والحاج ميرزا مهدي (إلهي القمشئي)، والحاج الشيخ محمد تقي الآملي، والميرزا أبي الحسن الرفيعي القزويني، والشيخ محمد حسين فاضل التوني، والميرزا أحمد الأشتياني، والسيد أحمد اللواساني.

في عام ١٩٦٣م شد حسن زاده الرحال إلى مدينة قم، وحضر دروساً للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي وأخيه السيد محمد حسن الطباطبائي، والسيد مهدي القاضي الطباطبائي. ومنذ ذلك الحين وإلى الوقت الحاضر يواصل الشيخ حسن زاده دراساته وبحوثه وتحقيقاته في الحوزة العلمية بقم.

والجدير بالذكر أن أول عمل ثقافي قام به الشيخ حسن زاده الآملي هو تصحيح وضع الحركات والحواشي على كتاب نصاب الصبيان.

❖ سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي

السيد محمود الهاشمي الشاهرودي من الطلبة البارزين والواعين الذين تربوا في المدرسة العلمية والجهادية للشهيد السيد محمد باقر الصدر ﵀ والإمام الخميني ﵀، الذين

اغترف من معين علمهما أثناء حضوره بحثيهما في خارج الفقه والأصول.

وكان والد سماحته من المبرزين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومن أوائل الأفراد الذين حرروا البحوث الأصولية والفقهية لآية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

أكمل سماحته الدراسة الابتدائية في مدرسة علوي الخاصة بالإيرانيين في النجف الأشرف وبدا دراسته الحوزوية في سن مبكرة وتمكن بما يتمتع به من نبوغ علمي مبكر واستعداد عقلي قوى من طي مرحلتي المقدمات والسطوح في الدراسة الحوزوية في وقت قصير، انتقل بعدها لحضور بحث كبار الفقهاء والمراجع في تلك الفترة، حيث تلقى دروس الخارج في الفقه والأصول لعدة سنوات على يد الإمام السيد محمد باقر الصدر والإمام الخميني ﭬ وآية اللّه العظمى السيد الخوئي ﭭ.

كما حصل على إجازة الاجتهاد من آية اللّه العظمى الشهيد الصدر، الأمر الذي يعد امتيازا خاصا لسماحته إذ لم يسبق للشهيد الصدر- الذي كان يحتاط كثيرا في هذا الأمر- أن منح إجازة الاجتهاد لأحد قبله. ومع أن سماحة السيد الهاشمي لم يتجاوز الثلاثين من عمره في ذلك الوقت إلا أن الشهيد الصدر لم يتردد في أن يصفه في هذه الإجازة بأنه

من المجتهدين الذين يعلق الإسلام والمسلمون عليهم الآمال، ودعا فيها اللّه تعالى أن يحفظه ذخرا للإسلام والشريعة.

منذ عودته إلى الوطن الإسلامي إيران شرع آية اللّه الهاشمي في إلقاء دروس الخارج في الفقه والأصول وظل مواظبا على إعطاء هذه الدروس طيلة ثمانية عشر عاما في حوزة قم للعلوم الدينية.

كما تحمل وبتوجيه من الشهيد الصدر قدر سره مسؤولية التنسيق بين القوى المتواجدة خارج البلاد وبشكل خاص بينه والحوزة العلمية في النجف الأشرف وبين الإمام الخميني قدس سره.

أشار إليه سماحة السيد القائد آية اللّه الخامنئي بقوله له لدى تكليفه بإنشاء مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي: انتم من الوجوه اللامعة في العلم والعمل وتتمتعون بمقام رفيع في حمل الفقه والعلوم المرتبطة به.

❖ سماحة آية الله السيد جعفر الكريمي

ولد في حدود عام١٣٥٠هـ، تتلمذ على يد فطاحل العلماء أمثال السيد الحكيم (٣سنوات)، السيد أبو القاسم الخوئي (٢٤سنة)، السيد الشاهرودي (١٠سنوات)، والإمام الخميني

(١٤سنة)، وهي فترة إقامة الإمام في النجف وقد لازمه طوال هذه المدة وبعدها إلى آخر حياته، وقد تتلمذ عند غير هؤلاء (قدس الله أسرارهم جميعاً)، وكان طوال مدة ملازمته للإمام رحمه الله عضواً بارزاً في لجنة الإفتاء، وهو عضو في جامعة المدرسين وأحد أساتذة البحث الخارج في قم المقدسة، وله مؤلفات مخطوطة.

❖ سماحة آية الله الشيخ محمد إبراهيم الجناتي

يبلغ من العمر ٧٨ سنة، حضر في قم لفترة قصيرة قبل ذهابه إلى النجف الأشرف عند السيد البروجردي والإمام الخميني قدس سره، ثم ذهب إلى النجف الأشرف وحضر هناك الأبحاث في الخارج لمدة خمس وعشرين سنة عند كل من الآيات العظام السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد محمود الشاهرودي والسيد عبد الهادي الشيرازي والميرزا باقر الزنجاني والشيخ حسين الحلي، وقبل مجيئه إلى إيران درّس ثلاث دورات لبحث السطوح العالية في النجف الأشرف للمكاسب والكفاية قرابة أحد عشر سنة، ودرّس في مدرسة الآخوند في النجف مباحث الألفاظ خارج على الكفاية.

لديه إجازة اجتهاد من آية الله العظمى السيد محمود

الشاهرودي حيث كتب له فيها يحرم عليه التقليد. هو عضو في مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، له اثنان وثلاثين مؤلف أهمها كتاب الحج تقريرات في خمس مجلدات.

وهو الآن من مدرسي البحث الخارج في الفقه والأصول بقم المقدسة.

❖ سماحة آية الله الشيخ رضا الأستادي

من مواليد١٩٤١م في جنوب طهران ومن عائلة دينية، درس المقدمات في طهران وتوجه سنة١٩٦١م إلى قم لإكمال الدراسة، وتتلمذ من شرح اللمعة إلى السطوح العالية على أيدي العلماء الآيات: السلطاني، المنتظري، الجوادي الآملي، المشكيني، ميرزا حسين النوري، الخزعلي، الشاه آبادي، السبحاني، مكارم الشيرازي، الآذري القمي واستمرت هذه الفترة عشر سنوات، ومن بعدها حضر بحث الخارج عند السادة الآيات العظام الكلبيكاني الأراكي ومحقق داماد، وحضر أكثر وقته عند الحاج حسن فريد الأراكي. ثم توجه إلى النجف الأشرف وحضر لشهور عند سماحة الإمام الخميني، والسيد الخوئي والشهيد الصدر رحمة الله عليهم. وحضر فترة في قم عند آية الله العظمى الشبيري الزنجاني. وبعد انتصار الثورة الإسلامية تفرغ للتدريس، وهو حاليا يدرس

كتب السطوح، وله باع في التحقيق والتأليف وتصحيح الكتب وفهرسة المكتبات.

❖ سماحة آية الله الشيخ صابري الهمداني

من المجتهدين الكبار، حضر أبحاث السيد البروجردي أكثر من عشر سنوات، وكتب رسالة في اللباس المشكوك تقريراً لبحث السيد البروجردي، أعجب السيد تتمّل بها وقال عنها (لم يعرض علي إلى الآن مثله)، ودرس عند الإمام الخميني تتمّل ثلاث سنوات وعند السيد الكلبيكاني تتمّل أكثر من ثلاثين سنة، وقد قرر أبحاث السيد الكلبايكاني تتمّل في الحج والخيارات في تسع مجلدات، وكتب رسالة بعنوان (الهداية إلى الولاية).

❖ سماحة آية الله السيد إسماعيل الهاشمي

ولد عام ١٣٣٣ هـ.ق، ودرس المقدمات عند والده وفي الكتاتيب، ثم توجه مع أخيه الأكبر السيد علي أكبر هاشمي إلى حوزة أصفهان لإكمال الدراسة، وأجبرتهم الظروف الأمنية في ذاك الزمان بالهجرة إلى قم لا للتوطن بل كان هدفهم الهجرة إلى النجف، لكن معنوية حوزة قم وطلب آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري وحجة الإسلام الشيخ

مهدي البروجردي أبو زوجة آية الله الكلبايكاني منهم البقاء في قم، فبقوا هناك. تتلمذ على يد آية الله العظمى الكلبايكاني وآية الله مهدي المازندراني وآية الله محمد حسن نويسي وفترة عند آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس حوزة قم، ومن بعده حضر دروس الآيات الثلاث المرحوم محمد تقي الخونساري وآية الله السيد محمد حجت وآية الله السيد إسماعيل الصدر، اعتقل بعد أحداث ١٥ خرداد وبقي فترة في سجن أصفهان إلى أن أطلق سراحه.

ثم عاد إلى أصفهان وهو مشغول الآن بتدريس الفقه والأصول والتفسير في حوزة أصفهان ويقيم الجماعة في مسجد الإمام السجاد عليه السلام.

❖ سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم قدس سره

ولد سنة ١٣٥٨ هـ في مدينة النجف الأشرف، وهو ابن آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، المرجع الديني العام للشيعة في العالم منذ أواخر الخمسينات وحتى سنة وفاته عام١٩٧٠م.

عرف بنبوغه العلمي وقدرته الحركية الفائقة في المجال العلمي والسياسي، أما في المجال الفكري، فقد مارس بشكل مبكر تدريس علوم الشريعة الإسلامية كالفقه

والأصول في النجف الأشرف، كما مارس التدريس في كلية أصول الدين في مواضيع الشريعة، الفقه المقارن، وعلوم القرآن منذ سنة ١٩٦٤ حتى سنة ١٩٧٥م.

له مجموعة من الكتب والدراسات الإسلامية القيّمة في موضوعات كثيرة.

وقد رأس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق إلى حين استشهاده ﷺ، وكان قد بدأ بعد عودته إلى النجف بتدريس البحث الخارج.

استشهد في غرة رجب بعمل إرهابيٍ جبان، حين قام المنافقون وعملاء الاستكبار بتفجير موكبه مما أدى إلى استشهاده وكوكبة من المؤمنين.

❖ سماحة آية الله السيد كمال الحيدري

ولد سنة ١٩٥٦م في كربلاء المقدسة، وأكمل المقدمات فيها، ثم انتقل إلى النجف الأشراف، وحضر بحث الخارج عند سماحة آية الله الشهيد الصدر ﷺ خمس سنوات وعند السيد الخوئي ﷺ سنتان وعند السيد نصر الله المستنبط والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ علي الغروي التبريزي (صاحب"كتاب التنقيح" تقريرات السيد الخوئي) ست

سنوات، ثم انتقل إلى قم المقدسة وحضر أبحاث الخارج عند سماحة الشيخ الوحيد الخراساني وسماحة الشيخ جواد التبريزي لمدة ست سنوات في الفقه والأصول، وحضر في المعقول والعرفان والتفسير عند سماحة العلامة المحقق آية الله الجوادي الآملي وسماحة العلامة المحقق الشيخ حسن زاده الآملي، ولديه إجازة اجتهاد في الفلسفة والمعقول من سماحة آية الله الشيخ الجوادي الآملي، وله مؤلفات جميعها مخطوطة منها شرح الحلقة الثالثة للشهيد الصدر، وتقريرات الشهيد الصدر في الأصول وشرح نهاية الحكمة وكتب أخرى.

❖ سماحة آية الله الشيخ يوسف الصانعي

أحد الفقهاء البارزين في مدينة قم المقدّسة، وأحد رجالات الثورة الإسلامية في إيران، وقد تولى مناصب عدة بعد انتصار الثورة، منها منصب المدعي العام للبلاد. يقوم في الوقت الحاضر بتدريس المرحلة العليا في الفقه.

ولد عام ١٣١٦هـ ١٩٣٧م، وكان والده المرحوم حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد علي عالماً قديراً ورجل دين ورع.

دخل الحوزة العلمية في أصفهان عام ١٩٤٦م، وبعد إنهائه مرحلة المقدمات هاجر إلى قم المقدسة؛ لإكمال دراسته

الحوزوية هناك، فأتمّ فيها مرحلة المقدمات كذلك، وأنهى مقداراً كبيراً من مرحلة السطح لدى المرحوم آية الله الحاج الشيخ عبدالجواد العاملي وآية الله السيد موسى الصدر وآية الله الشيخ علي المشكيني.

شارك في عام ١٩٥٥م في دروس مرحلة الخارج لآية الله البروجردي، واستفاد من دروس الخارج في الفقه والأصول للإمام الخميني حتى عام ١٩٦٣م.

بدأ رسمياً بتدريس خارج الفقه من كتاب الزكاة عام ١٩٧٥م في مدرسة (حقاني) ولازال، ويتركز محور تدريسه على كتاب (تحرير الوسيلة) للإمام الخميني ﷺ.

❖ سماحة آية الله الشيخ إبراهيم الأميني

ولد في مدينة نجف آباد التابعة لمحافظة أصفهان عام ١٣٠٤ هـ.ش، وتوفي والده وهو في الخامسة عشرة من عمره، وكان أمله أن يتلقى العلم في حوزة قم المقدسة، حتى وفق للذهاب إليها.

بعد إكماله دروس المقدمات والسطوح العليا حضر دروس الخارج عند آية الله السيد البروجردي ﷺ والإمام الخميني ﷺ وآية الله السيد الكلبيكاني.

أصبح من كبار العلماء والمجتهدين، وهو الآن نائب رئيس مجلس الخبراء، وإمام جمعة قم المقدسة المؤقت.


الملحق الثاني
وثائق شهادات
في حق الإمام
الخامنئي

❖ آية الله الشيخ رضا الأستادي

بسمه تعالى

نعم الترجيح لمصلحة العالم الاسلامي والتشيع

وعدم الالتفات بوجوب حماية وحفظ النظام

الاسلامي المبارك أمرت آية الله الحاج السيد

علي الخامنئي قائد الثورة الاسلامية دامت بركاته

باعتباره احد المجتهدين الجامعين لشرائط

المرجعية الذين نستطيع ان نعرفهم للمرجعية

والتقليد.

رضا الاستادي رحمه

٢٠/٧/١٤١٥

❖ آية الله السيد الموسوي الزنجاني

❖ آية الله السيد محمد باقر الحكيم ﷿





❖ بيان جامعة المدرسين

بسمه تعالی

دفتر جامعه مدرسین
حوزه علمیه قم

تاریخ [illegible]
شماره [illegible]
پیوست

اطلاعیه مهم جامعه مدرسین حوزه علمیه قم در باره مرجعیت

بسم الله الرحمن الرحیم

موضوع مرجعیت از اهم مسائلی است که نمی‌تواند از مسائل سیاسی و استقلال و عظمت آنان جدا و منفک باشد و با عنایت به توجه به دسیسه‌ها و توطئه‌های کفر و استکبار بر ضد اسلام مورد بررسی و امعان نظر قرار گیرد.

لذا جامعه مدرسین حوزه علمیه قم در جلسات متعدد این موضوع را مورد بحث و تبادل نظر قرار داده تا اینکه در جلسه مورخ جمعه [illegible] به این نتیجه رسید که حضرات آیات آقایانی که ذیلاً اسامیشان یاد میشود واجد شرایط مرجعیت میباشند و تقلید از هرکدام آنان جایز است. والله العالم

۱ـ حضرت آیة الله حاج شیخ محمد فاضل لنکرانی

۲ـ حضرت آیة الله حاج شیخ محمد تقی بهجت

۳ـ حضرت آیة الله حاج سید علی خامنه‌ای (مقام معظم رهبری)

۴ـ حضرت آیة الله حاج شیخ حسین وحید خراسانی

۵ـ حضرت آیة الله حاج شیخ جواد تبریزی

۶ـ حضرت آیة الله حاج سید موسی شبیری زنجانی

۷ـ حضرت آیة الله حاج شیخ ناصر مکارم شیرازی .

[illegible]

جامعه مدرسین حوزه علمیه قم

❖ بیان رابطة علماء طهران

❖ آية الله فاضل الفردوسي

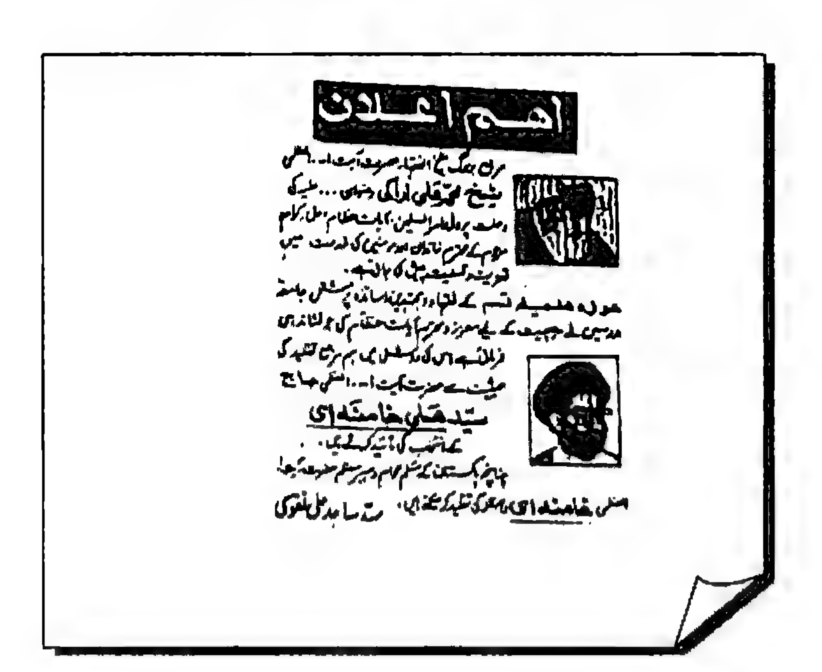
با عرض تسلیت بمناسبت ارتحال ملکوتی عالم ربانی حضرت آیة الله العظمی اراکی قدس الله سره الزکیة بمنظور سؤال آقایان راجع به تقلید از رهبر معظم انقلاب و ولی امر مسلمین حضرت آیة الله خامنه ای مدظله اینجانب هم ایشان را از هر جهت واجد صلاحیت برای افتاء دانسته و بی شک معظم له مصداق کامل صالح للتقلید . حفظه الله مستمرا لانتهاز ایشان را سعی و مکتبی مهم و موجب استحکام [illegible] مذهب جمهوری اسلامی و المهدی و دشمنان اسلام خورده اسلام. خداوند متعال بهمه علماء عظام و مخصوصا رهبر معظم عمر با عزت کرامت فرمایند.

والسلام علی من اتبع الهدی

ابراهیم فاضل فردوسی

١١ر٩ر٧٣

❖ حجة الإسلام السيد ساجد علي النقوي



اہم اعلان

سید علی خامنہ ای

سید ساجد علی نقوی

❖ آية الله الشيخ أحمد جنتي

بسمه تعالی

تبعیت از مقام معظم رهبری مدظله [illegible]

و [illegible] تقریب [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

۵/۹/۷۲ [illegible] احمد جنتی

❖ آية الله السيد يحيى الجعفري

❖ آية الله الشيخ محمد اليزدي

❖ آية الله الشيخ فاضل الهرندي

بسمه تعالی

من بعد از تسلیت ارتحال مرجع عالیقدر مرحوم آیة الله
العظمی اراکی قدس سره الشریف با شناختی که اینجانب
نسبت به مقام علمی حضرت آیة الله العظمی خامنه‌ای
جامع شرایط تقلید از معظم له مجزی و مبرئ ذمه
[illegible] محمد فاضل الهرندی

❖ حجة الإسلام الموسوي

بسمه تعالی شأنه

با در نظر گرفتن مجموع شرائط و ویژگیهائی

که باید امروز مرجع در نظام اسلامی دارا باشد

من فقیه مجاهد حضرت آیة الله خامنه‌ای را

(دام ظله الوارف) برای تصدی مقام مرجعیت

أصلح میدانم والسلام — محمد ابراهیم جناتی

۹/۹/۷۳

❖ آية الله الشيخ محمد حسين الأنزابي:

بسمه تعالى

نظراً إلى الظاهر مما حققت والبيّنة

والشياع ثبت عندي أن آية الله العظمى الشيخ

الأتقى الأراكي دام بقاؤه في زماننا مستجمع

للجامع التقليد إليه وهذا السيد القائد

العظيم الخامنئي آية الله الخامنئي أيده الله جامع

لشرائط التقليد عنه ثبت له المولى بقبول

بقاؤهما

محمد حسين انزابي

❖ آية الله منير الدين حديدي

❖ آية الله الشيخ محمد رضا آدينه وند

بسم الله الرحمن الرحیم

ما ننسخ من آیة أو ننسها نأت بخیر منها أو مثلها -

[illegible]

و فقاهت و صلاحیت مرجعیت [illegible] آیة الله العظمی [illegible]

[illegible] حامی الشیعة و محیی آثار الشریعة [illegible]

[illegible]

[illegible] ۷۳/۹/۱۰ [illegible]

❖ آية الله الشيخ محسن الآراكي

بسمه تعالى

يجوز الرجوع فى التقليد الى سماحة

آية الله السيد الخامنئي قائد الثورة

الاسلامية.

محسن

٧٢/٩/١٢

❖ آية الله ملك الحسيني

بسمه تعالی

نظر باینکه جامعه مدرسین حوزه علمیه قم ایدهم الله تعالی و جامعه روحانیت مبارز تهران دامت برکاتهم صلاحیت حضرت [illegible]

آیت الله سید علی خامنه‌ای دام ظله [illegible] موافق [illegible] خداوند [illegible] تشیع [illegible] قرآن [illegible]

[illegible] ۱۸/۹/۷۲ حوزه علمیه شیراز مدرسه خان [illegible] ملک حسینی

❖ آية الله الشيخ واعظ الطبسي

❖ آية الله السيد كمال فقيه إيماني

بسمه تعالى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

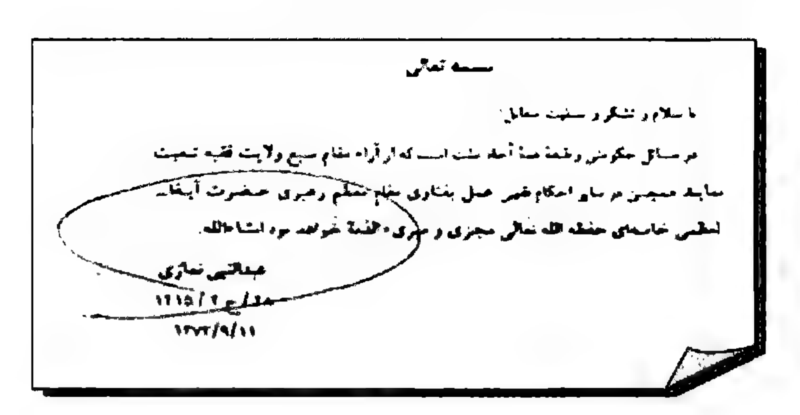
[illegible]

[illegible]

[illegible] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible]

❖ آية الله الشيخ عبدالنبي النمازي



بسمه تعالی

با سلام و تشکر و تحیت متقابل

در مسائل حکومتی وظیفه همه آحاد ملت است که از آراء مقام منیع ولایت فقیه تبعیت نمایند همچنین در سایر احکام غیر حکومتی عمل بفتاوی مقام معظم رهبری حضرت آیة الله العظمی خامنه‌ای حفظه الله تعالی مجزی و مبری ذمة خواهد بود ان شاء الله.

عبدالنبی نمازی

ج ۲ / ۱۴۱۵

۱۳۷۳/۹/۱۱

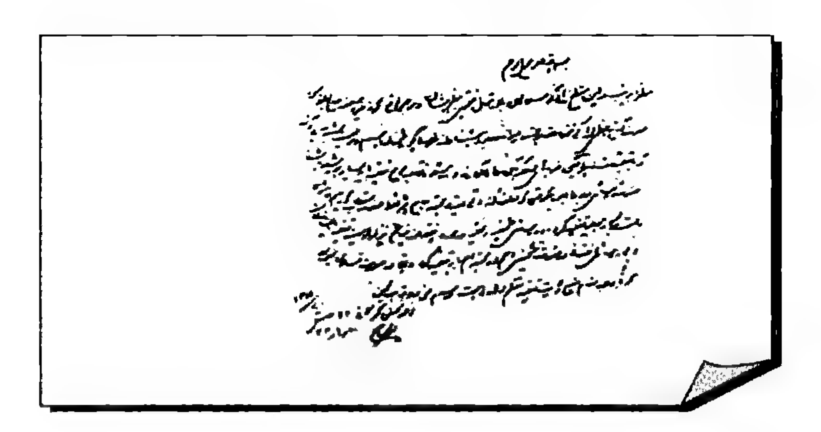
❖ آية الله المعصومي

بسمه تعالی [illegible] اینجانب رجوع به رهبر عظیم الشأن انقلاب اسلامی حضرت آیة الله العظمی

خامنه‌ای مدظله العالی در مسائل شرعیه مجزی و مبرء ذمه است [illegible]

١٢١٥ / [illegible]

❖ آية الله المحسني الكركاني



❖ آية الله السيد أسد الله إيماني

❖ آية الله صابري جباري

بسم الله الرحمن الرحيم   فانا الى ادت الواقعه

در رابطه با رجعت تشیّع مسئله مطرح است باید

از زمانی که در جهان معاصر با خصوصیت موجود

در حیات جسمی فرد متعیّن برای رجعت و زمان

حضرت آیت ا... العظمی حاج سید علی خامنه ای

خداوند همه مجتهدین و فقها را جهت تحقیقات بیشتر

و بارور نمودن شجره طیبه فقاهت موفق فرماید

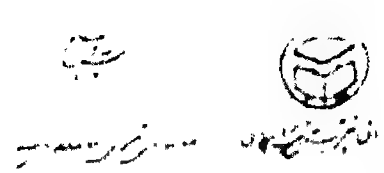
انشاء الله

[illegible]

❖ آية الله السيد علي شفيعي

[illegible]

❖ آية الله الشيخ محمد واعظ الخراساني



❖ آية الله السيد كاظم نور مفيدي

بسمه تعالی

با توجه به اهمیت مسئله مرجعیت مطلقه شیعه در

و مسائل سیاسی به تمام جوانب از نظر اینجانب

حضرت آیة الله خامنه‌ای و حضرت آیة الله فاضل لنکرانی دامت برکاتهما

از علما اصلح و اورع از دیگران می‌باشند و تقلید از آنها

مستحب است والله العالم — سید کاظم نور مفیدی

❖ آية الله الشيخ حبيب الله محمديان

بسمه تعالی

با عرض سلام محضر مبارک حوزه‌های علمیه
و با آرزوی سلامتی برای مقام معظم رهبری حضرت آیة‌الله
العظمی خامنه‌ای و حفظ برای کشورمان [illegible] اساساً به نظر
اینجانب مصداق شاخص حدیث شریف [illegible] من کان
من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدینه مخالفاً لهواه
مطیعاً لامر مولاه مقام معظم رهبری است لهذا با توجه
به مشروعیت شرعی و قانونی [illegible] در حفظ اسلام [illegible]
و مشروعیت [illegible] کنونی منحصراً در حضرت آیة‌الله العظمی
خامنه‌ای [illegible] نه تنها جایز است بلکه متعین است خداوند وجود
[illegible] اسلام را حفظ فرماید به مقام رهبری [illegible]
اسلام مستدام بدارد

نماینده مقام معظم رهبری در استان [illegible]
[illegible] حبیب‌الله محمدیان

❖ آية الله السيد جلال الدين الطاهري

❖ آية الله الشيخ الرباني

❖ آية الله السيد كمال الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

❖ آية الله السيد محمد تقي الهاشمي الحسيني

بسم الله الرحمن الرحیم

حضرت آیت الله العظمی [illegible]

[illegible] مرجع تقلید [illegible] شیعه [illegible]

[illegible] شیعه [illegible] تقلیه [illegible]

[illegible]

❖ آية الله الشيخ أحمد صابري الهمداني

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible] اجتهاده [illegible]

على استنباط الأحكام الشرعية [illegible]

[illegible]

[illegible] بين [illegible]

[illegible]

ينبغي [illegible] أن يكون مرجعاً دينياً [illegible]

[illegible]

[illegible]

أحمد صابري الهمداني

❖ آيةالله الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد: فإن الالتزام بنظرية الأعلم في التقليد من حيث العمل لا يخلو غالباً من شيء من الوقوع في العسر والحرج للاختلاف في مفهوم الأعلم، وشبه استحالة المقارنة بين جميع المجتهدين المعاصرين لتعيين من هو الأعلم، وتعارض البينات دائماً من غير وجود مرجح في تحديد من هو الأعلم.. كما أن السيرة العملية التي كان عليها أتباع أهل البيت في الرجوع إلى الفقهاء الذين كانوا في عصرهم والذين أمروا وأرشد أئمتنا الأطهار -عليهم السلام- بالرجوع إليهم كانوا يتفاوتون في مستوياتهم العلمية.. وكذلك ظاهر روايات التقليد من شموليته للأعلم وغيره، مثل: (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه) و(وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) مما يستفاد منه جواز تقليد المفضول مع وجود من هو أفضل منه، ولكن هذا يسلمنا إلى أن تقليد الأعلم إن تيسر الوصول إلى معرفته وتحديده -وهذا غير متيسر- هو من باب الأولى، وليس واجباً.

وفي ضوء هذا علينا أن نبحث عن الأصلح لتولي منصب المرجعية، تلبية لمتطلبات حياتنا المعاصرة الضرورية والملحة، والأصلح -هنا- هو من لديه المؤهلات الإدارية والقيادية، ويتمتع بنظرة مستوعبة لأبعاد حياة الناس وأوضاعهم، ويتحلى بالأصالة والاستقلالية والعمق في الاستنباط.

وهذه المواصفات من خلال اطلاعي على كتابات آية الله العظمى السيد الخامنئي -مد في عمره الشريف- الاستدلالية، وفتاواه العملية، ومواقفه الإسلامية العامة، متمثلة في شخصيته المباركة، لهذا دعوت إلى تقليده وإلى العمل على توحيد المرجعية القيادية في شخصه الكريم، ذلك لأن اختياره للمهمة يحقق لنا الخروج من عهدة المسؤولية أمام الله تعالى، كما يحقق لنا الوفاء لوحدتنا الإسلامية العظيمة.

أسأله سبحانه أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى إنه ولي التوفيق وهو الغاية.

عبدالهادي الفضلي

٢٥/٨/١٤١٠هـ

❖ آية الله الشيخ عباس علي الأختري

بسمه تعالی

مراجعه به حضرت آیة الله خامنه‌ای با وضعیت کنونی در مسائل سیاسی و حکومتی متعین است و در دیگر زمینه‌ها نیز به فرض عدم تشخیص اعلم دیگر مراجعه به معظم له جایز می‌باشد و با توجه به اقتضاء مصالح جهان اسلام لازم می‌باشد و ما نظر شخص خود را نیز جداگانه بیان کرده‌ایم.

الاحقر عباسعلی اختری

امام جمعه سمنان

❖ آية الله الشيخ حسين الراستي

❖ آية الله الشيخ محمد اليزدي (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

بدون تردید از حضرت آیة الله خامنه‌ای مقام معظم رهبری
که از فقهاء عادل [illegible] تقلید و مرجعیت هستند
و دارای ترجیحات عدیده می‌باشند می‌توان در تمام مسائل به ایشان
تقلید نمود [illegible] از ایشان [illegible]
برای رهبری حمایت نظام حاکم اسلامی مناسب‌تر است

محمد یزدی

❖ آية الله الشيخ محمد إبراهيم الجناتي (١)

بسمه تعالی شأنه

با در نظر گرفتن مجموع شرائط و ویژگیهائی
که باید امروز مرجع در نظام اسلامی دارا باشد
من فقیه مجاهد حضرت آیة الله خامنه‌ای را
(دام ظله الوارف) برای تصدی مقام مرجعیت
اصلح میدانم والسلام

محمد ابراهیم جناتی
۷۳/۹/۹

❖ آية الله الشيخ محمد إبراهيم الجناتي (٢)

هو تعالی

[illegible]

[illegible] ... لذا هر کس ... [illegible]

[illegible] ... اعلم من حیث الجمیع ... [illegible] ... است.

[illegible]

محمد ابراهیم جناتی

[illegible]

❖ آية الله الشيخ مرتضى بني فضل

بسمه تعالى شأنه العزيز

بعد السلام والتحية ورفع التعزية الى ساحة بقية الله الأعظم
أرواحنا فداه بمصابنا بالمرجع الأعلى آية الله العظمى الأراكي
قدس سره الشريف فليعلم انّا قد جمعنا كثيراً من خبراء العلماء في
كل ايران وبالخصوص في الحوزة العلمية بقم وكانوا يبلغون
سبعين ونيفاً لقد احرزوا يوم وفاة الامام الجليل قدس
سره الشريف ان آية الله الخامنئي مد ظله صالح لان
يستفتي المؤمنون منه مسائلهم في الابواب مختلفة من
الفقه الاسلامي بجميع ابوابه ولذا ارى ان ساحته اولى
لان يكون مرجع المسلمين في زماننا كما انه قائدهم المعظم
وفيه تقوية للاسلام وعز المسلمين ورغم انف لاعداء
الاسلام اللهم انصر الاسلام والمسلمين في جميع العالم

والسلام عليكم ورحمة

١٥ جمادى الثانية
١٤١٥

❖ آية الله محمد غرويان

بسم الله الرحمن الرحیم

❖ آية الله الشيخ أحمد الآذري القمي(١)

[illegible]

❖ آية الله الشيخ الآذري القمي(٢)

بسمه تعالى

سمعت [illegible] من شهادة [illegible] [illegible]

ورأيت [illegible] شهادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذي [illegible] مسائل [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible] المطلوب عقلاً وشرعاً [illegible]

[illegible]

[illegible] من الشيطان [illegible]

[illegible] الإمام الراحل [illegible]

[illegible]

[illegible]

❖ آية الله السيد محمود الهاشمي



حضرات الاخوة الأفاضل في مدرسة الإمام المنتظر (عج) العلمية [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible]

[illegible] ورحمة الله وبركاته



محمود الهاشمي

❖ آية الله السيد جعفر كريمي (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

وإلى السيد القائد آية الله السيد علي الحسيني الخامنئي

بوفاة شيخ الفقهاء آية الله العظمى الشيخ محمد علي الأراكي.

تغمده الله برحمته.

[illegible]

[illegible] ٢٣/٦/١٤١٥

❖ آية الله السيد جعفر كريمي (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] سلام عليكم [illegible] الكرام [illegible] والله [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible]

أما ما سألتم عن [illegible] السيد [illegible] آية الله العظمى السيد [illegible]

[illegible] السيد [illegible]

[illegible] الشهداء [illegible]

السيد [illegible] الأدلة [illegible]

[illegible] الإمام [illegible]

[illegible]

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد جعفر الحسيني الكريمي
١٤١٩/١١/٢١

❖ آية الله الشيخ هادي الروحاني

[illegible]

❖ آية الله غلام رضا الحسيني

[illegible]

❖ آية الله المروج

❖ آية الله الشيخ محمد علي التسخيري (١):

باسمه تعالى

الأخوة الكرام في المنطقة الشرقية - البحرين - حفظهم الله ورعاهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

فقد كنت أجبت من قبل وبشكل واضح أنني وعلى ضوء
معرفتي بكل الخصائص التي يجب توفرها في مرجع التقليد
ومنها [illegible] مع معرفة المسائل الاجتماعية والسياسية
وكذا الشرائط الشرعية في المرجع المطلوب [illegible]
[illegible] مع الله [illegible]
[illegible] فإنني أرى أن سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي
هو الشخص الذي يتعين تقليده ويجب [illegible] كل المسائل
الدينية

والسلام

محمد علي التسخيري

[illegible] ١٩٩٥م

❖ آية الله الشيخ محمد هاشميان

طبق معیارهای اسلامی [illegible] است [illegible]

با رهبری نظام جمهوری اسلامی و [illegible] حضرت آیة الله

خامنه‌ای [illegible] امتیاز که مسلم است در مسائل سیاسی [illegible] از همه علماء اعلام [illegible]

[illegible] مرجعیت دینی از رهبری سیاسی موجب تزلزل نظام که خواسته استکبار [illegible] است

مرجعیت و رهبری [illegible] سیاسی [illegible] قسم خورده [illegible] اسلام ناب [illegible]

[illegible] آن است برای حفظ [illegible] بر عموم مسلمانان واجب است

که نسبت به مسائل [illegible] حضرت آیة الله العظمی خامنه‌ای [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

❖ حجة الإسلام مهدي إمام جماراني

❖ آية الله الشيخ محمد علي التسخيري (٢)

سماحة آية الله التسخيري ... ما رأي سماحتكم [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

❖ آية الله الشيخ محمد اليزدي (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

با توجه به اختلاف نظر فقهاء عظام در تعیین اعلم

از نظر اینجانب حضرت آیت الله خامنه‌ای دام

ظله الوارف من حیث المجموع نسبت به علوم

و امور لازم در تقلید و پذیرش مسئولیت مرجعیت

امت اسلامی اعلم و اتقی میباشند و ما نظر را

قبلاً نوشتیم و در تمام مسائل مورد نیاز میتوان از

ایشان تقلید نمود

محمد یزدی

المصادر

اعتمدتُ في هذا الكتاب على المصادر التالية:

- الإمام الخامنئي: الولي الفقيه (من تأليفنا، وهو تحت الطباعة)

- مرجعية الإمام الخامنئي (مجموعة من فضلاء الحوزة العلمية في قم المقدسة).

- ريادة الفقه الإسلامي (للإمام الخميني).

- الإمام الخامنئي شمس الولاية(مركز بقية الله الأعظم).

- لماذا الخامنئي (علي المؤمن).

- المذكرات السياسية للشيخ محمد محمدي الري شهري.

- جرعة من الكوثر.

- حديث الشمس (كلمات الإمام الخامنئي في الإمام وكلمات الإمام في السيد القائد).

- مواقع ألكترونية: (الولاية للثقافة والإعلام) و(الموقع

الإعلامي للإمام الخامنئي على الإنترنت).

- موقع رافد (الخاص بالاستفتاءات الموجهة لآية الله العظمى السيد السيستاني).

المحتويات